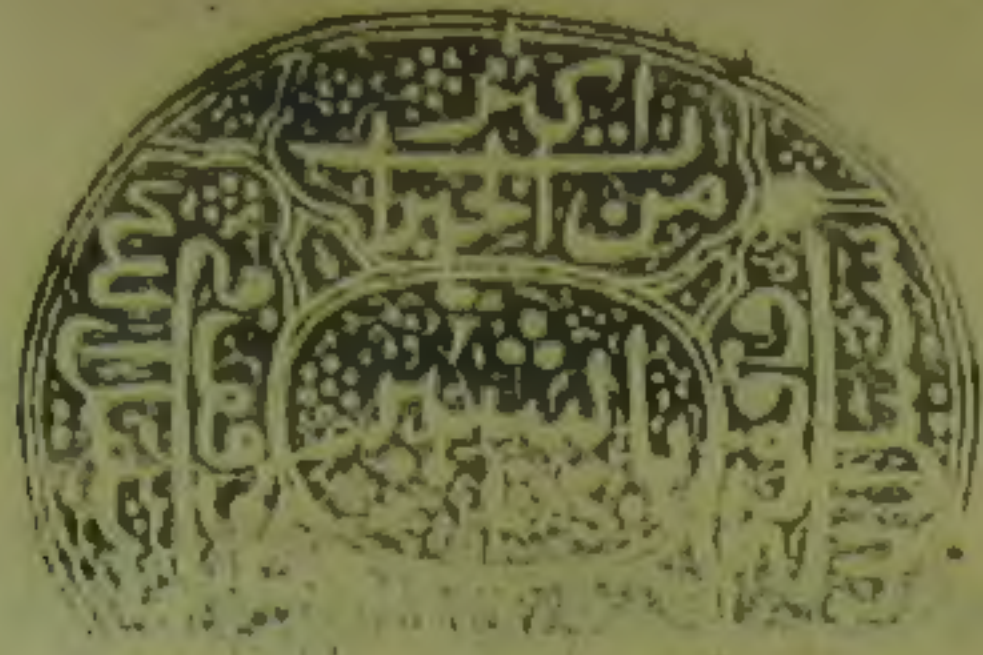


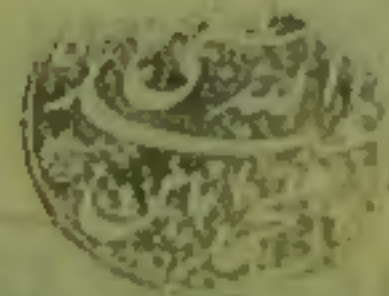


كاف الداء والدواء سبعة عشر



الملك قد دخل في حظ عبيده
 الحاج بشير اغا في السراي
 مصنف الشريعة في السراي
 وابتدأ في

هذا السجل الجليل والمجد الجليل من فف حضرت مولانا صاحب الحجة الحكيم
 صاحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العنايه
 مفتوح معانيد المراسد بمفتاح الكفايه جامع محاسن العلم والعمل
 حائز مجاميع البر الاكمل الا وهو اغا دار السعاده الحاج
 وفقه للحج المريد والبر الكثير من هو على كل شيء قدير
 حرم القصر السلطاني
 ما وفاق من المحرمين
 عليه

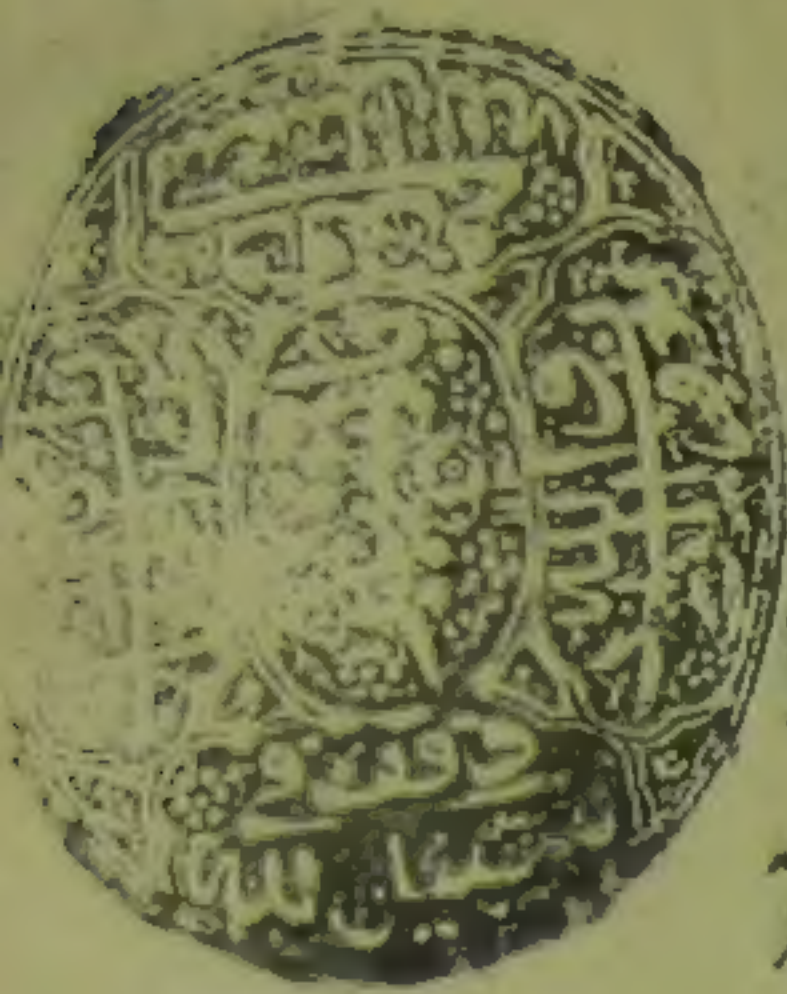


٢٥٤

Süleymaniye U. Kütüphanesi	
Kısmı	Hacı Beşir Ağa
Yeni	
Eski	353

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَسِيْمٌ كَرِيْمٌ
 سئل شيخ الاسلام شمس الدين ابن قيم الجوزية اما نقول ان ائمة العلماء ائمة الدين
 رضي الله عنهم اجمعين في رجل ابتلى ببلية وعلم انها ان ستمت افسدت عليه دنياه
 واخرته وقد اجتهد في دفعها عن نفسه بكل طريق فانهزاد الا نوقد او شدة في الجدة
 في دفعها واما الطريق الاكشفها فحسم الله من اعان مبتلى والله في عون العبد كان
 العبد في عون اخيه افتونا ما جورين رحكم الله ورضي عنكم وختم لكم بخير **اجاب**
 احمد بن حنبل في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال ما انزل الله داء الا انزل له شفاء وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فاذا احسب دواء
 الداء بربا اذن الله وفي مسند الامام احمد من حديث اسامة بن شريك عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء علمه من علمه
 وجهل من جهله وفي لفظ ان الله لم يرضع داء الا وضع له شفاء او دواء الاداء
 واحدا قالوا يا رسول الله ما هو قال الهم قال التمر مذى هذا حديث صحيح وهذا
 يعمر ادواء القلب والروح والبدن وادويتها وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم
 الجمل داء وجهل دواءه **سؤال** العلماء قديمي ابوداود في مسند من حديث جابر بن عبد الله
 قال

قال خرجنا في سفر فاصاب رجلا منا جرح فمسي في راسه ثم احسهم فقال اصحابه فقال
 ان يجدون لي رخصة في السيم قالوا ما نجد لك رخصة وانت تقدر على الماء فاغسل فأت
 فلما قد منا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره ذلك فقال قتلوه قتلهم الله الا
 اذا لم يعلموا فانها شفاء العي **السؤال** انما كان يكفي ان يسيتم ويغسل ويصيب عليه
 خوخة ثم يمسح عليها ويغسل ساير جسده فاجاز ان يجعل داء وان شفاءه **السؤال**
 وقد اخبر سببا ان القرآن شفاء فقال نعم ولو جعلناه قرآنا اعجيبا لقوالوا
 فصلت آياته اعجبي وعبي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء وقال وينزل من القرآن
 ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ومن هاهنا لبيان الجنس لا للتبقيض فان القرآن كله شفاء
 كما قال في الآية لا تخوفوه شفاء للقلوب من داء الجهل والشك والريب فلم ينزل
 سببا من السموم شفاء قط اعم منه ولا انفع ولا اعظم ولا انجع في ازالة الداء من
 القرآن وقد ثبت في الصحيحين من حديث ابي سعيد قال انطلق نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم في سفره سافروها حتى نزلوا على حي من اقباء الوب فاستظافهم
 فابوا ان يضيفوهم فلدغ سبب ذلك الحي فسعوا به بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم
 لو اتيتهم هو لاء الرهط الذين نزلوا على ان يكون عند بعضهم شيء فأتوهم فقالوا
 ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسبعنا به بكل شيء لا ينفعه فهل عند احدكم شيء
 فقال بعضهم نعم والله اني لارقي ولكن والله استضعفنا فلم يضيفونا فانا لارقي
 حتى نجعلوا لنا جعلنا فضا لجوهم على قطع من النعم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين



فكاننا نشط من عقال فالنطق يمشي وما به قلبه فاو فوهم جعل الذي صالحواهم عليه
فقال بعضهم اقتسموا فقال الذريق لا تفعل حتى يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر له الذي كان فنظر بما يأمرا فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له
ذلك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال وما يدريك انهما رقيه ثم قال قد اصبتم
واضربوا في معكم سهما فقد اشر هذا الدواء وازال حتى كان لم تكن وهو سهل رواء
وايسره ولو احسن العبد الدواى بالفاحة لراى لها تاثيرا عجيبا في الشفاء وكنت بمكة
ماة يعتريني ادواء ولا احد طيبا ولا دواء فكنت اعالج نفسي بالفاحة فارأى لها
تاثيرا عجيبا كنت اعالج نفسي بالفاحة اصف ذلك لمن يشك الما وكان كثيرا
منهم بيرة رسة بها ولكن عهنا امر ينبغي التفتن له وهو ان الاذكار والايات والآية
التي يستشفى بها ويرق بها في نفسها نافعة شافية ولكن يستدعي قبول المحل وقوة
امته الفاعل او لعدم قبول المفعول او مانع قوي فيه يمنع ان ينجح فيه الدواء وتأثيره فتى
تخفف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل او لعدم قبول المفعول او مانع قوي فيه
يمنع ان ينجح فيه الدواء كما يكون ذلك في الادوية والادوية الحسية فان عدم تأثيرها
قد يكون لعدم قبول الطبيعة لذلك الدواء وقد يكون لمانع قوي يمنع من اقتضائها ثم
فان الطبيعة اذا اخذت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول
ولذلك القلب اذا اخذ الرقا والسعا وبه بقبول تام وكان للراق نفس فصار راقته
مؤثرة اشر في ازالة الداء ولذلك الدعاء فانه من اقوى الاسباب في دفع المكره

وحصول المطلوب ولكن قد يخلف عنه اثره **اما** لضعفه في نفسه بان يكون داء
لا يحبه الله لما فيه من العدوان **واما** لضعف القلب وعدم اقباله على الله وجميعه عليه
وقت الدعاء فيكون بمنزلة القوس الرخوة فان السهم يخرج منه حرجا ضعيفا
واما لحصول المانع من الاجابة من كل الحرام والظلم وريث الذنوب على القلوب
واسيلاء الغفلة والشهوة واللهو وغلبتها عليهما والذنوب كما في صحيح الحكم من
حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة
واعلموا ان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه عن هذا دواء نافع ينزل للداء ولكن
غفلة القلب عن الله يبطل قوته وكذلك كل الحرام يبطل قوته او يضعفها كما في صحيح
مسلم من حديث ابى هريرة رضي الله عنه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها
الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امير المؤمنين بما امر به المرسلين **فقال**
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال **يا ايها الذين**
امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يده الي
السماء يارب يارب مطو حرام ومسه به حرام وطلب حرام وغذى بالحرام فاني
بسباب لذلك وذكر عبد الله بن احمد في كتاب الزهد لابي اسباب بن اسير
بلاء فخرجوا محرجا فادعى الله عز وجل الي نبيهم ان اجبرهم يخرجون الى الصعيد بدين
نجية وانه فعون الى اكفا قد سفكتم بها الدماء وملأتم بطوننا بها بيوكم من الحرام الا حني
اشتد غضبي عليكم ولن تنزادوا امنى الا بعدا **وقال** ابو ذر كيف من الدعاء مع البر

كيفي الطعام من الملح **فصل** والدعاء من انفع الادوية وهو عدو البلاء يدفعه
 ويعالجه ويمنع نزوله ويرفعه ويخففه اذا نزل وهو سلاح كما روى احكام في صحيحه من حديث
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء سلاح المؤمن
 وعماد الدين ونور السموات والارض ولجميع البلاء ثلاث مقامات احدها ان يكون
 اقوى من البلاء فيدفعه الثاني ان يكون اضعف من البلاء فينقو عليه البلاء فينصأ
 به العبد ولكن قد يخففه وان كان ضعيفا الثالث يتقاوما ويمنع كل واحد منهما ^{حصة}
 وقد روى احكام في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يغني في حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل وان البلاء ليرتفع
 فيلقيا به الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة وفيه ايضا من حديث ابن عمر رضي الله
 عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل فعليكم عبادة الله
 بالدعاء وفيه ايضا من حديث ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد
 القدر الا الدعاء ولا يزيد العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنوب **فصل**
 ومن انفع الادوية الحاج في الدعاء وقد روى بن ماجه في سننه من حديث ابن
 جرير رضي الله عنه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يسأل الله بغير
 عليه وفي صحيح احكام من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تعجزوا في الدعاء
 فانه لا يهلك مع الدعاء احد وذكر الاوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله
 عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المتجملين في الدعاء وفي كتاب
 الزهد

الزهد للامام احمد عن قتادة قال قال مورق ما وجدت للمؤمن مثلاً الا رجلاً في الخ
 على خشبة فهو يدعوا يا رب يا رب لعل الله يغفر له **فصل**
 ومن الافات التي تمنع اثره تذبذب الدعاء عليه ان يستعمل العبد ويستطيع الاجابة
 فيسحقه ويدع الدعاء وهو بمنزلة من يبذر بذراً او يغرس غراساً فيجعل تعمله
 ويسقيه فلما استبطى كماله وادراكه واعلمه وفي صحيح البخاري من حديث ابن جرير
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعمل يقول
 دعوت فلم يستجب له وفي صحيح مسلم عنه لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو
 قطيعة رحيم ما لم يستعمل قالوا يا رسول الله وما الاستعمال قال يقول قد دعوت فلم
 يستجب لي فحقه عند ذلك ويدع الدعاء وفي مسند احمد من حديث انس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد بخير ما لم يستعمل قالوا يا رسول الله كيف
 يستعمل قال يقول قد دعوت ربي فلم يستجب لي **فصل** واذا جع الدعاء
 حضور القلب وجمعيته بكيفية على المطلوب وصادف وقتاً من اوقات الاجابة
 الستة وهي الثلث الاخير من الليل وعند الاذان وبين الاذان والاقامة
 واربار الصلوات المكتوبات وعند صعود الامام يوم الجمعة على المنبر حتى يقضى الصلوة
 واخراة بعد العصر من ذلك اليوم وصادف حشوعاً في القلب انكساراً بين
 يدي الله ورفع يديه الى الله وبداء الحمد لله والشان عليه ثم ثنى الصلوة على محمد عبده
 ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم قدم بين يديه حاجته التوبة والاستغفار ثم دخل على

الرتبة وذلك انه قد ذكر في كتابه في التوبة والاستغفار

الامام احمد من حديث علي بن ابي طالب قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل
 في كرب ان قول لا اله الا الله اعظم الكبريم سبحانه الله وتبارك الله رب العرش العظيم
 واحمد الله رب العالمين وفي نسخة ايضا من حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما اصاب احد قط اثم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك
 ابن عبدك ناصيتي بيديك ما مضى في حكمك عدل في قضاءك شكك
 بكل اسم هو لك سميت به نفسك او علمته احد من خلقك او انزلته في
 كتابك او استأثرت به في علم الغيب عنك ان تجعل القرآن العظيم
 ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وعني لا اذهب الله عز وجل
 وحزني وابدله مكانه فقبيل يا رسول الله الا يتعلمها قال بلى ينبغي لمن
 سمعها ان يتعلمها وقال ابن مسعود ما كرب بن من الانبياء الاستغاث بالتي
 وذكر بن ابي الدنيا في كتاب المجيبين في الدعاء عن الحسن قال كان رجل من اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار يكن ابا معلق وكان تاجرا يتجر بمال له وفيه
 يضرب به في الافاق وكان ناسكا ودعا فخرج مرة فلقية لص من السداح
 فقال لضع ماملك فاني قاتلك قال يا ترى من يقتلني ابي شاكك بالمال قال
 اما المال فلي ولست اريد لادمك صا قال اما اذا ابيت فذني صلى اربع ركعات
 قال صلى ما بدا لك فتوضي ثم صلى اربع ركعات وكان من دعائه في آخر سجدة
 ان قال يا دود يا دود يا ذى العرش الجيد يا فعال لما يريد اسئلك بعونك

الذن

الذر لا يرام وملكك الذر لا يضام وبورك الذر على اركانك ان
 تكفيني شدة هذا اللص يا مغيث اغثني ثلث مرات فاذا هو بفارس قد قبل بيده
 حوبه قد وضعها بين اذني فرفه فلما بر به قد قبل بيده حوبه قد وضعها اللص قبل
 محوه فطفه فقبلة ثم قبل اليه فقال قم فقال من انت باي انت وامي فقد
 الله بك اليوم قال انا ملك من اهل السماء الرابعة دعوت بدعائك الاول
 فسمعت لا بواب السماء ففقه ثم دعوت بدعائك الثاني فسمعت لاهل السماء
 ضجة ثم دعوت بدعائك الثالث فقبلي دعا مكروب فسالت الله ان
 قتله قال الحسن فمن توفى وصلى اربع ركعات ودعا بهذا الدعاء استجب
 مكروباً كان او غير مكروب **فصل** وكثيراً تجدد دعائه فاجب
 لهم ويكون قد اقرن بالدعاء ضرورة صاحبه واقبال على انه او حسنة
 منه جعل الله سبحانه اجابة دعوته شكراً لحسنه او صادق وقت اجابة وكذا ذلك
 فاجبت دعوته فيظن الضمان ان الله في لفظ ذلك الدعاء فيأخذه مجزاً
 عن ملك الاور التي قارنته من ذلك الداعي وهذا كما اذا استعمل الرجل دواء
 نافعا في الوقت الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي فانفع به فظن غيره ان استعمال هذا
 الدواء بمجدة نافعا في حصول المطلوب كما غالطوا وهذا موضع يغلط فيه كثير من
 الناس ومن هذا قد يتفق دعاء باضطرار عند قهر فيجاب فيظن الجاهل ان السر
 للقبه ولم يعلم ان الله لا يظن ار وصدق الجاهل الى الله فاذا حصل ذلك من سبب

ضرورة اجابة الدعاء
 اوجه الجاه الضم الزمان
 والشد والبعض في احوال
 النفس قاطن

من سبوت الله كان اولي افضل واجت الى الله **فصل** والادعية والتوحيات
بمنزلة السلاج والسلاج لصادره لا محده فقط فتي كان السلاج سلاجاً ثانياً لا آفة
فيه والساجد ساعد قور والمانع مقصود حصلت به النكابة في العدد ومتى تخلف واحد
هذه الثلاثة تخلف التأثير فاذا كان الدعاء في نفسه غير صالح والداعي لم يجمع بين
قلبه ولسانه في الدعاء او كان من مانع من الاجابة لم يحصل الاثر **فصل**
رها هنا سؤال مشهور هو ان المدعو به ان كان قد قدر لم يكن به وقوعه عاباً للعباد
لم يقع وان لم يكن قد قدر لم يقع سؤال العبد او لم يسأل فظنت طائفة صحيحة
هذه السؤال فمكت الدعاء وقالت لا فائدة فيه وهو لا مع فوط جهلهم وعلمهم
متناظرون فان طرد مذهبهم يوجب تعطيل جميع الاسباب فيقال لاحد
ان كان الشبع والري قد قدر لك فلا بد من وقوعهما اكلت او لم تأكل وان كان
الولد قد قدر لك فلا بد من وطئت الزوجة والامه او لم يبط وان لم يقدر لم يكن
فلا حاجة الى التزوج والنسب وهلم جرا فهل يقول عاقل آدمي بل الحيوان البهيم
مفطور على مبشرة الاسباب التي بها قوامه وحياته فالحيوانات اعقل وافهم
من مولا الذين هم كالانعام بل هم اضل سبيلاً وتكاد ينس بعضهم وقال الاستغفار
بالدعاء من باب التقبيل المحض شيب الله عليه الداعي من غير ان يكون له تأثير في المطلوب
بوجه ما ولا فرق عند هذا الكيس بين الدعاء وبين الاساك عنه بالقلب
واللسان في التأثير في حصول المطلوب وانباط الدعاء به عندهم كارتباط
السكوت

السكوت ولا فرق وقالت طائفة اخ الكيس من مولا بل الدعاء علامة مجردة
لنفسها الله سبحانه وتعالى اماره على قضاء الحاجة فتي وفق العبد للدعاء كان ذلك
علامة له واماره على ان حاجته قد قضيت وهذا كما اذا رُبنا غيماً اسوداً بارداً في
الشتاء فان ذلك دليل علامة على انه يطرأ قالوا هذا حكم الطاعات مع الثواب
والكفر والمعاصي مع العقاب هي امارات محفنة لوقوع الثواب والعقاب لا انها
اسباب لا مكذا عندهم انهم مع الانكار والحلق مع الاحراق والاذيان مع القتل
ليس شئ من ذلك سبباً البتة والارتباط بينه وبين ما يترتب عليه الاثر والقدرة
العاذر لا التأثير السببي وخالفوا بذلك الحس والعقل والشرع والفطرة وسائر
طوائف العقلاء بل اضمكوا عليهم العقلاء والصواب ان يهتدوا فسمنا ثالثاً
فيه ما ذكره السائل وهو ان هذا المقدور قدر باسباب من اسباب الدعاء
فلم يقدر جرداً عن سببه ولكن قدر سببه فتي اي العبد بالسبب وقع المقدور
فتم لم يأت بالسبب انتفى المقدور وهذا كما قدر الشبع والري بالاكل والشرب
وقدر الولد بالوطئ وقدر حصول الذرع بالبذر وقدر خروج نفس الحيوان بذكره
وقدر دخول الجنة بالاعمال ودخول النار بالاعمال وهذا القسم هو الحق وهو الذي
حمله السائل ولم يوفق له حينئذ فالدعاء من احوال الاسباب فاذا قدر وقوع
مدعوه بالدعاء لم يصح ان يقال لا فائدة في الدعاء كما لا يقال لا فائدة في
الاكل والشرب وجميع الحركات والاعمال وليس شئ من الاسباب النفع من الدعاء

ولا يبلغ في حصول المطلوب ولما كان الصواب رضياً عنهم اعلم الامّة بالله و
رسوله وافقهم في دينه كانوا اقوم بهذا السبب ونشيطه وآدابه من غيرهم
وكان عرضي لله عن استنصافه على عدوه فكان اعلم جنديه وكان يقول للصحابة
لستم تتفرون بكثرة واعمال تفرون من السماء وكان يقول اني لا احل هم الاجابة
ولكن هم الدعاء فاذا اطعت الدعاء فان الاجابة معه واخذ **الشاعر** فنظمه
فقال لو لم ترد نيل ما ارجوا واطلبه من جود كفيك ما عودني الطلب **فمن** لهم
الدعاء فقد اريد به الاجابة فان الله سبحانه يقول ادعوني استجب لكم **وقال** اذا
سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان وفي سنن
ابن ماجه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لم يسأل الله بغضب عليه وهذا يدل على ان رضاه في سؤاله وطاعته
واذا رضي الرب تبارك وتعالى فكل خير في رضاه كما ان كل بلاء ومصيبة
في غضبه وقد ذكر الامام احمد في كتاب الزهد اثر انا الله لا اله الا انا اذا
رضيت باركت وليس لبركتي منتهى واذا غضبت لعنت ولعنت تبليغ السابغ
من الوالد وقد دل العقل والنقل واللفظ السليم وبجانب الامم على اختلاف
اجناسها وبلدانها ونحلها على ان التقرب الى الله رب العالمين وطلب مرضاة
ابره والاحسان الى خلقه من اعظم الاسباب الجالبة لكل خير واخذها من
اكبر الاسباب الجالبة لكل شر فما استجلبت نعم قط واستدعت نعمة لم يشغل

قوله جنديه المادع كونه
خفاً كما وثقاً وجوراً
اكثر عدداً وعدداً
عند الله كرامة ظهرت
ان من لا يخفى شأنه لا يجد
فانظر فانه وساطته وعنه
ومن تابعا له رضاي با

طاعة

طاعة والتقرب اليه من الاحسان الى خلقه وقد رتب سبحانه حصول الخير
في الدنيا والآخرة وحصول السعادة في الدنيا والآخرة في كتابه على الاعمال ترتيب
الجزاء الشرط والمعلول على العدة والمنسب وهذا يزيد في القرآن على الف ضمع
فتارة برتب الحكم الجبري والكوني والامر الشرعي على الوصف المناسب له كقوله
فلما عتوا عما نهوا عنه فلنا لهم كوفوا قردة **خاسين** وكقوله فلما آسفونا
انقلبنا منكم **وقوله** والسرقة فاقطعوا ايديهما **وقوله** ان المسلمين
والمسلمات الا قوله والذاكرين الله كثر **والذاكرات** اعدا الله لهم مغفرة واجراً عظيماً
وهذا كثر جداً وتارة يرتبه عليه بصيغة الشرط والجبر كقوله **ان تنقوا الله يجعل لكم**
زقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم **وقوله** فان تابوا واقاموا الصلوة
وانؤوا الزكاة فاخوانكم في الدين **وقوله** فليست عليهم **وان** استقاموا على الطريقة
لاسفينا هم ماء غداً ونظائره تارة يأتي بلام التعليل كقوله ليدير اياته
وليتذكروا **الباب** **وقوله** لتكفروا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيذاً **ومادة** يأتي بادهاء التي للتعليل كقوله كيف يكون دولة بين الا
منكم **ومادة** يأتي ببيان السببية كقوله ذلك بما قدمت ايديكم وكقوله بما
كنتم تعملون وبما كنتم تكسبون **وكقوله** ذلك بانهم كفوا بايات الله وتارة
يأتي بالمفعول لاجل ظاهر او محذوفاً كقوله **وقيل** وامر اثنان ممن ترضون من
الشهداء ان يضل احدهما فتذكر احدهما الاخرى **وقوله** ان يقولوا اننا كنا

هذا غافلين. وقوله ان يقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان
اي كراهه ان يقولوا وتارة بقاء السببية كقوله فكذبوه ففروها فدم عليهم
ربهم بذنبهم فسواها وقوله فصور رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية. وقوله
فكذبوا بها فكانوا من المهلكين ونظائره وتارة باداة لما الدالة على الخير كقوله
فلما آسفونا انتقمنا منهم ونظائره وتارة يأتي بان وما علمت فيه كقوله انهم
 كانوا يربون في الخبيثات. وقوله في ضد هؤلاء انهم كانوا قوم سوء فاغرقنا
اجميين وتارة يأتي مادة لولا الدالة على انبساط ما قبلها وما بعدها كقوله
فلولا انه كان من السجين للبت في بطنه الى يوم يبعثون وتارة يأتي
 بلوا والدالة على السط كقوله ولو انهم فعلوا ما يوعدون به لكان خير لهم
 وبالجملة فالقرآن من اوله الى آخره صريح في ترتيب الجراء بالخير والشر والاحكام
 والامرية على الاسباب بل ترتيب احكام الدنيا والاخرة ومصالحها ومفاسدها
 على الاسباب والاعمال ومن فقه في هذه السلسلة وتاملتها حق التامل انتفع بها
 غاية النفع ولم يتكل على القدر جهلا منه وعجزا وتوهمها واضاعة فيكون توكله
 عجزا وعجزه توكله بل الفقيه كل الفقيه الذي يرد القدر بالقدر ويدفع القدر بالقدر
 ويعارض القدر بالقدر بل لا يمكن الا ان يعيش الا بذلك فان اجمع العوالم
 والبرود وانواع المخاوف والمخاضير هي من القدر والخلق كلهم في دفع هذا القدر
 وهكذا من دفع الله والحمد لله يدفع قدر العقوبة الاخروية بقدر النوبة واليك

والاعمال الصالحة فهذا اذا ان القدر المخوف في الدنيا وما يضافه سواء قرب
 الدارين واحد وحكمته واحدة ولا يناقض بعضها بعضا فهذه السلسلة من اشرف البلى
 لمن عرف قدرها ورعاها استيعف حق رعايتها والله المستعان لكن يبقى عليه
 امران بهما يتم له سعادته وفلاحه احدهما ان يعوف تفاصيل اسباب الخير والشر
 ويكون له بصيرة في ذلك بهما يشاهده في العالم وما جرت في نفسه وغيره وما
 سمعه من الاخبار الامم قديما وحديثا ومن انفع ما في ذلك تدبر القرآن فانه
 كفيلا بذلك على اكل الوجوه وفيه اسباب الخير والشر جميعا مفصلة مبينة ثم
 السنة فانها شقيقة القرآن وهي الوحي الثاني ومن صرف اليهما عناية
 اكتفى بهما عن غيرها وما يربيا نك الخير والشر واسبابهما كالكناك تعان
 ذلك عيانا وبعد ذلك اذا تأملت اخبار الامم وايات الله في اهل طاعته واهل
 معصيته طابق ذلك ما علمته من القرآن والسنة وارتيت نص تفاصيل اجزائه
 ووعيده وعلمت من اياته في الاتفاق ما يدلك على ان القرآن حق وان الرسول حق
 وان الله بخبر وعده لا محالة فالسارح تفصيل جزديات ما عفا الله ورسوله
 من الاسباب الكلية للخير والشر **فصل** والامر الثاني ان يحذر ^{لطة}
 نفسه على هذه الاسباب المضرة له في دنياه واخرته وهذا من اهم الامور
 فان العبد يعرف ان المعصية والعفلة من الاسباب المضرة له في دنياه واخرته
 ولا بد ولكن تغالط بنفسه بالانكسار على عفو الله ومغفرته تارة وبالشوق بالنوبة

تارة وبالاستغفار باللات تارة وبفعل المذنبات تارة وبالعلم تارة وبا
 لا احتياج بالقدرة تارة وبالا احتياج بالاشباه تارة والنظر او الاقتداء بالاكابر
 تارة وكثير من الناس يظن انه لو فعل ما فعل ثم قال استغفر الله زال اثر الذنب
 وزاح هذا وقال لي رجل من المتسبين الى الفقه انا افضل ثم اقول سبحان
 الله وحجده مائة مرة وقد غفر ذلك اجمعه كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من قال في يوم سبعين الله وحجده مائة مرة خطت خطاياها وان كانت
 مثل ربيب النجم وقال لي اخ من اجل مكة نحن احدا اذا فعل ما فعل
 فاعتل فطاف بالبيت اسبوعا وقد محي عنه ذلك وقال لي اخ قد صح
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذنب عبد ذنبا فقال اي رب
 اصببت ذنبا فاغفره لي فغفر له ثم مكث ما شاء الله ثم اذنب ذنبا اخر
 فقال اي رب اصببت ذنبا فاغفره لي فغفر له ثم مكث ما شاء الله ثم اذنب
 ذنبا فقال اي رب اصببت ذنبا فاغفره لي فقال الله عز وجل علم عبد
 ان الله يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي فليضع ما شاء
 وانا لا اشك ان لي ربنا يغفر الذنب ويأخذ به وهذا الضرب من الناس
 قد تعلق بنصوص الرجا والكل عليها وتعلق بها بكلنا يديه واذا عوب
 الخطايا والانهماك فيها فذلك ما يحفظه من سوء رحمة الله وغفرته ونصوص
 الرجاء على وجهه والجمال من هذا الضرب من الناس في هذا الباب غريب
 وغريب

و عجائب كقول بعضهم وكثير ما استطعت من الخطايا اذا كان القدم على كرم
 وقول الآخرة كذات الذنوب جراه على مغفرة الله واستغفار لها وقال ابو
 بن حزم رايت بعض هؤلاء يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من العصاة ومن
 هؤلاء المعزورين من يتعلق لمسئلة الجبر وان العبد لا فعل له البتة ولا اختيار وانما
 مجبور على فعل المصالح ومن هؤلاء من يغتفر لمسئلة الارباب وان الايمان هو جود
 التصديق والاعمال ليست من الايمان وايمان افسق الناس كما يمان جبريل
 وميكائيل ومن هؤلاء من يغتفر لمحبة الفقراء والشايخ والصالحين وكثرة التردد
 الى قبورهم والتضرع اليهم والاستشفاع بهم والتوسل الي الله بهم وسؤاله
 بحقهم عليه ورحمتهم عنده ومنهم من يغتفر بابائه واسلافه وان لهم عند الله
 مكانه وملا حافلا يدعون ان يخلصوه كما يهد في حضرة الملوك فان الملوك
 منب الخواصهم ذنوب ابناهم واقاربهم واذا وقع احد منهم في امر مفسد
 ابوه وجده يجاهه ومثله ومنهم من يغتفر بان الله عز وجل غنى عن عذابه و
 عذابه لا يزيد في ملكه شيئا ورحمة لا ينقص من ملكه شيئا فيقول انا مضطر
 الى رحمة وهو غنى لا غنى ولا ان فقير مسكين مضطر الى رحمة ما يغنى عن
 داره شطرا يجي لما منعه منها فانه اكرم واوسع فالمغفرة لا تنقص شيئا
 والعقوبة لا تزيد في ملكه شيئا ومنهم من يغتفر بفهم فاسد فهمه هو واضر به
 لنصوص القرآن والسنة فانكلو عليه كما تكال بعضهم على قوله ولستوف يعطيك ربك

فَوَضَعَهُ قَالُوا وَهَلْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ فِي النَّارِ أَحَدٌ مِنْ آتَمِ الْعَالَمِينَ وَ
ابْنُ الْكَذِّبِ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يَرْضَى بِمَا يَرْضَى رَبُّهُ وَجَسَلُ اللَّهِ تَعَالَى بِرَضِيهِ تَعْذِيبُ الظَّالِمِينَ وَ
الْفَقْهُ وَالْخَوْفُ وَالصَّبْرُ عَلَى الْكِبَايَةِ فَمِنْ شَأْنِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْضَى
بِمَا يَرْضَى بِهِ رَبُّهُ بَتَّارِكُ وَتَكَلُّوْا كَمَا تَلْكَ بَعْضُهُمْ عَلَى قَوْلِهِ تَكَلُّوْا إِنَّ اللَّهَ يُغْفِرُ الذَّنْبَ
جَمِيعًا وَهَذَا أَيْضًا مِنْ أَقْبَحِ الْجَهْلِ فَإِنَّ الشَّرْكَ دَاخِلٌ فِي هَذِهِ آيَةِ
وَأَنَّ رَأْسَ الذَّنْبِ دَاسَسُهَا وَالاخْتِلَافُ أَنَّ هَذِهِ آيَةٍ فِي حَقِّ النَّبِيِّينَ
فَإِنَّهُ يُغْفِرُ ذَنْبَ كُلِّ تَائِبٍ مِنْ أَيِّ ذَنْبٍ كَانَ وَلَوْ كَانَتْ آيَةٌ فِي حَقِّ غَيْرِ النَّبِيِّينَ
لَبَطَلَتْ فَضُوصُ الْوَعِيدِ كُلِّهَا وَاحْدًا بِشَأْنِ اخْتِلَافِ قَوْمٍ مِنَ النَّارِ مِنْ الْمَوْحِدِينَ بِالشَّفَعَةِ
وَهَذَا أَيْضًا تَلْجِي صَاحِبِهِ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ سَجَّانٌ هَهُنَا عَمَّ وَاطْلُوعُ فَعَلِمَ
أَنَّهُ ارَادَ النَّبِيِّينَ وَفِي سُورَةِ النَّاسِ خُصَّصَ وَقِيْدُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ
أَنْ يَشْرَكَ بِهِ وَيُغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ فَاجْزَأُ سَجَّانَ أَنْ لَا يُغْفِرَ
الشَّرْكَ وَاجْزَأُ أَنْ يُغْفِرَ مَا دُونَهُ وَلَوْ كَانَ هَذَا فِي حَقِّ النَّبِيِّ لَمْ يَفْرُقْ بَيْنَ
الشَّرْكَ وَغَيْرِهِ وَكَأَنَّهُ أَرَادَ بَعْضُ الْجَهْلِ أَنْ يَقُولَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا لَكَ
بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ فَيَقُولُ كَرَمُهُ وَقَدْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّ لِقَنَ الْمُفْتَةِ حُجَّتَهُ وَهَذَا جَهْلٌ قَبِيحٌ
إِنَّمَا غَوَى بِهِ الرَّغْوَرُ وَهُوَ الشَّيْطَانُ وَنَفْسُ الْإِنْسَانِ بِالسُّوءِ وَجَهْلِهِ وَهُوَ آهٌ
وَأَيْ تَسْبِيحًا بِلَفْظِ الْكَرِيمِ وَهُوَ السَّيِّدُ الْعَظِيمُ الْمَطَاعُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لِمَنْ يَخْلُقُهُ أَنْ يَكْفُرَ بِهِ
وَلَا أَعْمَالُ حَقٍّ فَوْضَعُ هَذَا الْمُفْتَةَ لِلرَّغْوَرِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَاعْتَمَدَ بِمَا لَا يَنْبَغِي لِمَنْ يَخْلُقُهُ أَنْ يَكْفُرَ بِهِ

وَالْغَفَرُ

وَكَأَنَّهُ أَرَادَ بَعْضُهُمْ لِقَوْلِهِ تَكَلُّوْا فِي النَّارِ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى
وَقَوْلُهُ أَعْدَتْ لِلْكَافِرِينَ وَلَمْ يَدْرِ هَذَا الْمُفْتَةَ أَنَّ قَوْلَهُ فَإِنَّهُ تَكَلُّوْا نَارًا تَلْقَى هُوَلًا بِ
مَخْصُوصَةٍ مِنْ جِلَّةٍ دَرَكَاتٍ جَنَّتُمْ وَلَوْ كَانَتْ جَمِيعُ جَنَّتُمْ فَوَسْبَغِي لَمْ يَقِلْ لَأَيُّهَا
بَلْ قَالَ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى وَلَا يَلْزَمُ مِنْ عَدَمِ صِلَتِهَا عَدَمُ دُخُولِهَا فَإِنَّ الصَّلَاةَ
اخْتَصَّ مِنَ الدُّخُولِ وَنَفَى الْاخْتِصَّ لَا يَسْتَدْرِكُ نَفَى الْأَعْمِ ثُمَّ أَنَّ هَذَا الْمُفْتَةَ لَوْ تَمَثَّلَ
الآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا لَعَلِمَ أَنَّهُ غَيْرُهُ دَاخِلٌ فِيهَا فَلَا يَكُونُ مَضْمُونًا لَهُ أَنْ يَجْتَنِبَهَا وَأَمَّا قَوْلُهُ
فِي النَّارِ أَعْدَتْ لِلْكَافِرِينَ فَقَدْ قَالَ فِي الْجَنَّةِ أَعْدَتْ لِلْمُتَّقِينَ وَلَا يَنَالُ فِي أَعْدَادِهَا
النَّارُ لِلْكَافِرِينَ أَنْ يَدْخُلَهَا الْفَسَاقُ وَالظَّالِمُونَ وَلَا يَنَالُ فِي أَعْدَادِ الْجَنَّةِ لِلْمُتَّقِينَ أَنْ
يَدْخُلَهَا مِنْ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى مَثْقَالِ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ وَلَمْ يَعْلَمْ خَيْرَ آقْطٍ وَكَأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِبَعْضِهِمْ
عَلَى صَوْمِ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ وَيَكْفُو ذَنْبَ الْعَامِ كُلِّهَا وَيَبْقَى صِيَامُ يَوْمٍ عَفْوَةٍ زِيَادَةً فِي
الْآخِرِ وَلَمْ يَعْلَمْ هَذَا الْمُفْتَةَ أَنَّ صَوْمَ رَمَضَانَ وَالصَّلَاةَ الْخَمْسَ اعْظَمَ وَاجِبٌ
مِنْ صِيَامِ يَوْمٍ عَفْوَةٍ وَيَوْمٍ عَاشُورَاءَ وَهِيَ إِنَّمَا تَكْفُرُ مَا بَيْنَهَا إِذَا اجْتَنَبْتَ الْكِبَايَةَ ^{بِمَضْنِ}
وَاجْتَنَبْتَ إِلَى الْجَمْعَةِ لَا تَقْوَى عَلَى كُفْيَةِ الصَّغَايِرِ الْأَمْعِ انْضَامَ تَرْكِ الْكِبَايَةِ ^{بِمَضْنِ} الْيَسَارِ
مَجْمُوعِ الْأَمْرِ عَلَى كُفْيَةِ الصَّغَايِرِ فَكَيْفَ كَيْفَ صَوْمٍ نَقُوعِ كُلِّ كِبِيرَةٍ عَمَلُهَا الْعَبْدُ وَهُوَ
عَلَيْهَا غَيْرُ تَائِبٍ مِنْهَا هَذَا خَالٍ عَلَى أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ صَوْمُ يَوْمٍ عَفْوَةٍ وَيَوْمٍ عَاشُورَاءَ
مَكْفُرًا لِجَمِيعِ ذَنْبِ الْعَامِ عَلَى عُمُومِهِ وَيَكُونُ مِنْ بَضُوصِ الْوَعِيدِ الَّتِي لَهَا شَرُّ وَطَرٌّ
وَيَكُونُ أَصْرًا عَلَى الْكِبَايَةِ مَا نَقَا مِنْ تَكْفِيرِهَا إِذَا لَمْ يَصِرْ عَلَى الْكِبَايَةِ تَعَدُّ الصُّومِ وَعَدَمِ

الاصرار وتعاوننا على عموم التكفير كما كان رمضان والصلوات الخمس مع اجتناب
الكبائر مساعد غير متعاونين على تكفير الصغائر مع انه سبى وتلك قد قال ان يجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه تكفير عنكم سيئاتكم ونذخلكم فعلم ان جعل التسيب سببا للتكفير
لا يمنع ان يتساعد هو وسبب آخر على التكفير ويكون التكفير مع اجتماع السببين
اقوى واتم منه افراد واحد كما قويت اسباب التكفير اقوى واتم واسهل
وكما يقال بعضهم على قوله صلى الله عليه وسلم حاكبا عن ربه انا عند حسن ظن عبدي
بي فليظن فاني فاعله به ولا ريب ان حسن الظن انما يكون مع الاحسان فان الحسن
حسن الظن بربه انه يجازيه على احسانه ولا يخلف وعده وتقبل توبته وامامه
المصر على الكبائر كالظلم والمخالفات فان حشمة المعاصي والظلم والاحرام تمنع
من حسن الظن بربه وهذا موجود في الشاهد فان العبد الاقرب المخلص الخارج عن
طاعة سيده لا يحسن الظن بربه ولا يجامع حشمة الاساءة الظن ابدافان
المسيء مستوحش بقدر اساءته وحسن الناس ظنا بربه الطوعهم له كما قال صلى الله عليه وسلم
ان المؤمن حسن الظن بربه فحسن العمل وان الفاجر اسوأ الظن بربه فاسوأ العمل
وكيف يكون حسن الظن بربه من هو شارد عنه حال مرتحل في مسأله خطه وما فيه
متوغل للفتنة قد هان حقه وامره عليه فاضاعه وهان نهيه عليه فاركتبه واضر
عليه وكيف يحسن الظن به من بادزه بالمحاربة وعارته اوليائه دواء الى اعداه
وحجده صفات كماله واسأ الظن بما وصف بنفسه وصفته برسله وظن بجبله

ان ظاهر ذلك ضلال وكفر وكيف يحسن الظن به من يظن انه لا يعلم ولا يهتدى
ولا يهتدى ولا يرضى ولا يفضى وقد قال تعالى في حق من شك في نطق اسمه
ببعض الجذبات وهو سوء من القول وذكلم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
فاصبحتم من الخاسرين هؤلاء لما ظنوا ان الله لا يعلم كثيرا مما يعملون كما
اساءة لظنهم بربهم فارداهم ذلك وهذا شان كل من حجب صفات كماله
ونفوت جلاله ووصفه بما لا يليق به فاذا ظن هذا انه يخله اجتهاد كان
هذا غورا وحدا عما من نفسه وسوفا من الشيطان لا احسن ظن به فتأمل
هذا الموضع وتأمل شدة الحاجة اليه وكيف يجتمع في قلب العبد بتيقنه بانه لا
الله وان الله يسمع كلامه ويرى مكانه ويعلم سره وعلايته ولا يخفى عليه خافية
امره وانه موقوف بين يديه وسئول عن كل ما عمل وهو مقيم على مسأله مضيق
لاوامره معطل لحقوقه وهو مقيم على مع هذا احسن الظن به ورسا هذا الامن
خضع النفوس وغور الاماني وقد قال ابو امامة بن سهل ابن خفيف
دخلت انا وعوده بن الزبير على عائشة رضي الله عنها فقالت لو راى رسولا
الله صلى الله عليه وسلم في مرض له وكانت عندي سنة دنائره او سبعة
فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افقرها قالت فشغلني وجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى عافاه الله فسألت عنها فقالت ما فعلت
اكنت فرقت الله الدنيا فقلت لا والله لقد كان يشغلني وجعك وقال

فدعا بها فوضعها في كفة فقال ما ظنني الله لولقي الله وهذه عنده فبانه ما ظن
اصحاب الكباية والظلمة بالله اذا القوه ومظالم العباد عندهم فان كان ينفعهم قولهم
حسنا ظنونا بالله لم يعذب ظالم ولا فاسق فليضع العبد ماشا ولا يركب كل ما نها
الله عنه ويحسن ظنه بالله فان النار لا تمت فسيكون الله ما يبلغ العزور بالعبد وقد قال
ابراهيم لقومه افكوا الهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين اي فما
ظنكم به ان يفعل بكم اذا القيموه وقد عبدتم غيره ومن تأمل هذا الموضع حق ^{يقول}
علم ان حسن الظن بالله هو حسن العمل نفسه فان العبد انما يعمل على حسن العمل حسن ظنه
بربه ان يجازيه على اعماله ويشبه عليها ويتقبلها منه فالذي جده على العمل حسن الظن
فما حسن ظنه حسن عمله والافحس الظن مع اتباع الهوى عجز كما قاله مدي في السند
من حديث شداد بن اويس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الكبر من ان
نفس وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع هواها ومنع على الله وبالجملة فحسن الظن
انما يكون مع الفقا واسباب النجاة واما مع الفقا واسباب الهلاك فلا يتأتى
احسن الظن فان قيل بلى يتأتى ذلك ويكون مستند حسن الظن بسعة مغفرة
الله ورحمته وعفوه وجوده وان رحمته سبقت غضبه وانه لا تنفع العقوبة ولا ^{بعضه}
العفو قيل الام سكذا والله فوق ذلك واجل واكرم واجود وارحم ولكن انما يضع
ذلك في محله الايق به فانه سبغ موصوف بالحكمة والعزة والانتقام وشدة
البطش وعقوبة من يستحق العقوبة فلو كان معول حسن الظن على برد صفاته و

اسمائه لاسنة ك في ذلك البر والفا جو والمؤمن والكافر ووليته وعدوه فما ينفع
المجوم اسمائه وصفاته وقد باء بسخطه وغضبه وتعرض للعنة واوضع في محارمه ^{التي} انتمك
حماية بل حسن الظن ينفع من تاب وندم واقنع وبذل السيئة لجمته واستقبل بقبلة عمره
بالخيرة والطاعة ثم حسن الظن فهذا حسن الظن والاول غرور والله المستعان ولا تستطيل
هذا الفصل فان الحاجة اليه شديدة لكل احد فوق بين حسن الظن بالله وبين
العزة به قال الله تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله
اولئك يريدون رحمة الله فمجلس هؤلاء اسهل الرجاء لا الظالمين والفاستبين
وقال تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما استنوا ثم جاهدوا واصبروا ان
ربك من بعد الغفور رحيم فاجبه سبغ ان بعد هذه الامور الاشياء عفو
رحيم لمن فعل بها فالعلم يضع الرجاء مواضعه واجاهل المغفرة يضعه في غير مواضعه
فصل وكثير من الجهال اعتمد على رحمة الله وعفوه وكرمه وضيقوا
امره وذهبيه ^{التي} وسوا الله شديد العقاب وانه لا يرد بأسه عن القوم المجرمين
ومن اعتمد على العفو مع الاصرار فهو كالمعانده قال موقوف رجاءك رحمة من
لا تطيعه من الخذلان والحق وقال بعض العلماء من قطع عضوا منك في الدنيا
بسيرة ثمة وراهم لا تاتى ان يكون عقوبة في الآخرة على كونهذا وقيل حسن
فواك طويل البكاء فقال خان ان يلح من في النار ولا يبالي وسأل رجل
احسن فقال اياك سبغ كيف تضع مجازاة اقوام يخونوا حتى تكاد تفلتوا بطر

فقال والله لان نقحب اقواما يخونونك حتى تدرك امنا خبرك من ان نقحب
اقواما يخونونك حتى يلحقك المخاوف وقد ثبت في الصحيحين من حديث
اسامة ابن زيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بجا بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتذلق اصاب لبطنه فيدور في النار
كما يدور الحمار بهر حاه فينطف بياض النار فيقول يا فلان ما اصابك الم تكن تأمرنا
بالمعروف وتنهي ناهي عن المنكر فيقول كنت امركم بالمعروف ولا ايتي داهيكم
عن المنكر واتيته وذكر الامام احمد من حديث ابي رافع قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
باليقع فقال اف لك اف لك فظنت انه يريدني قال لا ولكن هذا فلان
بعثة سابعيا على آل فلان لعل نمره فذرع الآن مثلها من نار وفي حديث
ايضا من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مررت ليلة اسرى في علي قوم تقرض شفاهم بمقايض من نار فقلت من
هو لاء فقالوا خطبا من اهل النار الدنيا كانوا يأمرون الناس بالبر والتقوى
انفسهم فلا يعقلون وفيه ايضا من حديثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج في مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم
فقلت من هؤلاء يا جبرائيل فقال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون
في اعاضهم وفيه ايضا عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم كيثا ان يقول يا
مقلب القلوب ثبت قلب على دينك فقلنا بر رسول الله امنا بك وجميبت
فهل

فهل تخاف علينا قال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقبها
كيف يشاء وفيه ايضا عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل انا مالي لم
ارميك ابدا ضاحكا قط قال ما ضحك منذ خلقت النار وفي صحيح مسلم عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي بانعم اهل الدنيا من اهل النار فيصبع في النار
صبغة ثم يقال له يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مرتبك بنعيم قط فيقول
لا والله يا رب ويوتي باشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيصبع
في الجنة صبغة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مرتبك شدة
وط فيقول لا يا رب ما رأيت بؤسا قط ولا مرتبك شدة قط وفي مسند احمد
ايضا من حديث البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جنازة رجل من الانصار فامتنعنا الى القبر وهو على مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ورؤسنا حوله كما على رؤسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الارض
فرفع رأسه فقال استعيزوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال
ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة تزل اليه ملكة
من السماء ابيض الوجه كان وجوههم شمس معهم كف من الجنة اكفان الجنة وحنوط
من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عنده
فيقول اخبرني ايها النفس المطمئنة اخبرني الى مغفرة من الله ورضوان فتخرج تسيل
كالحليب القطرة من السماء فيأخذها فاذا اخذها لم يدعها في يده طرفة عين

حتى يأخذها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الخوف ويخرج منها كما طيب نفثه مسك
وجدت على الأرض فيصعدون فلا يمدون بها على ملائكة الملائكة إلا قالوا ما هذا
الروح الطيب فيقولون فلان فلان حسن سبأه التي كانوا يسمونها بها في الدنيا
حتى ينتهوا به إلى السماء الدنيا فيستفتحون لا يفتح لهم فينشق كل سماء مقربها
إلى السماء التي يليها حتى ينتهى بها إلى السماء السابعة فيقول الله عز وجل كتبوا
كتاب عبد ربي عليين واعبدوه إلى الأرض فاني منها خلقتهم وفيها أعيدهم
ومنه أخرجهم تارة أخرى قال فتعاد روحه فيأتيه مكان فيجلب فيقول لا
من ربك فيقول ربي الله عز وجل فيقولان له ما دينك فيقول ديني الإسلام
فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وآله
فيقولان له ما علمك فيقول قرأت كتاب الله فأمنت به وصدقت فينادي
مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وخوا
باباً إلى الجنة قال فيأتيه من زوجها وطيبها فيفتح له في قبره مدبره قال وفي
رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الرج فيقول ابشر بالذي يسرك هذا
يوماً الذي كنت توعده فيقول له من أنت فوجهك الوجه الجي فيقول
انا علمك الصالح فيقول رب اقم الساعة حتى أرجع إلى اهلي ومالي قال وان
العبدة الكافرون اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة تنزل الله من
السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوخ صلوا فيجلسون منه مد البصر ثم يحيي ملك
الموت

الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله
وعقوب قال فتفرق في جسده فينزع عنها كما ينزع السفور من الصوف المبطل فيأخذها
فاذا اخذها يدعوها في يده طرفه عين حتى يجعلها في تلك المسوخ ويخرج منها كما تن
ريج جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمدون بها على ملائكة الملائكة
إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان باقى السماء التي كان
يسمى بها في الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
فيقول الله عز وجل كتبوا كتابي في سم الخياط في الأرض فتخرج روحه طريحاً ثم
قرأ ومن يشكك بالله فكننا من السماء فخطفه الطير أو تهوى البرج
في مكان سميق فتعاد روحه إلى جسده ويأتيه مكان فيجلب فيقول لا من
ربك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم
فيقول هاه هاه لا ادري فينادي من السماء ان كذب عبدي فافرشوه
من النار والبسوه من النار وافتحوا باباً إلى النار فيأتيه من حرها وسمها
ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلأه ويأتيه رجل فيجذب الوجه فيجذب الثياب
من بين الرجل فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعده فيقول
رب لا تقم الساعة وفي لفظ لا أحد أيضاً ثم يفيض له اعي اصم اليكم في يده مربة
به لو ضرب بها جبلاً كان تراباً ثم يعيده الله عز وجل كما كان فيضربه ضرباً

جك

اخو فيصبح صيحة واحدة يسمعها كل شئ الا الثقلين قال ثم يفتح باباً من النار
ويهدله من فئس النار وفي السند ايضا عنه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ بصير جماعة فقال على ما اجمع هؤلاء قبل على قبر يحفرونه ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبدر بن بدي اصحابه مسرعاً حتى انتهى الى القبر فمضى على ركبته فاستقبلته من بين
يديه لانظر ما يضع قبلي حتى بل الثري من دموعه ثم اقبل علينا فقال اي اخواني
لمثل هذا اليوم فاعدوا في السند من حديث بريدة قال خرج النبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فبادى ثلاث مرات بابها الناس
تذرون ما مثلي ومثلكم فقالوا الله ورسوله اعلم فقال انما مثلي ومثلكم
مثل قوم خافوا عدواً ياتهم فبعثوا رجلاً يرايهم فابصر العدو فاقبل
ليبذرهم وحشي ان يدركه العدو وقبل ان ينذر قومه فلهي بثوبه ايتها
الناس انتم تبت ثلاث مرات وفي صحيح مسلم من حديث جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما اسكر حرام وان على الله غدر وجل
عقد لمن شرب السكر ان يسقيه من طينة الجبال قبل وما طينة الجبال قال
عرق اهل النار او عصاره اهل النار وفي السند ايضا من حديث
ابو ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اري ما لا ترون ولا تسمعون
الا تسمعون اهل السماء وحق لها ان تظ ما فيها موضع اربع اصابع
الا وعليه ملك ساجد لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً

وما

وما تذذتم بالنساء على الفوش ونحجتم الى الصدقات تجرون الى الله تعالى
قال ابو ذر لو ددت الى شجرة نقضه وفي السند ايضا من حديث جابر قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فلما انتهينا الى القبر فعد على سابقه
مجلس يردد بصره فيه ثم قال لضبوط المؤمن ضبوط تزدل منها طاب وبكلا على
الكاف ناراً والحائل عوق الانثيين وفي السند ايضا من حديث جابر قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ حين توفي فلما صلى الله عليه وسلم
ووضع في قبره وسوى عليه سبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبجنا طويلاً ثم كبر
فكبرنا فقبل يا رسول الله لم سجدت ثم كبرت فقال لقد تضايقت على هذا البعد
الصالح قبره حتى فرغ الله عنه وفي صحيح البخاري عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت
صالحاً قالت قد موى قد موى وان كانت غير صالحه قالت يا ويلها اين يذهبون
بها يسمع صوته كل شئ الا الانسان ولو سمعها الانسان لصيق وفي مسند احمد
من حديث ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تذو الشمس يوم
القيامة على قدمييل ويزاد في حها كذا كذا فيل منها الروس كما تفلح
القدر يعقون فيها على قدر خطاياهم منهم من يبلغ الى كعبه ومنهم من يبلغ
الي سابقه ومنهم من يبلغ الي وسطه ومنهم من يلج الوق وفيه عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم كيف انتم وصاحب القول قد التقم القرآن

وحين جهته يسمع من يومه فينفخ فقال اصحابه كيف يقول قال قولوا حسبي الله
ونعم الوكيل على الله توكلنا وفي السند ايضا عن ابن عمر يرفعه من تعظم في نفسه اذا خشي
في مشيئة لقي الله تبارك وتعالى وهو عليه غضبان وفي الصحيحين عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان المصورين يعذبون يوم القيامة ويقال احيوا ما خلقتم و
فيها عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعدة بالفداء
والعبي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار
فيقال هذا مقعدك حتى يمشي بك الله عز وجل يوم القيامة وفيها ايضا عنه
ابن عمر صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار حتى ياموت
حتى يوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناديا اهل الجنة خلود فلا يموت
ويا اهل النار خلود فلا يموت فيزداد اهل الجنة فرحا الي فرحهم ويزداد اهل النار
حزنا الي حزهم وفي السند عنه قال من اشتهى ثوبا بعشرة دراهم فيها درهم
لم يقبل صلوة مادام عليه ثم ادخل اصبعه في اذنيه ثم قال صمنا ان لم يكن
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وفيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة سكرانة واحدة فكأنما كانت له الدنيا
وما عليها فسلها ومن ترك الصلوة سكران اربع مرات كان حقا على الله ان يسقيه
طينة اخبال فيل وما طينة اخبال يا رسول الله قال عصارة اهل جهنم وفيه ايضا عنه
مرفوعا من شرب من الخمر شربة لم يقبل له صلوة اربعين صباحا فان تاب الله

فلا

فلا ادرك في الثالثة او في الرابعة قال فان عاد كان حقا على الله ان يسقيه من عذ
اخبال يوم القيامة وفي السند ايضا من حديث ابي موسى قال قال رسول الله
الله عليه وسلم من مات مدنا للخمر سقاها الله من نهر الغوطة فسل وما نهر الغوطة
قال نهر يجري من فروع المواسات يؤذي اهل النار ريح زوجهم وفيه عنه ايضا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضى الناس يوم القيامة ثلث
عصاة **فاما** عصاة ان مجدال وحصام ومعاذير **واما** الثالثة ففندرك
نظر الصحف في الايدي فاخذ بيمينه واخذ بشماله وفي السند ايضا من حديث
ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم ومحقرات الذنوب فانهن
يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه فغضب طعن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً
كشل قوم نهوا بارض فلاة فحضر صنع القوم مجمل الرجل ينطلق فيجي بالعود
والرجل يجي بالعود حتى جمعوا السوارا وجوانا را فانفجوا خبزهم ما قد فوافيها
وفي الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يضرب الجحش على جهنم فاكون اول من يجبه ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم
وحافية كلاليب مثل شوك السعدان تخطف الناس باعمالهم فمنهم المولون لعل
ومنهم المحدل ثم ينحوا حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد وادان يخرج
من النار من اراد ممن يرحم فمن كان اسماً ان الله امر الملائكة ان
يجزهم فيه فونهم بعد الله انار السجود فيخرجونهم قد تحشوا فيض عليهم من ماء

يقال له ماء احياء فينبئون كما بنات الجنة في جيل اليس وفي صحيح مسلم عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الناس يقضى بينهم يوم
القيامة ثلاثة رجل استشهد فانه به فوزة نعمه فوفها فقال ما علمت فيها قال
فالت فيك حتى قلت قال كذبت ولكن فالت ليقال لمعلمت هو جوي فقد
قبيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى اتى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن
فان به فوزة نعمه فوفها فقال ما علمت فيها فقال نعمت فيك العلم وعلمه وقرأت
فيك القرآن فقال كذبت ولكنك تعلمت ليقال هو عالم فقد قيل وقرأت
القرآن ليقال هو قاري فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى اتى في النار
ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاني به فوزة نعمه فوفها
فقال ما علمت فيها فقال ما نكت من سبيل كذب ان ينفق فيها الا انفق
فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به
فسحب على وجهه حتى اتى في النار وفي لفظه هو لاء اول خلق تسو بهم النار يوم
القيامة وسمعت شيخ الاسلام يقول كما ان خير الناس الانبياء فشر
الناس من تشبه بهم من الكذابين وادعى انه منهم وليس منهم فخير الناس
بعدهم العلماء والشهداء والمصدقون المخلصون وشبه الناس من تشبه بهم
يومهم انه منهم وليس منهم وفي صحيح البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من كانت عنده لاجية مظنة في مال وعرض فليأت
فليسكنها

فليسكنها

فليسكنها منه قبل ان يأخذ وليس عنده دينار ولا درهم فان كانت له
اخذ من حسنة فاعطها هذا والا اخذ من سيئات هذا فطرح عليه ثم طرح
في النار وفي الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من اخذ شراً من الارض بغير حق خسف به يوم القيامة الى سبع ارضين وفي صحيح
عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ناركم هذه الذي يوقد بنو آدم
واحد من سبعين جزاء من نار جهنم قالوا والله ان كانت لكافية قال فانه قد
فضلت عليها سبعة وسبعين جزاء كل من مثل حها وفي المسند عن معاوية رضي الله عنه
قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشرك بالله شيئاً وان
ووفت ولا تعفن والدبك وان امرت ان يخرج من اهلك وملك ولا تكن
صلوة مكتوبة متعمداً فمن ترك صلوة واحدة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله
ولا تشبه من حمراً فانه رأس كل فاحشة وابك والموصية فان المعصية تحل سخط الله
والاحاديث في هذا الباب اضعاف اضعاف ما ذكرنا ولا ينبغي لمن يضح نفسه ان
يتعاقب فيها ويهمل نفسه في المعاصي ويتعلق بحل الظن **قال** ابو الوفاء بن
عقيل احذروا ولا تغفوا فانه قطع اليد في ثلثة دراهم وجلد الخد في مثل رأس
الابره من الحمة وقد دخلت امرأة النار في هرة اشغل الشمل ناراً على من غلبها
قتل شهيداً قال الامام احمد حدثنا معمر بن عبد الله بن الاعشى عن سليمان بن
عن طارق بن شهاب يرفعه قال دخل رجل النار في ذباب ودخل رجل الجنة

ذبابه قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال من رجدان على قوم لهم لا يضمن
لا تجوزه احد حتى يقرب له شيئا فقالوا الاحد هما قرب فقال ليس عندي شيء قالوا
قرب لو ذبابا فاقرب ذبابا فخلوا سبيلا فدخل النار وقالوا لاخر قرب فقال
ما كنت لا اقرب احد شيئا دون الله عز وجل فضر بوا عنقه فدخل الجنة وهذه
الكلمة الواحدة يتكلم بها العبد يهوى بها في النار اربع مائة من المشرق والمغرب
وربما الكل بعض المغفرة تزي على بري من نعم الله عليه في الدنيا وانه لا يفر به
ويظن ذلك من مجته الله له وانه لفظيه في الآخرة افضل من ذلك وهذا
من العوز قال الامام احمد حدثنا يحيى بن عيلان حدثنا ريشد بن سعد عن
خوادم بن عثمان البجلي عن عتبة بن مسلم عن عتبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا رايت الله عز وجل يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو
استدراج نفاقه لك فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء
حتى اذا فرغوا منها ادناوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وقال بعض السلف
اذا ريت تباع نعم عليك وانت مقيم على معاصيه فاحذره فانما هو استدراج
منه يستدركك به وقد قال لك ولولا ان يكون الناس امة واحدة
لجعلنا لمن كيف بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون
ولبيوتهم ابوابا وسرا عبيها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لمتاع
الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين وقد ورد في علي من يظن هذا
الظن

الظن بقوله تعالى فاما الان ان اذا ما ابتلاه ربه فقد رزقه فيقول
رب ان احسان كل ابي ليس كل من نعمته ووسعت عليه رزقه اكون قد اكرمت
ولا كل من ابتليته وصفت عليه رزقه اكون قد امنت بل ابتلي بهذا النعمة
والكرم هذا بالابتلاء وفي جامع الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم ان الله
يعطي الدنيا من كيب ومن لا كيب ولا يطلى الايمان الا من كيبه وقال بعض
السلف رب مستدراج بنعم الله عليه وهو لا يعلم ورب مغرور ربه
عليه وهو لا يعلم ورب مقنون بقينا الناس عليه وهو لا يعلم
فصل واعظم الخلق غورا من غير الدنيا واعجلها فاشه ما على
الآخرة ورضي بها حتى يقول بعض هؤلاء الدنيا والآخرة نقد والآخرة
نسبة والنقد انفع من النسبة ويقول بعضهم ذرة منقودة ولا ذرة
معوودة ويقول آخرة منهم لذات الدنيا متبقية ولذات الآخرة مشكوة
فيها ولا ادع اليقين للشك وهذا من اعظم تلبس الشيطان وسوء البصيرة
التي اعقل من هؤلاء فان البهية اذا خافت مضرة شيء لم تقدم عليه ولو
ضرت وهو لا يقدم احد هم على عطية وهو بين مصدق ومكذب فهذا
الغيب ان امن احد هم بالله ورسوله ولقائه والجزاء فهو اعظم الناس
حسرة لانه اقدام على علم وان لم يؤمن بالله ورسوله فابعد له وقول هذا
القبيل النقد خير من النسبة فحجابه اذا تساوى النقد والنسبة فالنقد خير

تفاوتنا و كانت النسبة اكثر وافضل فهي خيرة فكيف والذنبان من اولهما من
اخوها كنفس واحد من انفس الاخوة كما في السند للامام احمد والترمذي من حديث
السوردي بن شداد قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في
الاخوة الا كما يخل احدكم اصبعه في اليم فليتنظرم ترجع فابشار هذا النقد
على هذه النسبة من اعظم الغبن وابقع الجهل واذا كان هذا النسبة الدنيا محبوبا
الى الاخوة فامقدار عمر الانسان بالنسبة الى الاخوة فابما اولى بالعاقل ان يشار العاقل
في هذه المدة البسيرة وحرمان الخيرة الدائمة في الاخوة ام ترك شئ حقير صغير
منقطع عن قريب لياخذ ما لا قيمة له ولا خطر له ونهاية لعدده ولا غاية لامده
وات قول الاخ متيقنا شكوك فيه فنقال له اما ان تكون على شك من وعد
الله ووعيده وصدق رساله ان تكون على يقين من ذلك فان كنت
على يقين فماتت كذا لا ذرة عاجدة منقطعة فابنه عن قريب لا مستقر
لا شك فيه ولا انقطاع له وان كنت على شك فراجع آيات الرب تعالى
الدالة على وجوده وقدرته وشيئته ووجدانية وصدق رساله فيما اجتهد به
عنه وجرده وم الله ناظرا ومناظرا حتى يتبين لك انما جاءت به اكرام
عن الله فهو الحق الذي لا شك فيه وان خالق هذا العالم ورب السموات والارض
ومقدس وتنزه عن خلاف ما اجترت به رساله عنه ومن نسبة الى غير ذلك
فقد شتمه وكذبه وانكر ربوبية وملكه اذ من الحال المتنع عند كل ذي فطرة سليمة

ان الملك الحق عاجزا او جاسدا لا يعلم شيئا ولا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا
يأمر ولا ينهى ولا يشب ولا يعاقب ولا يعز من يشاء ولا يذل من يشاء ولا يسل
رساله الى اطراف مملكته وواجبها ولا يقضي باحوال رعيته بل يتبركهم رساله
يخليهم هملا وهذا القدر في ملك احد ملوك البشر لا يليق به فكيف يجوز
نسبة الملك الحق المبين اليه فاذا تأمل الانسان حاله من مبداء كونه فلفظه الى
حين كماله واستوائه يتبين ان من غنى بهذه العناية ونقله في هذه الطوار
لا يليق به ان يهمل ويتبرك كرسى لا يامر ولا ينهى ولا يعرف حقوقه عليه ولا يشبه
ولا يعاقبه ولو تأمل العبد حق التأمل لكان كل ما يبصره وما لا يبصره وليلا على
والنبوة والمعاد وان القرآن كلامه وقد ذكرنا وجه الاستدلال بذلك في
كتاب اقسام صوابه القرآن عند قوله فلا قسم بما يشهدون وما لا يشهدون
انه لقول رسول كريم وذكرنا طرفة من ذلك عند قوله وفي انفسكم افلا تتفكرون
وان الانسان ليس بنفسه على وجود خالقه وتوحيده وصدق رساله واثبات
صفات كماله فقد بان ان المصنع مغرور على التقدير بنز تقديره تصديقه وبقية
وتقديره تكذيبه وشكك فان قلت كيف يجمع التصديق المجازم الذي لا شك فيه
بالمعاد واجتهد والتأويل تخلف العمل وسلف الطباع البشرية ان يعلم العبد
انه مطلوب غذا الى بين يدي بعض الملوك ليعاقبه استعقوبة او يكرمه
ام كرامته يثبت ساهيا غافلا ولا يترك موقفه بين يدي الملك ولا يستعده ولا

ولا يأخذ له أهبة قبل هذا العمر والله سؤال صحيح وارد على كنه هذا الخلق
واجتماع مدين الامرين من اعجاب الاشياء وهذا التخلت له عدة سباب
احدهما ضعف العلم ونقصان اليقين ومن ظن ان العلم لا يتفاوت
فقوله من افد الاحوال وابطلها وقد سئل ابيهم الخليل ربه ان يريه حيا
الموتى عيانا بعد علمه بقدره الرب على ذلك ليزداد طمأنينة ويصير المعلوم غيبا
شهادة وقد روي احمد في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس بين
كالمعين فاذا اجتمع الى ضعف العلم عدم استحضاده وعينته عن القلب
كثير من اذقائه او كثرها لاستغاله بما يضافه وانضم ذلك الى تفاضل
وعليات الهوى واستبداد الشهوة ولستوبل النفس وغور الشيطان واستبطاء
الوعد وطول الامل ورقدة الغفلة وحب العاجلة وخص التأويل واللف
العوايد فهناك لا يسلك الايمان الا الذي يمكك السموات والارض
ان تنزلا ولهذا السبب يتفاوت القلب وجمع هذه الاسباب ترجع
الى البصيرة والبصر ولهذا سبب مدح اهل البصرة واليقين وجعلهم ^{الدين} ثممة
قال تعالى وجعلناهم ائمة يهتدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون
فصل وقد بين الفرق بين حسن الظن والمعزور وان حسن الظن
ان حمل على العمل وحث عليه وساق اليه فهو صحيح وان دعي الى البطالة و
الانهماك في المعاصي فهو غرور وحسن الظن هو الرجاء فمن كان رجاءه

ما دنا على الطاعة زاجرا له عن المعصية فهو رجاء صحيح ومن كانت بطالة
رجاءه ورجاؤه بطالة وتفرطا فهو المعزور ولو ان حبلا له ارض يوصل
ان يعود عليه من مغلها ما ينفعه فاهلها ولم يبذر بها ولم يحرسها وحسن
بانه يأتي من مغلها ما يأتي من حث وبذر وسقى وتعاين الارض
لعدة الناس من اسف السفهاء وكذلك لو حسن ظنه قوتي ورجاءه
بان يجيبه ولد من غير جماع او يصير علم اهل زمانه من غير طلب للعلم وحسن
تأيم وامثال ذلك وكذلك من حسن ظنه وقور رجاءه في الفوز بالجنة
العمل والنعيم المقيم من غير طاعة ولا تقرب الى الله بامتنال وامره واجتناب
نواهيهم وبالله التوفيق وقد قال تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا
وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرحمهم الله فثاقل كيف جعل حاتم
اتباعهم بهذه القاعات وقال المغيرة بن ان المفرطين المضيعين حقوق
الله المعطيين لاوامره الباعين على عبادة المنجيين على محارمة اولئك
يرحمهم الله رحمة الله وسنة المسئلة ان الرجاء وحسن الظن انما يكون مع بالا
بالاسباب التي اقتضتها حكمته الله في شريعته وقدره وثوابه وكرامته فيأتي
العبد بها ثم يحسن ظنه بربه ويرجو ان لا يكله وان يجعلها موصلا الى الله اليها
ما ينفعه وبصرف عنها ما يضرها ويبطل اثرها **فصل** في من ينفع
ان يعلم ان من رجاء شيئا استلزم رجاءه امورا احدى ما محبة ما يهجره

وَعِمَّةُ الشَّيْطَانِ مِمَّ

الصَّالِحَةُ فَكَذَلِكَ

جعل الخوف لاهل
الاعمال السيئة صحو

إلى الله فهو فاسد الحرف صم
عليه فهو فاسد الرجا وكل خائف لا يهرب
ليس له طلب وجد واحتياج فينا يعود ففقد
فكل خائف عارب وكل راج طالب فكل راج

والله

.. فاسرعي بيان

الطُور

الحق

وبكائه وخوفه وكان يشته خوفه من اثنين من طول الامل واتباع الهوى
قال فاما طول الامل فنبى الآخرة واما اتباع الهوى فيصد عن الحق الا
وان الدنيا قد ولت مدبرة والآخرة قد جأت مقبلة وكل واحد بنون فكونوا
من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولاحساب وغدا
حساب ولا عمل وهذا ابو الدرداء يقول ان شئ ما اخاف على يوم القيامة
ان يقال لي يا ابا الدرداء قد علمت فكيف علمت فيما علمت وكان يقول لو
تعلمون ما انتم لاقون بعد الموت لما اكلتم طعاما على شهوة ولا شربتم
شئاً على شهوة ولا دخلتم بيتاً تنظفون فيه ولا جئتم الى الصبيحة تظفون
صدوركم وتبكون على انفسكم لو درت انى شجرة تقصد وتوكل وكان عليه
بن عباس اسفل عينيه مثل الشراك البالي من الدموع وكان ابو ذر يقول
يا ليتني كنت شجرة تقصد ودورت انى لم اخلق وعرضت عليه النفقة فقال غدا
عنه خلبها واخمة تنقل عليها الماء وحور تخدمنا وفضل عباده وانى انا
احساب فيها وقراء تيم الداري ليلة سورة الجاثية فلما اتى على هذه الآية
احمى الذين احبته حوا السينات ان يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات
سواء جعل يرددها بكى حتى اصبغ وقال ابو عبيدة بن الجراح ودورت انى
فدكنى اهلى واكولوا لى حسبوا منى وهذا باب يطول تتبعه قال البخارى
في صحيحه باب خوف المؤمن ان يحبط عمله وهو لا يشعر وقال ابو هريرة السلمي ما عرضت

قولى

قولى على عمل الاخشيت ان اكون مكذبا وقال ابن ابي مليكة ادركت ثنتين من
اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على انفسهم احد يقول انه على ايمان
جبهيل وميكائيل ويذكر عن الحسن ما خافه الا مؤمن ولا آمنة الا منافق وكان
عمر بن الخطاب يقول لذي فطر ان شئت لك انى سمانى لك رسول الله صلى الله عليه
يعني بيان لمن في المنافقين فيقول لا ولا اذكي بعدك احد انسمعت شيئا يقول
ليس مراده ان لا ابرئى غيرك من النفاق بل المراد لا افتح على هذا الباب
فكل من سألني هل سمانى لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فازكيه قلت وقرب
من هذا قول النبى صلى الله عليه وسلم للذي سأل ان يدعو اليه ان يكون من
السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب شئت لك به عكاشة
ولم يرد ان عكاشة وحده احق بذلك ممن عدا من الصحابة ولكن لو دعا
له لقام اخو واخ وانفع وربما قام من لم يستحق ان يكون منهم فكان
الامسك اولى والله اعلم **فصل** فليجمع الى ما كنا فيه
من ذكر ذى الداء الذى ان استمر فسد دين العبد واخوته فما ينفع
ان يعلم ان الذنوب تضر ولا بد وان ضررها في القلوب كضر السموم
في الابدان على الاختلاف درجاتها في الضرر وهل في الدنيا والآخرة
شدة داء الاوسمة الذنوب والمعصية فما الذى اخرج الابوين من الجنة
الذرة والنعم والبهجة والسرور الى دار الالام والاخوان والصايب وما الذى

وهو قوله
استدل ببيان

اخرج ابليس من ملكوت السماء وطرده ولعنه وسخ ظاهره وباطنه فجلت
 صورته اربع صورة استنفا وباطنه اربع من صورته واشنع وبدل بالقرب بعدا
 وبالرحمة لعنه وبالجبال نبيا واجنته نارا تلتقي وبالايمان كفرا وبموالا الهولي
 الحيد اعظم عداوة الهولي وسفاه وبزجل التسبيح والتقدس والتهليل وجل الكفر
 والفسوق والشرك والكذب والزور والفحش ولباس الايمان لباس
 الكفر والفسوق والعصيان وهان على الله غاية الهوان وسقط من عينه
 غاية السقوط وحل عليه غضب الرب تعا فاهواه ومقته البر المقت فاداه
 فصار قوادا لكل فاسق ومجرم مضى لنفسه بالقيادة بعد تلك العباد
 والسيادة فعباد الله من مخالفة امره واركاب نهيك وما
 الذي اغرق اهل الارض كلهم حتى على الماء على فوق رؤس الجبال وما
 الذي سلب الرج على قوم عايد الفهم موتى على وجه الارض كانهم اعجاز محل
 خاوية ودمرت مامرت عليه من ديارهم وجروشهم وزروعهم ودوابهم
 حتى صاروا عبرة للادم الى يوم القيامة وما الذي ارسل على قوم ثمود
 حتى نطعت قلوبهم في اجوافهم وما نواع اخوهم وما الذي رفع قري
 حتى سمعت الملائكة بنوح كلامهم ثم قلبها عليهم فجعل عاليها سافلها فا
 هلكهم جميعا ثم ابتهم مجارة من السماء امطرها عليهم فجمع عليهم من
 من هذه الامة وغيرهم العقوبة ما لم يجمع على امة غيرهم ولاخوانهم امثالها وما هي الظالمين

بك بيان

القيوم بيان

وما الذر

وما الذر ارسل على قوم شعيب سحاب العذاب كالظلل فلما فوق رؤسهم
 امطر عليهم نارا تلتقي وما الذر اغرق فرعون وقومه في البحر ثم نقلت ارواحهم
 الى جهنم فاجساد للفق والارواح للحق وما الذر خسف بقارون دارة
 وماله واهله وما الذر اهلك القرون من بعد نوح بالانواع العقوبات
 ودمها تديها وما الذر هلك قوم بسى بالبيعة ثم حمدوا عن اخوهم وما الذي
 بعث على بني امية قوما ادلى بائس شديد فجاؤا اخلال الديار وقتلوا
 الدجال وسبوا الذرية والنفا واخروا الديار ونهبوا الاموال ثم لعنهم
 عليهم مرة ثانية فاهلكوا ما قدر واعليه وبتر واما علوتبيرا وما الذي
 سلب عليهم انواع العقوبات مرة بالقتل والبس والخراب البلاد مرة
 يحو الملوك ومرة بمسحهم قردة وخنازير واخذ ذلك قسم الرب تبارك
 ونك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب قال
 الامام احمد حدثنا الوليد بن سلم حدثنا صفوان بن عمرو وحدثني عبد
 الرحمن ابن جبير بن نفير عن ابيه قال لما فتحت قبرس فوق بين اهلها
 فبكى بعضهم الى بعض رايت ابا الذر داجالا وحده بكى فقلت
 يا ابا الذر داما بكيك في يوم اعز الله فيه الاسلام واهل فقال وكك
 يا جبير ما اهلون اكلوا على الله فوجعل اذا احنا عوامه فها هي امة قاهرة
 ظاهرة لهم الملك تركوا امر الله فصاروا الى ما يرى وقال علي بن الحيد

صار صحر

اعذر فلان اي
اعتذر وليس
له عذر قاموس

ابن سبعة عن عمرو بن قال سمعت الجري يقول اخبرني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لن تهلك الناس حتى يگذروا من انفسهم وفي مسند احمد من حديث ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ظهرت المعاصي من امتي عظمته الله بعد اب من عنده فقلت يا رسول الله اما فيهم من الناس صالحون قال بلى قالت فكيف يصنع باولئك قال يصيبهم ما اصاب الناس ثم يصيرون الى مغفرة من الله ورضوان وفي مراسيل الحسن بن النسيب الله عليه وسلم لا تنزال هذه الامة كت يد الله وفي كنفه ما لم يماك قراؤا
انما انما ونالهم يرك صلحاها فجارها وما لم يهين خيارها شاة ارضا فاذا هم فعلوا ذلك رفع الله عنهم يده ثم سلب عليهم جبارهم وفسادهم سوء العذاب ثم ضربهم الله بالفاقة والفقرة وفي المسند من حديث ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليجرم الرزق بالذنب يصيب وفيه ايضا عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ينادي عليكم الامم من كل افق كما سداي انا كلة على قصعتها فلما بار رسول الله من قلة بنيها يومئذ قال انتم يومئذ كثر ولكنكم كفنا السيل تنزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الدهن والضعف قالوا وما الدهن قال حب الحياة وكره الموت وفي المسند من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج في ممرت يقوم

يما لنسخه
يرذل نسوة

مناخ

انظر

هم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعاضهم وفي جامع الترمذي من حديث ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان قوم يكلبون الدنيا بالدين ويلبسون للناس مسوك الضان من الدين السنهم احلى من السكر وقلوبهم قلوب الذباب يقول الله عز وجل ابى الغيرون وعلى يجرؤن في خلقت لا تبغضن على اولئك منهم فتنة تدع اكلهم منهم حيرا وذكر ابن ابي الدنيا من حديث جعفر بن محمد عن ابيه وعن جده قال قال علي باي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه ساجدهم يومئذ عامره وهي خائب من الهدر علماء وهم شاة من تحت الهم
السماء منهم خربت الفتنة وفيهم يعود وذكر من حديث سماعة عن عبد الله بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال اذا ظهر الزنا والزنا والربا في قرية اذن الله عز وجل بهلاكها ومن مراسيل الحسن اذا اظهر الناس العلم وصنعوا العمل وتجاوبا بالاسن وبتاغضوا بالقلوب وتفا طعوا الارحام لعنهم الله عز وجل عند ذلك فاصمهم واعى ابصارهم وفي سنن ابن ماجه من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال كنت عاشر عشرة هبط من المهاجرين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال يا معشر المهاجرين خصال واعوذ بالله ان تدركوهن ما ظهر

اديم بيان

الفاحشة في قوم حتى اعلنوا بها الا استلوا بالطواغيت والادجاع التي لم
يكن في استقامتهم الذين مضوا ولا غص قوم من الميكاال والميزان الا استلوا با
سنيين وشدة المؤنة وجور السلطان وما منع قوم ركاة اموالهم الا منغوا
الفطرة من السماء فلو لا البهايم لم يبطروا ولا خف قوم العهد الا سلط
الله عليهم عدوهم من غيرهم فاخذوا بعض الناس بديهم ومالم تعمل ائمتهم بما
انزل الله عز وجل في كتابه الاجل بسهم بينهم وفي المسند والسنن
من حديث عمرو بن مرة عن سالم بن الجعد عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود
عنهم قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من كان قبلكم كان
اذا عمل فيه العاقل بالخطيئة جاء الناهي تنذره فاذا كان الغد جاءه
واكله وتاربه كان لم يره على خطيئة بالاس فلما رأى الله عز وجل ذلك
منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ثم لعنهم على ان بنيتهم داود وعيسى
بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون والذن نفس محمد بيده ثم لعن
بالمعروف ولعنوا عن المنكر ولنا اخذن على يد سيفه ولنا طرته على
الحق اطرته اولي عذبت الله بقلوبكم على بعض ثم ليعنكم كما لعنهم وذكر بن
عن ابراهيم بن عمرو الضعائي قال اوحى الله الى يوسف بن زون اني مهلك
من قومك اربعين الفا من جنارهم وستين الفا من شرهم قال يا رب
هو لاء الاكثرة فما بال الاحيار قال انهم لم يفضبو الفضبي يعني لم يهروا

عَنْهُ لَطَمَ بِالْعَذَرَةِ

بَطْلُوْبُ بِيَان

الاطراء الحبي

بمؤد

بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر وكانوا يواكلونهم ويشربونهم وذكر ابو
عمرو بن عبد البر عن نيران قال بعث الله عز وجل ملكين الى قرية ان دما
من فيها فوجدوا فيها رجلا قائما يصلي في مسجد فقالا يا رب ان فيها
عبدك فلانا يصلي قال الله عز وجل دمرها ودمرها معهم فانه
ما تم وجهه في قوط وذكر احمد بن حنبل عن عيسى بن عبيد قال حدثني سفيان بن سعيد
مسعود ان ملكا امر ان يحسف بقرية فقال يا رب ان فيها فلانا لعابد
فاوحى الله عز وجل اليه ان يرفأ فانه لم يسمع وجهه في ساءة قوط وذكر
بن ابي الدنيا عن وهب بن منبه قال لما اصاب داود الخطيئة قال يا رب
اغفر لي قال قد غفرت لك والزم عارها بنى سهيل قال يا رب
كيف وانت احكم العدل لا تظلم احدا اعمل انا الخطيئة وتلزم عارها غيبي
فاوحى الله اليه انك لما عملت الخطيئة لم يجلو عليك بالانكار وذكر بن
عن ابن نبر ما لك انه دخل على عائشة هو ورجل آخر فقال لها الرجل يا ام
المؤمنين حدثنا عن الزلزلة فقالت اذا استباحوا الزنا وشربوا
الخمر وضربوا بالمعازف غار الله عز وجل في سماء فقال للارض تنزل
بهم فان تابوا وترعوا والا مهدمها عليهم قال يا ام المؤمنين اعذبا
لهم قالت بلى موعظة ورحمة للمؤمنين وكفالا وعذابا وسخطا على الكافرين
فقال اني سمعت حديثا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم انا استودعنا مني

واوحى الله الي بعض
الانبياء ان قل لقومك
لا تسكنوا مساكن اعدائي
ولا يلبسوا ملابس اعدائي
ولا يركبوا مركبات اعدائي
ولا يطعموا مطاعم اعدائي
فانكم تكونوا اعدائي
كاهم اعدائي صح

بهذا الحديث وذكر بن ابي الدنيا حديثا مسلما ان الارض تزلزلت على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فقال لها اسكني فانه
لم يان لك بعد ثم التفت الى الصحابة فقال ان ربكم يستعجبكم فاعتبوه ثم
تزلزلت بالناس على عهد عمر بن الخطاب فقال ايها الناس ما كانت هذه
لزلة الا عن شئ احدثتموه والذ نفسي بيده لان عادت لا اسكنكم فيها ابدا
وفي مناقب عمر لابن ابي الدنيا ان الارض زلزلت على عهد عمر فغضب يده
وقال ما لك اما انها لو كانت القيامة حدثت اخبارها سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة فليس فيها ذراع ولا شبر الا وهو
ينطق وذكر الامام احمد عن صفية قالت زلزلت المدينة على عهد عمر فقال
يا ايها الناس هذا ما اسرع ما احدثتم لان عادت لا اسكنكم فيها
وقال كعب انما تزلزل الارض اذا عمل فيها المعاصي فترعد فراقا من الرب
حين جداله ان يعصى عليها وكتب عمر بن عبد العزيز الى الامصار اما بعد فان
هذه الرجف شئ يعاقب الله عز وجل به العباد وقد كتب الى الامصار
ان يخرجوا في يوم كذا وكذا في سنة كذا كذا فمن كان عنده شئ فليصدق
فان الله عز وجل يقول قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فضلى وقولوا كما
قال آدم ربنا ظننا انفسنا وان لم تغفر لنا وانه حننا لكوننا من

وقولوا كما قال نوح
لئن لم ترحمني اكن من
الخاسرين ص

وقال

وقال الامام احمد حدثنا اسود بن عامر حدثنا ابو بكر عن عمار بن ابي د
باح عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ضن الناس بالدينار
والدرهم وبنوا بالعينه واستبعوا اذ نأى البقر وتركوا الجهاد في سبيل
انزل الله بهم بلا فلايرفعه عنهم حتى يرجعوا دينهم ورواه ابو داود
ما ختار حسن وذكر بن ابي الدنيا من حديث ابن عمر قال لقد رأينا ما كان
احدنا احق بدنياره ودرهم من اخيه المسلم ولقد سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا ضن الناس بالدينار والدرهم وبنوا بالعينه وتركوا
الجهاد واخذوا اذ نأى البقر انزل الله عليهم من السماء بلا فلايرفعه
عنهم حتى يرجعوا دينهم وقال الحسن ان الفتنة والله ما هي الا العقوبة
من الله عز وجل على الناس ونظر بعض بني اسرائيل الى ما يصنع
نجش فقل باكببت ايدينا سلطت علينا من لا يعرفك ولايرحمنا
وقال نجش لدا نيا ما الذر سطرني على قومك قال عظم خطيتك وظم
قوى انفسهم وذكر بن ابي الدنيا من حديث عمار بن ياسر وحذيفة عن
البنى صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اذا اراد بالعباد نعمة طمات
الاطفال واعقم الارحام النساء فنزل النقة وليس منهم مرحوم وذكر عن
مالك بن دينار قال قرأت في الحكمة يقول الله عز وجل انا الله مالك الملك
قلوب الملوك بيد من اطا عن جعلتهم رحمة عليه ومن عصا جعلتهم عليه

صن او خل

معلوم
العصه بيع سلعة الى اجل
معلوم ثم اخذ البايع من
المشتري ثمنه بخس دراهم
معدودة بطريقه الربا

بخت نظر نوره

فلما استغفروا انفسكم سبب الملوك ولكن توبوا الي اعطيتهم عليكم ومن مر اسئل
احسن اذا اراد الله بقوم ^{مما} جعل امرهم الى حكمائهم وفيهم عند سحايبهم
واذا اراد الله ^{بهم} انهم الى سفائهم وفيهم عند نجائهم وذكر الامام احمد
وفيه عن قتادة قال موكب يارب انت في السماء ونحن في الارض فمعدن
غضبتك من رضاك قال اذا استغلت عليكم خياركم فهو من علامته ^{بخط}
عليكم واذنكم واذنكم واذنكم واذنكم واذنكم واذنكم واذنكم واذنكم
استغلت عليكم واذنكم واذنكم واذنكم واذنكم واذنكم واذنكم واذنكم واذنكم
فهل هو علامة ^{صح}
والمذنب نفس بيده لا تقوم الساعة حتى يبعث الله امره كذبة ووزراءه
واعوانا خونة وعوفا ظلمة وفواقر سبهاهم بينا الرهبان وقلوبهم
انتم من اجبف امواتهم مختلفة فيفتح الله لهم فتنة غيرة مظلمة فيها يكون
فيها والذنب نفس محمد بيده لتبفض السلام عوده عوده حتى لا يقال الله
انه لما دون بالمورف ولتتهون عن المنكر اول سلطان الله عليكم
شراكم فليسو مؤنكم سوء العذاب ثم يدعوا خياركم فلا يستجاب لهم
بالمورف ولتتهون عن المنكر وليبعثن الله عليكم من لا يرحم صنوكم ولا
يوقر كسبه كم وفي معج الطبراني وغيره من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طفف قوم كيدا ولا تحسبوا مني
الا منهم الله عز وجل القطر وما ظهر في قوم الزنا الا ظهر فيه الموت وما ظهر
في قوم

خير
تجعل
علينا
رضائي عليكم واذنكم
استغلت عليكم واذنكم
فهل هو علامة
وعلماء دهنه
ليست من

ان الله يبدل
الامور ويبدل
الامور ويبدل
الامور ويبدل

في قوم الربا الا سخط الله عليهم اجنون ولا ظهر في قوم القتل يقبل بعضهم بعضا
الا سخط الله عدوهم عليهم ولا ظهر في قوم على قوم لوط الا ظهر فيه الخسف وما
ترك قوم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا لم ترفع اعمالهم ولم يسمع دعاؤهم
ورواه بن ابي الدنيا من حديث ابراهيم بن اسحق عن عبد الرحمن بن زيد عن ابيه
عن سعيد بن مسند وغيره من حديث عوده عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حصره النفس فعرفت في وجهه ان قد حصره شيء فاحسب
لكم حتى توفوا وخرج فلصفت بالجرة فصعد المنبر فحمد الله واثن عليه ثم قال
يا ايها الناس ان غدا يجلس يقول لكم مروا بالمعروف ونهوا عن المنكر قبل ان يدعوني
فلا اجيبكم وتستهزئون في فلا انصركم وتساووني فلا اعطيكم وقال عمر بن الخطاب
ان غفلك عن نفسك واعراضك عن الله ان ترى ما سخط الله فتجاوزه ولا
ولانام فيه ولا تنهي عنه خوفا ممن لا يملك ضررا ولا نفعا وقال من ترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فانه من الخلق من نزع منه الطاعة ولو امر ولده او بعض مواليه
لاستخف بحقه وذكر الامام احمد في مسنده من حديث قيس بن الربيع حازم قال قال
ابوبكر الصديق رضي الله عنه ايها الناس انكم تتلون هذه الآية وانكم تصفونها
على غير مواضعها يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهدىتم
وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا الظالم فلم
ياخذوا على يديه وفي لفظ اذا راوا المنكر فلم يغيروه اوشك الله ان يعذبهم بعقاب

من عنده وذكر الاوزاعي عن يحيى بن ابي كشي عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخفيت الخطيئة لم تضر الا صاحبها واذا ظهرت
فلم تغير خزانة العامة وذكر الامام احمد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوشك القرني
ان تحزن و هي عامرة قبل وكيف تحزن و هي عامرة قال اذا عدل في رها ابرارها
وسا القبيحة منا فقها وذكر الاوزاعي عن حسن بن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سيظهر شر أمتي على خيارها حتى يستخفي المؤمن فيهم كما يستخفي المنافق
فبنا اليوم وذكر ابن ابي الدنيا من حديث بن عباس رضي الله عنه قال يأتي زمان
يذوب فيه قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء قبل ما ذاك يا رسول الله قال
تأثير من المنكر لا يستطيع تغييره وذكر الامام احمد من جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم أغفوك وكشفوا عنكم بعد لم يغيروه الا عظم
الله بعقاب وفي صحيح البخاري عن ابي بصير عن ابي رزبه رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يحيى بالرجل يوم القيمة فيلق في النار فتدلق اقل
في النار فيدور كما يدور حمار به حاه فيجتمع عليه اهل النار فيقولون اي فلان
ما شأنك الست كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت آمركم
بالمعروف ولا آية وأنهم لم يسمعون من المنكر وآية وذكر الامام احمد عن مالك بن دينار
قال كان جرير بن حباب بن سبيل يغشي منزله الرجال والنساء فيعظمونهم
بابا ثم انه فرأى بعض بنبيه يوما يغشي النساء فقال مهلا يا بني فسقطت سبيله فا

حجته بيان

الغز صفي عصر كبي

نقط

نقط

نقط نخاعة واسقطت امرأته وقيل بنوه فاحمى الله الى بنينهم ان خير فلانا اني
لا اخرج من صلبك صدقا ابدا ما كان غضبك لي الا ان قلت مهلا يا بني
يا بني وذكر الامام احمد من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اياكم ومحقرات الذنوب فانهم يجتمعون على الرجل حتى يهلكوه وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضرب لهم مثلا كمثل قوم نزلوا بارض فلاة فحضر ضيق القوم
فجعل الرجل ينطلق فجاء بالعود حتى جمعوا سوادا عظيما واججوا ناراد النجوم اما قد
فيها وفي صحيح البخاري عن ابي مالك قال انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من
الشعر كنافذها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات وفي الصحيحين
من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غدت
امارة في هرة حبستها حتى ماتت فدخلت النار لاهي اطعمتها ولا سقيتها ولا
تركها تاكل من حشاش الارض وفي الحديث لا يقيم عن حذيفة انه قيل له في يوم واحد
تتكت بنوا سبيل دينهم قال لا ولكنهم كانوا اذا امروا بشئ تركوه
واذا نهوا عن شئ تركوه حتى اسلموا من دينهم كما يسلم الرجل من قبيصة
ومن هاهنا قال بعض السلف المعاصي بريد الكفر كما ان القبيحة بريد الجحيم
والفنا بريد الزنا والنظر بريد العشق والمرض بريد الموت وفي الحديث ايضا عن
بنو عتبة بن ربيعة قال يا صاحب الذنوب لا تأمن سوء عاقبة ولا يتبع الذنوب
اعظم من الذنوب اذا علمته قلته حيا كنت ممن هو على اليمين وعلى الشمال وانت

والرجل يحيى بالعود

على الذنب اعظم من الذنب وضحك وانت لا تدري ما الله صانع بك اعظم
من الذنب وفحك بالذنب اذا ظفرت به اعظم من الذنب وخفك على الذنب
اذا فأك اعظم من الذنب وخفك من الريح اذا حكت ستر تباك وانت على

الذنب ^ث لا يضرب فادك من نظر الله اليك اعظم من ويحك هل تدري
ما كان ذنب ايتوب فابتلاه الله بالبلاء في جسده وذهاب ماله ^{استغاث}
به مسكين على ظالم يدراه عنه فلم يغفره ولم يمه الظالم عن ظلمه فابتلاه الله بما ابتلاه
وقال الامام احمد حدثنا الوليد قال سمعت الاوزاعي يقول سمعت بلال بن رباح
يقول لا تنظر الى صغر الذنب الخطية ولكن انظر عصيت وقال الفضيل بن عياض ^{من}

بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله وبقدر ما يعظم عندك يصغر
عند الله وقيل اوحى الله الى موسى يا موسى ان اول من مات من خلقي الميسر
اول من ^{من} عصاني وانما اعد من عصاني من الاموات وفي السنن وجامع الترمذي
من حديث ابن صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان المؤمن اذا اذنب كثرت في قلبه نكته سودا فان تاب ونزع واستغفر
صقل قلبه وان زاد ذارته حتى يعلو قلبه فذلك الرآن الذي ذكره
الله عز وجل كلاب رآن على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال الترمذي
حديث صحيح وقال حذيفة اذا اذنب العبد كثرت في قلبه نكته سودا
حتى يصير قلبه كالثوب الربد او قال الامام احمد حدثنا يعقوب بن يوسف ^{صالح}

عن

عن ابن شهاب حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما بعد يا معشر قريش فانكم اهل لهذا الامر ما لم تقصوا

الله فاذا عصيتموه بعث عليكم من يحاكم كما يلجى هذا القضيبة لقضيبة في يده ثم يحي
قضيبة فاهو ابيض يصد وذكر الامام احمد عن وهيب ان الرب عز وجل قال في نفي
ما يقول الله عز وجل اني اذا اطعت رضيت واذا عصيت باركت ليس لبركتي بها
فاذا عصيت لعنت غاضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ الساج من الولد
ايضا عن وكيع حدثنا ذكر يا عن عمار قال كتبت عائشة رضي الله عنها الى معاوية

اما بعد فان العبد اذا عمل بعصية الله عاده حامده من الناس ذاما وذكر ابو نعيم عن
سالم بن ابي الجعد عن ابي الدرداء قال لي جذرا من ان تلعن قلوب المؤمنين من

حيث لا يشع ثم قال هذا قلت لا ادري قال ان العبد يخلو بمصطفى الله فيلق
الله بعصية الله في قلوب المؤمنين من حيث لا يشع وذكر عبد الله بن احمد في كتابه
الرهدة لابيه عن محمد بن سيرين انه لما ركب اغتم لذلك الدهر فقال اني لا غنى عن هذا الغم ^{الدين صح}

بذنب اصبته منذ اربعين سنة وههنا نكته وبقية يغلط منها الناس في الله
وهي انتم لا يدون تأثره في حال وقد يباخر تأثره فيسرى بطن العبد انه لا يقدر على
في وقوعه فليس له بعد الوقوع عيار وسبحان الله ما كنتم اهلكتم هذه البلية من الخلق

والا من كان اذا
لا يغيب صح

وكم ازالتم من نعمة وكم جلبت من نعمة وما اكثر المفترين بها من العلماء والفضلاء
فضلا عن الجهال ولم يعلم المفتر ان الذنب ولو بعد حين كما ينقض السم وكما ينقض ^{صالح}

الجرح المندمل على العيش والدغل وقد ذكر الامام احمد عن ابي الدرداء اعبدوا الله كأنتم
 ترونه وعدوا انفسكم من الموتى واعلموا ان قيسدا يغنيكم خير من كسبه ليهكم واعلموا
 ان البر لا يبلى وان الثم لا ينسى ونظر بعض العباد الى صبي فتأمل مجيسته في
 منامه وقيل له لجدن عنها بعد اربع سنه من ذم ان عقوبه الذنب نقداً مجداً
 لا يأخذه قال النبي ان الرجل يصيب الذنب في السنة فيصبح وعليه مذلة قال
 يحيى بن معاذ الرازي عجب من ذن عقل يقول في دعائه اللهم لا تشمت في العبد
 ثم هو شمت بنفسه كل عدو له قيل وكيف ذلك قال بعضي الله وشمت به في القبا
 كل عدو **فصل** وللمعاصي من الاثار القبيحة المذمومة والمضرة بالقلب
 والبدن والدين والآخرة ما لا يعلم الا الله فمنها حرمان العلم فان العلم نور
 يقدسه الله في القلب والمعصية تطفئ ذلك النور ولما اثار في بين يدي **فصل**
 وقر او عليه اعجبه ما رآه من وفور فطنته وتوقد ذكائه وكما قال في اري
 الله قد اتقى على قلبك نورا فلا تطفيه بظلمة المعصية وقال الشافعي **فصل**
 شكوت اليك سوء حفظي **فصل** فارتد في اليترك المعصية وقال
 اعلم بان العلم فضل **فصل** وتفضل الله لابوائه عاصي **فصل** ومنها حرمان
 الرزق بالذنب يصيبه وقد تقدم وكان تقوي الله مجلبة للرزق فترك التقوي
 مجبة للفقر فما استجب رزق الله بمثل ترك المعاصي ومنها وحشة بجدها
 المعاصي بينه وبين الله لا يوازنها ولا يقارنها لذة حسنها ولو اجتمعت لذات
 الدنيا

تخلص صم

الدنيا باسمها لم تف بتلك الوحشة وهذا امر لا يحس به الا من قبله في حياته
 وما لم يجر ميت ايلام فلو لم تترك الذنوب الا حذر امن وقوع تلك الوحشة لك
 العاقل حيا بتركها وشك رجل الي بعض العارفين وحشة بجدها في نفس فقال فان
 كنت قد اوحشتك الذنوب فدعها اذا شئت واستأنس وليس على القلب
 امر من وحشة الذنب على الذنب فانه المستعان ومنها الوحشة التي تحصل
 بينه وبين الناس ولا سيما اهل الحية منهم فانه يجد وحشة بينه وبينهم وكلما
 قويت تلك الوحشة بعد منهم ومن مجالستهم وحرم ترك الانتفاع بهم
 ورتب من حرب الشيطان بقدر ما بعد من حرب الرحمان وتقوى هذه الوحشة
 حتى يستحكم فيقع بينه وبين امراته وولده واقاربه وبينه وبين نفسه
 مستوحشا من نفسه وقال بعض السلف ان لا عصي الله فارتد ذلك في خلق
 حمار في ذاتي وامرائي ومنها تعسيرة اموره عليه فلا يتوجه لاهل الايجده مغلقا دونه
 ومتعسيرة عليه وهذا كما ان اتقى الله جعل له من اموره يسرا فمن عطل التقوى جعل له
 من اموره عسرا وبالله العجب كيف يجد العبد ابواب الجنة سدودة عنه وطرقها
 معسرة عليه وهو لا يعلم من اين اتى ومنها ظلمة بجدها في قلبه حقيقة كسرها
 كما كسرت بظلمة الليل البهيم اذا اراد لهم عليه فيظلمة المعصية كالظلمة
 احسبه لبصره فان الطاعة نور والمعصية ظلمة وكلما قويت الظلمة اردت
 خيرة حتى يقع في البدع والضلالات والامور المهلكة وهو لا يشعور كاعى فخرج

في ظلمة الليل يمشي وحده ويقوم هذه الظلمة حتى تظهر في العين ثم يقو حتى يعلو
 الوجه وبقية سودا فيه يراه كل احد وقال عبد الله بن عباس ان للحنة ضياء الوجه
 ووزن في القلب وسعة في الرزق وقوة في البدن محبة في قلوب الخلق وان للجنة
 سوادا في الوجه وظلمة في القلب ووهنا في البدن ونقصا في الرزق وبفضته في
 قلوب الخلق **ومنها** ان المعاصي توهم القلب والبدن اما وهنها للقلب فامر
 ظاهر بل لا تزال توهمه حتى تنزل حياة بالكلية **واما** وهنها للبدن فان المؤمن
 قوة من قلبه وكلما قويت قلبه قويت بدنه **واما** الفاج فانه وان كان قويا للبدن فهو ضعيف
 شئ عند الحاجة فتكون قوة احوج ما يكون الى النفس وتأمل قوة ابدان فارس والروم
 خائنهم احوج ما كانوا اليها وقهرهم اسل الايمان بقوة ابدانهم وقلوبهم **ومنها**
 حمان الطاعة فلم يكن للذنوب عقوبة الا انه يصده عن طاعة يكون بدله ويقطع
 طريق طاعة اخرى فيقطع عليه طريق ثالثة ثم رابعة وهلم جرا فيقطع عليه الذنب
 طاعات كثيرة كل واحدة خير له من الدنيا وما عليها وهذا اكره لاكل اكله او
 حبت له رضا طويلا منوعة من عدة الاكلات الحبيب منها فانه يستعان
ومنها ان المعاصي تقصر العمر وتمحق بركة ولا بد فان البر كما يزيد في العمر
 فالعجور يقصر العمر وقد اختلف الناس في هذا الموضع فقالت طائفة نقصا
 عمر المعاصي وهو ذهاب بركة عمره ومحققا عليه وسذاحق وهو بعض تأثير المعاصي
 وقالت طائفة بل تنقص حقيقة كما تنقص الرزق فجعل الله سببا للبركة في
 الرزق

في الرزق اسبابا كثيرة وتزیده ولله بركة في العمر اسبابا كثيرة وتزیده قالوا
 ولا تمنع زيادة العمر اسبابا كما ينقص اسباب فالارزاق والاحمال والسعادة
 والشقاوة والصحة والمرض والفناء والفقر وان كانت بقضاء الرب عز وجل
 فهو يقضي ما يشاء بأسباب جعلها موجبة لمشيئتها مقتضية لها وقالت طائفة
 اخبرنا ثابته العاصي في حق العمر انما هو بان حقيقة الحياة هي حياة القلب ولهذا
 جعل الله سببا ميتا غير حي كما قال تعالى اموات غير احياء فالحياة في الحقيقة
 حياة القلب وعمر الانسان مدة حياة فليس عمره الا اوقات حياة بالله
 فتلك ساعات عمره فالبه والتقوى والطاعة تزيد في هذه الاوقات
 التي هي حقيقة عمره ولا عمل سواها وبالجملة فالعبد اذا اعرض عن الله واستغفل
 بالمعاصي ضاعت عليه ايام حياة الحقيقة التي يجتنب اضاعتها يوم يقول
 يا ليتني قدمت لحيااتي فلا يخجلوا **واما** ان يكون له مع ذلك تطلع الى مصالحة
 النبوية والاخوية او لا فان لم يكن له تطلع الى ذلك فقد ضاع عليه عمره كله
 وذهبت حياة باطلا وان كان له تطلع الى ذلك طالت عليه الطريق **وسبب**
 العوائق ونقص عليه سببا بخير بسبب استغاله باضدادها وذلك نقصا
 حقيق في عمره وسبب المسئلة ان الانسان له مدة حياة ولا حياة له الا بالانسان
 على ربه والتنعيم بحبه وذكره واينار مرضاة **نصل** ومنها ان المعاصي تزع
 امثالها ويولد بعضها حتى يعسر على العبد مفارقتها والخروج منها كما قال

بعض السلف ان من عقوبة السيئة السبب بعدها وان من ثواب الحسنة الحسنة بعدها
 فالعبد اذا عمل حسنة قالت اخرج الى جانبها اعملني ايضا فاذا عملها قالت ^{لله} الشا
 كذلك وهلم جرا فتضايف الرج وتزايد الحسنات وكذلك جانب السيئة
 ايضا حتى يقهر كالطاعات والمعاصي ههنا ههنا واسخه وصفا لازمه
 ملكات ثابتة فلو عطل الحسن الطاعة لضافت عليه نفع وضافت عليه الارض بما
 رحبت وحسن من نفعه انه كالحوت اذا الم الماء حتى يعاد رها فتسكن نفسه وتفر
 عينه ولو عطل الحزم المعصية واقبل على الطاعة لضافت عليه نفع وضافت عليه صدره
 واعبت عليه مذاهبه حتى يعاد رها حتى ان كثر من الفسق لبوأت المعصية من غير
 لذة يجدها ولا داعية اليها الا لما يجد من الالم بمفارقة رقتها كما صرح بذلك شيخ
 القوم الحسن بن علي حيث يقول **و** كما يس شربت على لذة واخرت ادابت منها بها
 وقال **ح** وكانت دواي ومن داي بعينها وقال **ح** كما يتدوى شارب الخمر **والا**
 يزال العبد يعانى الطاعة ويالفها ويجتهد ويؤثرها حتى يرسل الله سبحانه رحمة
 عليه الملائكة تنوره البها ازا وتحرر عنه عن فراشه ومجلسه اليها ولا يزال
 بالف العبد يالف المعاصي ويجتهد ويؤثرها حتى يرسل الله سبحانه طيرة فترزه اليها
 ازا فالاول قوتى جند الطاعة بالمدد وفصاروا من اكبر اعوانه وهذا قوتى جند
 المعصية بالمدد وكانوا اعوانا عليه **فصل** ومنها وهو اخوفها على العبد
 انها تضعف القلب عن ارادة فيقول ارادة المعصية وتضعف ارادة التوبة فتسلك

الى ان

الى ان تسلك من قلبه ارادة التوبة بالحقبة فلو مات نصفه لما تاب الى الله فيثاب
 من الاستغفار وتوبة الكذابين باللسان بشئ كثير وقلبه معقود بالمعصية مفر
 عليها عازم على موافقها متى امكنته وهذا من اعظم الامراض واقرها الى الهلاك
فصل ومنها ان يسلك من القلب استغفارها فتقصر له عادة فلا
 يستقيم من نفعه روية الناس له ولا كلامهم فيه وهذا عند ارباب الفسوق غاية
 التهنيتك وسام اللذة حتى يفتخر احد بهم بالمعصية ويحدث بها من لم يعلم انه عملها
 فيقول يا فلان عملت كذا وكذا وهذا الرض من الناس لا يعاونون وشبه عليهم
 طريق التوبة وتغلق عليهم ابوابها في الغالب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل
 امتي معا فالا المجاهرون وان من الاجهار ان يسته الله على العبد ثم يصيح بفتح
 نفعه ويقول يا فلان عملت يوم كذا وكذا فيهنك نفعه وقد بات بستره
 ومنها ان كل معصية من المعاصي فهي ميراث عن امه من الالم اليه اهلكها الله عز وجل
 فاللو طيته ميراث عن قوم لوط واخذ الحق بالزأيد ودفعه بان قصص ميراث عن قوم
 شعيب والعتو في الارض والفساد ميراث عن قوم فرعون والكبر والتجبر ميراث
 عن قوم هود فالعاصي لابس بعض ثياب هذه الالم وهم اعداء الله **وقدر**
 عبد الله بن احمد في كتاب الزهد لابي عن مالك بن دينار قال اوحى الله الى نبي
 من انبياء بني اسرائيل قل لقومك لا يدخلوا مدخل اعدائي ولا يلجسوا مدخل
 اعدائهم ولا يتركوا امر اكبر اعدائهم ولا يطعموا مطاعم اعدائهم فيكونوا اعدائهم كما هم اعدائي

فان قيل ان العبد اذا فعل حسنة او ترك سيئة لم يدر ما يلقى من ثواب او عقاب فلهذا ينبغي ان يكون له رقيب او حافظ يذكركم

وفي مسند احمد من حديث عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت بالسيف
 بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل يزي في كتف ظل رحمي و
 جعل الذل والصفار على من خالف امرير ومن تشبه بقوم فهو منهم **فصل**
 ومنها ان المعصية سبب لهوان العبد على ربه وسقوطه من عينه قال الحسن البصري ما نوا
 عليه فقصوه ولو عزو عليه لعصمهم واذا احسان العبد على الله لم يكرمه احد كما قال تعالى
 ومن يهن الله فما له من كرم وان عظمهم الناس في الظاهر لحاجتهم اليهم او خوفا
 من شتمهم فتم فقلوبهم احقر شيئا واهونه ومنها ان العبد لا يزال يترك الذنب
 حتى يهون عليه ويصغر في قلبه وذلك علامة اهلاك فان الذنب كلما صفو في
 عين العبد عظم عند الله وقد ذكر البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسعود قال ان المؤمن
 يبرئ ذنوبه كانه في اصل جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يبرئ ذنوبه كذباب
 وقع على انفه فقال به هكذا **فصل** ومنها ان غزه من النسي و
 الدواب يعود عليه بشوم ذنوبه فيخرف هو وغيره بشوم الذنوب والظلم قال
 ابو هريرة ان الجباري لموت في ذكرها من ظلم الظالم وقال مجاهد ان باليهام
 تلعن عصاة بني آدم اذا اشتدت النسي وامسك المطر وقول هذا البشوم
 معصية بني آدم وقال عكرمة دواب الارض وهوامها حتى يخاف من العقارب
 يقولون منعنا القطر بذنوب بني آدم كفيها عقاب ونبه حتى يلعنه من **فصل**
 ومنها ان المعصية تورث الذل ولا بد فاز العز كل العز
 في الله

في طاعة الله قال تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي فليطلبها بطاعة
 الله فانه لا يجدها الا في طاعته وكان من دعا بعض السلف اللهم اعزني بطاعتك
 ولانه لني بمعصيتك قال الحسن البصري انهم وان طقطقت بهم البغال وعلجت
 بهم البرازين ان ذل المعصية لا يفارق قلوبهم اية الله الا ان يذل من عصاة
 وقال عبد الله بن المبارك **•** رايبت الذنوب سميت القلوب **•** وقد يورث
 الذل اذ مانها **•** وتركت الذنوب حياة القلوب **•** وخير لنفسك عصيانها
 وهمل فسد الدين الا الملوك **•** واخبار سوء ورجبها عنها **فصل**
 ومنها ان المعاصي تفسد العقل فان العقل نور والمعصية تطفى نور العقل فلا بد
 واذا طفى نوره ضعف ونقص وقال بعض السلف ما عصي الله احد حتى
 يغيب عقله وهذا ظاهر فانه لو حصر عقله لحجزه عن المعصية وهو في قبضة
 الرب تبارك وتعالى كمت متهر وهو مطلع عليه وفي رده وعلى باطون ملكته
 شهود عليه ناظرون اليه وواعظ القرآن بينها وواعظ الايمان بينها
 وواعظ بينها وواعظ النار بينها والذريعوت بالمعصية من خير الدنيا
 والاخرة اضعاف اضعاف ما يحصل من السرور واللذة بها فل يقدم على
 الاستهانة بذلك والاستغفاف به ذو عقل سليم **فصل** ومنها
 ان الذنوب اذا تكاثرت طبع على قلب صاحبها وكان من الغافلين كما قال
 بعض السلف في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال هو الذنوب

بعد الذنب وقال الحسن هو الذنب على الذنب حتى يعي القلب وقال غيره لما كثرت
ذنوبهم ومعاصيهم احاطت بقلوبهم واسفل هذا ان القلب يصعد من العيشة
فان زادت زاد عليه الصدا حتى يصير رائنا ثم يغلب حتى يصير طيبا وقفلا و
ختما فيصير القلب في غشاوة وغلا في فان حصل له ذلك بعد الهدى والبصرة
انعكس فصار اعلاه اسفله فحينئذ سواه عدوه ويسوقه حيث اراد **فصل**
ومنها ان الذنوب يدخل العبد تحت لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لعن
على معاصي وعيها اكر منها في اولى بدخول فاعلمها كتمت اللعنة فلعن
الواسمة والسوسمة والواصلة والموصولة والنامصة والمنقصة والواشنة
والسوشنة ولعن اكل الربوا وموكله وكاتبه وشامديه ولعن المحلل والمحلل
لله ولعن السارق محمرا ولعن من احمه وساقها وعاصرها ومعتصرها وباعها ومشتريها
واكل ثمنها وحاملها والمحمولة اليه ولعن من غيبر منا والارض وهي عدوها و
حدودها ولعن من لعن والديه ولعن من اتخذ شيئا في الروح عضا يرميه بالشتم
ولعن المخشبين من الرجال والمه جلات من النساء ولعن من ذبح لغير الله
ولعن من حدث محدثا اوى محدثا ولعن المصورين ولعن من عمل عمل قوم لوط
ولعن من سب اباه وسب امه ولعن من كذب على عن الطريق ولعن من آوى بهيمة
ولعن من دس دابة في وجهها ولعن ضا وبسمل او كره ولعن زوارات
القبور والتخذنر عليها الساجد والسج ولعن من افسد امرأة على زوجها

او مملوكا

او مملوكا على سيده ولعن من افسد امرأة في دبرها واخر ان من باتت مهاجرة
لفراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح ولعن انتيب الى غير ابيه واخر ان
اوى الى اخيه بجديده فان الملائكة تلعه ولعن من سب امي به وقد لعن الله من
افسد في الارض وقطع رحمه واذاه واذا رسول الله ولعن من كنتم ما انزل الله شيئا
من البينات والهدى ولعن الذين يرمون المحصنات الفاضلات المؤمنات
بالفاحشة ولعن من جعل سبيل الكافر اهدى من سبيل المؤمنين ولعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس المرأة والمرأة يلبس الرجل ولعن
الراشي والراشي والراشي وهو الواسطة في الرشوة ولعن على اثبات اخ
غير معذرة فلو لم يكن في ذلك الا وضعا فاعلم بان يكون بمن يلعنه الله ورسوله
وطائفة لكان في ذلك ما يدعو الى تركه **فصل** ومنها دعوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوة الملائكة فان الله سبحانه امر بنبيه ان يستغفر
للمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى الذين يحدون الوش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة
وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا ادرهم
جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وارزواهم وذرياتهم
انك انت العزيز الحكيم وقهم الشئات فهذا دعاء الملائكة للمؤمنين
التائبين المتقين لكتابك وكتبه رسول الذين لا سبيل لهم غير هذا

يطمع غيهم باجابة هذه الدعوة اذا لم تنصف بصفات المدعو اليها والله المستعان
فصل من عقوبات الكفا **مارواه** البخاري في صحيحه من سمة بن حبيب قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر ان يقول لاصحابه هل رأي احد منكم البارحة رؤيا
فيقص عليه من شاء الله ان يقص انه قال لنا ذات غداة انه اتاني الليلة اثنتان
وانهما ابنتا ناني وانما قالالا انطلق وانطلقت معهما وانا ابنتا على رجل مضطجع واذا
اخر قائم عليه يصخر واذا هو بهو بر الصخرة لرأس فتبع رائف فذهبه الى حجرها
فيضع الحجر فيأخذه فلا يرفع اليه حتى يصبح رائف مكان ثم يعود عليه فيفعل مثل
فعل المرأة الاولى قال قلت لهما سبحان الله ما هذا قال لي انطلق فانطلقنا
رجل سلق لقفاه واذا اخر قائم عليه بكلوب من حديد واذا هو يأتي احد
يسوي وجهه فبشبهه شدة قه الى قفاه ومنخره الى قفاه ثم تجول الى الجانب
الاول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصبح ذلك الجانب مكانا ثم يعود عليه
فيفعل في المرأة الاولى قال قلت سبحان الله ما هذا قال لي انطلق فانطلقنا
نطلقنا فابنتا على مثل التنور فاذا فيه لفظ واصوات قال فانطلقنا فيه
فاذا فيه رجال ونساء عاه واذا هم بائتهم لهب اسفل منهم فاذا اتانا ثم ذلك
اللهب صوصوا قال فقلت هو لا قال قال لي انطلق فانطلقنا
فابنتا على نهر احمر مثل الدم فاذا في النهر رجل يسبح يسبح واذا على شاطئ النهر
رجل عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السبح يسبح ما يسبح ثم يأتي ذلك الذي جمع
الحجارة

الحجارة فيقول فاه فبقوله حجرا فينطلق فيسبح ثم يرجع اليه كلما رجع اليه فيقول فاه فاه
مجرأ قلت لهما ما هذا قال لي انطلق فانطلقنا فابنتا على رجل كرمي
كاكه ما انت رأي رجلا مرأوا واذا هو عنده نار تحبها ويسبي حولها قال قلت لهما
ما هذا قال لي انطلق فانطلقنا على روضة مفعمة فيها من كل نوز الربيع واذا
بين ظهر الروضة رجل طويل لا اكاد اراي رأسه طولاً في السماء واذا حول الرجل من
اكثر ولدان رأيهم قط قال قلت ما هؤلاء قال انطلق فانطلقنا فابنتا
الى دوحية عظيمة لم ارد دوحية قط اعظم منها ولا احسن قال قال لي ارق فيها فار
تقينا فيها الى مدينة مبنية ببلن ذهب ولبن فضية قال فابنتا باب المدينة
فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فقلنا رجال شط من خلفهم حاسن
راي وشط منهم كافي ما انت رأي قال لهم اذهبوا فقهوا في ذلك النهر
قال واذا نهر مفرغ من بحر كان ماءه الخضر في البياض فذهبوا فقهوا فيه ثم رجعوا
اليها وقد ذهب ذلك الشؤن عنهم قال قال لي هذه جنة عدن ومذاك
منه لك قال فسمي ابصر صعدا فاذا قصر مثل الربابة البيضاء قال قال لي هذا من
قال قلت لهما بارك الله فيكما فذرا في فادخل قال اما الان فلا وانت دخل
قال قلت لهما فاني رايت منذ اليوم عجبا فما الذي رايت قال قال اما انا
سبحك اما الرجل الاول الذي ابنت عليه يتبع رائف بالبحر فانه الرجل
ياخذ القرآن فيرضه وبنام عن الصلوة المكتوبة واما الرجل الذي ابنت عليه

المتعة النام العام
من كل امر

فانتبهنا

فصاروا في احسن صور

فبشره شدة إلى قفاه ومنحه إلى قفاه وعينه إلى قفاه فانه الرجل يغدو ابن
بينه فيكذب الكذبة تبلغ الافاق **واما** الرجال والنساء العراه الذين هم في مثل بناء
التنوير فانهم الزناه والزواني **واما** الرجل الذي ابتغى عليه سبع في الشهر ولم يلق
الحجارة فانه اكل الربا **واما** الرجل الذي الكذب المأى الذي عند النار يحشها ويشق حواشيها
فانه مالك خازن جهنم **واما** الرجل الطويل الذي في الرقصة فانه ابراهيم
واما الولدان الذين حولهم فكل مولود مات على الفطرة **وفي رواية** الرقن ولد
على الفطرة فقال بعض المسلمين يا رسول الله اولاد المشركين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اولاد المشركين **واما** القوم الذين كانوا سطر منهم من حشر
منهم فيج فانهم قوم خلطوا عمدا صالحا واخر سائيا تجاوز الله عنهم **فصل**
ومن اثار الذنوب والمعاصي انها تحدث في الارض انواعا من الفساد في الدنيا
والهوى والزرع والثمار والمساكن قال تعالى ظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت
ايدي الناس ليعرفهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون **6** قال في هذا
الظلم وسعي بالظلم والفساد فيجب ان يذكر ذلك القطر في ملك الحوت
والنمل والله لا يكتب الفاد ثم قد اظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت
ايدي الناس الآية ثم قال **اما** والله يخرجكم لنيرانكم هذا ولكن كل قرية
على ماء جبار فهو بحر وقال عكرمة ظهور الفاد في البر والبحر اما في قولكم هذا
ولكن كل قرية على ماء وقال قتادة اما البر فاهل العود **واما** البحر فاهل

من اثار الذنوب والمعاصي انها تحدث في الارض انواعا من الفساد في الدنيا والهوى والزرع والثمار والمساكن قال تعالى ظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليعرفهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون 6 قال في هذا الظلم وسعي بالظلم والفساد فيجب ان يذكر ذلك القطر في ملك الحوت والنمل والله لا يكتب الفاد ثم قد اظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس الآية ثم قال اما والله يخرجكم لنيرانكم هذا ولكن كل قرية على ماء جبار فهو بحر وقال عكرمة ظهور الفاد في البر والبحر اما في قولكم هذا ولكن كل قرية على ماء وقال قتادة اما البر فاهل العود اما البحر فاهل

القر

القر والريف قلت وقد يسمى اسم الماء العذب بحر افعال وهو الذي مرج
البحر من هذا العذب وانت سابع شربه وهذا ملح اجاج وليس في العالم بحر
حلو واقف وانما هي الانهار الجارية والبحر الملح هو الذي كثر في القوم التي على
المياه الجارية باسم تلك المياه وقال ابن زيد ظهور الفساد في البر والبحر قال الذنوب
قد اراد ان الذنوب سبب الفساد والفساد هو الذنوب بنفسها فيكون قوله ليعرفهم
لام العاقبة والتفصيل وعلى الاول فالمراد بالفساد النقص والافساد والافساد
التي كثرها الله عند المعاصي العباد فكلما احدثوا ذنبا احدث لهم عقوبة ولتلك
الحكايا بعض السلف كلما احدثتم ذنبا احدث الله لكم من سخطه عقوبة و
الظاهر والله اعلم ان الفاد والمراد به الذنوب وموجباتها ويدل عليه
قوله ليعرفهم بعض الذي عملوا فهذا حالنا وانما اذا قنا الشيء البسيطة اعمالنا
فلما اذا قنا كل اعمالنا لما نزل على ظهرها من دابة ومن تأثر معصية الله في
الارض ما يحل بها من الحسف والزلازل ومحق بكنها وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ديار ثمود فمعه من دخول ديارهم ومن شرب مياهم ومن استنفا
من ابارهم حتى امر ان يعلق العجز الذي عجز بها بهم للنواضع ان تشر شوم المعصية
في الماء وكذلك شوم تأثر الذنوب في بعض الثمار وما نرى به من الافات
وقد ذكر الامام احمد رحمه الله في مسند في ضمن حديث قال وجد في خزانة بنو امية
خطبة اجبت بقدر نواها التمر وهي في صرة مكتوب عليها هذا كما ينبغي في زمان

ما هو

العدل وكثير من هذه الافات احدها ان الله سبحانه بما احدث العباد من الذنوب
 واجترأ في جماعة من شيوخ الصحابة انهم كانوا يعدون النار اكبر مما هي الان وكثير
 من هذه الافات التي تصيبها لم يكونوا يوفونها فاما حدثت من ذنوب **واما**
 تأثر الذنوب في الصور والخلق فقد روي الترمذي في جامعته عن علي بن ابي طالب عليه السلام
 انه قال خلق الله آدم طوله في السماء استون ذراعاً فلم ينزل الخلق ينقص حتى
 والفسقة فمنه الان ولما نظره استبش الارض من الظلم والجور والفجور وكونه يخرج عبداً من
 عباده من اهل بيت بنو محمد صلى الله عليه وسلم فبذل الارض طناً كما ملئت جوراً
 وقبيل السج اليهود والنصارى ويقيم الدين الذي لم يثبت به رسول يخرج الارض
 بكسرها ويعود كما كانت حتى ان العصاة من الناس لم يكونوا الزمان يستظلمون
 بفحشها ويكون العنقود من العنب وقربير وان الله الواحد كفى القيام من الناس
 وهذا لان الارض لما ظهرت من المعاصي ظهرت فيها آثار البركة من الله التي لم تكن
 الذنوب والكفر ولا ريب ان العقوبات التي انزلها الله في الارض بقية آثار
 سارية في الارض تطلب ما يشاء كل واحد من الذنوب التي هي آثار تلك
 اجازيم التي عذبت بها الادم فمذه الاثار في الارض من آثار تلك العقوبات
 كما ان هذه المعاصي من آثار تلك الاجازيم فتنا سبت كلمة الله وحكمه اكوني اولاً
 واخراً وكان العظيم من العقوبة للعظيم من الجناية والاعف والمكدر حكيم
 سبى بين خلقه في دار البرزخ ودار الجزاء تأمل مقارنة السبى ومحمد دارة
 فانه

فتنا سبت بيان
 للاخف صم

فانه لما قارن العبد واستولى عليه نزعته البركة من عمره وعمله وقوله ورزق و
 لما اشرقت طاعته في الارض ما اشرقت نزعته البركة من كل محل ظهرت فيه طاعة
 وكذلك مسكنه لما كان كجسيم لم يكن هناك من الروح ولوحته والبركة .
فصل ومن عقوبات الذنوب انها تطفئ من القلب نار
 العبرة التي هي حياة وصلاحة كالحرارة العنيزة لحياة جميع البدن فالعبرة حية
 وتارة التي تخرج ما فيه من كبت والصفات المذمومة كما يخرج الكية حيث القلب
 والفضة والحد يد واشرف الناس واعلامهم الله اشدهم غيرة على نفس
 وخاصة وعموم الناس وهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اغير اخلق على
 الامة والله سبى اشده غيرة منه كما ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 اتعجبون من غيرة سمع لانا اغير منه والله اغير مني وفي الصحيح ايضا عنه انه
 قال في خطبة الكسوف يا امة محمد ما احد اغير من الله ان برزني عبده او برزني
 آمنة وفي الصحيح ايضا انه قال لا احد اغير من الله من اجل ذلك لا اثنى على
 فجمع في هذا الحديث بين الغيرة التي احلها كراهة القبايح وبفضها ومحبة
 العذر الذي يوجب كمال العدل والرحمة والاحسان والله سبى مع شدة
 غيرة يوجب ان يعذر اليه عبده ويقبل عذر من اعذر اليه والله لا يواخذ
 عبده بارتكاب ما يغار من ارتكابه حتى يعذر اليهم ولاجل ذلك ارسل
 رسلاً وانزل كتبه اعذاراً وانذاراً وهذا غاية المجد والاحسان ونهاية الكمال
 اجل ذلك صم

فانه انما كان الله تعالى
 واعلم ان الغيرة انما هي

حرم الفواحش ما ظهر
 منها وما بطن ولا
 احد احب اليه العذر
 من الله تعالى من اجل
 ذلك ارسل الرسل
 مبشرين ومنذرين
 ولا احد احب اليه
 المدح من الله تعالى
 اجل ذلك صم

فان كثيرا ممن يشتد غيرة من المخلوقين بحمد شدة الغيرة على سرعة لا يقع العقوبة
 من غير اعتذار منه ومن غير قبول لعذر من اعتذار اليه بل يكون له في نفس الامر عذر
 ولا تدعه شدة الغيرة ان يقبل عذره وكثير من يقبل المعاذير محمد على قبولها
 فله الغيرة حتى يتوسع في طرق المعاذير ويبرع عذرا ما ليس بعذر حتى يعذر كثير منهم
 بالعتذر وكل منها غير ممدوح على الإطلاق وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان من الغيرة ما يحبها الله ومنها ما يبغضه الله فالتى يبغضها الله الغيرة في
 غير دينه وذكر الحديث وانما الممدوح اقتران الغيرة بالعذر فيغار في محل الغيرة و
 يعذر في موضع العذر ومن كان هكذا فهو الممدوح حقا ولما جمع الله سبحانه صفات
 الكمال كلها كان احق بالممدوح من كل احد ولا يبلغ احد ان يمدحه كما ينبغي له بل
 هو كما مدح نفسه واثني على نفسه فالغفور قد وافق الله في صفة من صفاته
 قادته اليه تلك الصفة بزماته وادخلته على ربه وادنته وقربته من رحمة الله
 وصيرته محبوبا له فانه سبيح كريم يحب الرحما كرم يحب الكرماء عليم يحب العلماء
 قوي يحب المؤمنين الغيور وصواب اليه من المؤمنين الضعيف يحب اهل الجبا
 جميل يحب اجمال وانه يحب الوتر ولو لم يكن في الذنوب والمعا إلا انها توجب
 لصاحبها هذه الصفات ومنه من الانصاف بها كمن بها العقوبة
 فان الخطر تنقلب وسوسة والكوسة لغير ارادة والارادة تقوى فتصير عزيمة
 ثم تغير فعلا ثم تغير صفة لازمة وحيث ثابتة راسخة وحيث يتغير يخرج منها كما
 يتغير

رؤية بيان
 رؤية شدة

شدة الغيرة
 شدة الغيرة
 شدة الغيرة

يتغير عليه الخرج من صفاته القائمة به والمقصود انه كلما اشتدت ملازمة الذنوب
 اوجب من القلوب الغيرة على نفسه وامر غموم الناس وقد تضعف في القلب
 جدا حتى لا يستقيم بعد ذلك القبح لامن نفسه ولا من غيره واذا وصل الى هذا الحد
 فقد دخل في باب الهلاك وكثير من هؤلاء لا يقتصر على عدم الاستقباح بل يحسن
 الفواحش والنظم على الغيرة ويبرئ به له ويدعو اليه ويحث عليه ويسئل في كصيدة
 لهذا كان الذنوب اجنب خلق والجنة حرام عليه وكذلك يحسن النظم على الغيرة
 ومنه له فانظر ما الذي حملت عليه قلة الغيرة وهذا يدرك على ان اصل الدين
 الغيرة ولا غيرة له لا دين له فالغيرة تحمي القلب تحمي الجوارح فتدفع السوء والفواحش
 لئلا يورثها عدم الغيرة تفتت الجوارح فلا يبقى دفع الذنوب ومثل الغيرة في القلب
 كمثل القوة التي تدفع المرض وتقاومه فاذا ذهبت القوة وجد الداء الحل
 فابدا ولم يكد دافعا فتمتلك وكما الهلاك ومثلها مثل صياح في الجحوش الجاموس
 التي تدفع بها عن نفسه وولده فاذا كسرت طمع فيه عدوه **فصل**
 ومن عقوباتها ذهاب الحياء الذم من مادة حياة القلب وهو اصل كل خير
 وذهابه ذهاب الخير اجمعه وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك
 الناس من كلام النبوة الاول اذ لم يسبح فاصنع ما شئت وفيه تفسير ^{احدها}
 انه على التهديد والوعيد والمعنى من لم يسبح فانه يصنع ما يشاء من القبح
 اذا حصل على نهكها الحياء فاذا لم يكن هناك حياء يبرده عن القبح فانه

اصل بيان

ما ان الغيرة على الله تعالى
 كذا في كتاب

يواقيها وهذا تقية أبي عبيد والثاني ان العقل اذا لم يستحي منه من الله فافعله
 وانما الذنوب ينفي عنه ما يستحي منه من الله وهذا التفسير الامام احمد في رواية نهى
 الاول يكون تهديده كقولهم اعدوا ما تشبهتم وعلى الناس يكون اذنا او اباحة فان قيل
 من سبيل الى حمله على المعنيين قلت لا ولا على قوله من يحمل المشتك على جميع معانيه
 بين الاماحة والتهديد من النافاة ولكن اعتبارا واحدا للمعنيين بوجوب اعتبار الخد
 المعصود ان الذنوب تضعف الحياء من العبد حتى ربما اشبع منه بالكعبة حتى
 انه ربما لا يتأثر ان الذنوب بعلم الناس كتحاليله ولا يطلعهم عليه بل كثر منهم
 يخبر عن له وقع ما يفعله والحاصل على ذلك انسخه من الحياء واذا وصل العبد
 الى هذه الحال لم يبق في أصله مطع واذا رأى البس طلق وجهه **حياء** قال
 فذبت من لا يفهم **واحب** مشتق من الحياة والعيش يستمر حيا بالقصر لان
 حياة الارض والنبات والدواب وكذلك بالحياة الدنيا والآخرة
 وبين الذنوب وبين قلة الحياء وعدم الغيرة تلازم في الطرفين وكل منهما
 يستدعي للاخر ويطلبه حثيثا ومن استحي من الله عند معصيته استحي الله من
 يوم تلقاه ومن لم يستحي من معصيته لم يستحي من عقوبته **فصل**
 ومن عقوبات الذنوب انها تضعف في العقوب تعظيم الرب جل جلاله
 وقاره في قلب العبد ولا بد ثام له **ولم** تكثر وقاره الله وعظمته في القلب
 لما جرى على معاصيه وربما اغتر المغتر وقال انما يحسن على المعاصي حسن الرجاء
 وطعن

حيوة
 فمن لا حياة قلة
 ميت في الدنيا ظني
 في الآخرة

وطعن في عقوبه لا ضعف عظمته في قلبه وهذا من سفلطة النفس فان عظمته الرب
 ومجده في قلب العبد وتعظيم حرماته مخول بينه وبين الذنوب فالمجتنون على معصيته
 ما قدره حق قدره وكيف بقدره حق قدره او يعظمه ويكرهه ويهواه وقاره وحله
 من يهون عليه امره ونهيه وهذا من محل المحال وابين البطل وكفى بالمعاصي عقوبة
 ان كفى من قلبه تعظيم الله جل جلاله وتعظيم حرماته ويهون عليه حق ومن بعض عقوبة
 هذا ان يرفع الله عز وجل حجابته من قلوب الخلق ويهون عليهم ويستحقون بها
 طمان عليه امره واستخف به فعلى قدر حجة العبدته بحجة الناس حرماته وكيف شئتكم وعلى قدر خوفه من الله
 عبد حرماته الله ويلطم ان لا ينهك الناس حرماته ام كيف يهون عليه حق تعظيمه الله وحرماته
 ولا يهونه الله على الناس ام كيف يستخف بمعاصي الله ولا يستخف به الخلق وقد يعظم الناس
 انما استخف الى هذا ان كثر عن عقوبات الذنوب وانه اركس اربابها
 بما كسبوا **وعلى** وعلى قلوبهم وطبع عليها بنوهم وانه نسيتهم كاشوه و
 اهانتهم كما اهانتوا دينه وضيعهم كما ضيقوا امره ولهذا قال تعالى في آية سجود
 المخلوقات **ومن** يهين الله فماله من مكرم فانه لما كان عليهم سجود له واستخفافه
 ولم يفعلوه اهانتهم فلم يكن لهم من مكرم بعد ان اهانتهم الله ومن ذاك يوم من
 احسانه الله اويهن من كرمه الله **فصل** ومن عقوبات انما
 نسيان الله لعبده وتركه وتخليته بينه وبين نفسه في شيطانه وهلاك
 الهلاك الذي لا يرجى منه نجاه قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله و

فالمجتنون بيان

نفس ما قدمت لغيره واتقوا الله ان الله جبر بما عملون ولا تكونوا كالذين نسوا
الله فان اسم انفسهم اولئك هم الفاسقون **فاما يتقوا** وهم ان ينسوا
الله المؤمنون بمن نسيه بترك تقواه واجترائه عاقب من ترك التقوى بان
نفسه اي انساه مصالحها وما ينجيها من عذاب وما يوجب له الحياة الابدية **فان**
لذتها وسرورها وبغيتها فان ذلك كله جزاء لما نسيه من عظمتها وخوفه
والقيام بامره فترى العبد مملوكا لمصالح نفسه مضيقا لها قد اغفل الله قلبه
من ذكره **واستغفر** هو آه وكان امره **فوق** قد انقضت عليه مصالح دينه واخرته
وقد فرط في سعادته الابدية واستبدل بها اذى ما يكون من لذة انما هي
سجاسة صيف او خيال طيف **احكام** نعيم او كظيل زائل **ان اللبيب**
لا يخدع **واعظم العقوبات** لسيان العبد لنفسه واهماله لها واضاعته
خطرها ونفسها من الله وبيعها ذلك بالغبين والهلوان والجبن الثمن فضيع
مالا غني له عنه ولا عوض له منه واستبدل به من عند كل الغنى ومنه كل عوض
من كل شيء اذا ضيعته عوضا وما من الله ان ضيعته عوضا فانه كشيء يبيع
عن كل ما سواه ولا يعوض منه شيء ولا يغني عن كل شيء ولا يبيع منه شيء ولا يجبر من كل
ولا يجبر منه كل شيء فكيف يستغنى العبد عن طاعة من هذا شاة طرفة عين
وكيف ينسى ذكره ويضيع امره حتى ينسى نفسه ونبيها ونظمها اعظم الظلم
فما اظلم العبد ربه ولكن ظلم نفسه وما ظلم ربه ولكن هو الذي ظلم نفسه **فصل**

ومن عقوباتها انها تخرج العبد من دائرة الاحسان وتمنعه ثواب المحسنين فان
الاحسان اذا باسمة القلب منفعه من المعاصي فان من عبده الله كان يراه لم يكن
ذلك الا الاستيلاء ذكره ومجنه وخوفه ورجائه على قلبه بحيث يصير كانه يشاهد
وذلك يحول بينه وبين ارادة المعصية فضلا عن موافقتها فاذا خرج من دائرة
الاحسان صحى رفقه الخاصة وعيشهم المهن ونعيم التام فان اراد به خيرا اذ
في دائرة عموم المؤمنين فان عصاه بالمعصي التي تخرجه من دائرة الاحسان كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا ينزل الرائي حين يرنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها
وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن فليكن باكم والتوبة ولا يهتبه نهية
ذات شرف يرفع اليه فيها الناس ابصارهم حين ينهت بها وهو مؤمن فليكن
باكم والتوبة مع وضعة بعد خروج من دائرة الاحسان وفاء رفقة المؤمنين و
حسن دفاع الله عنهم فان الله يدفع عن الذين آمنوا وفاقه كل جبر ربه الله
كتابه على الاحسان وهو كونه ما به حصله كل حصه خير من الدنيا وما فيها فمنها الاجر
العظيم وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما ومنها دفع عنهم سوء الدنيا
والاخرة ان الله يدفع عن الذين آمنوا ومنها استحقاق رحمة العرش لهم **الذين**
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا
ومنها موالة الله لهم ولا يذل من والاه الله الله ولي الذين آمنوا **ومنها**
امره ملائكته بتبشيرهم اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا **ومنها**

ومنها ان لهم الدرجات عند ربهم والمغفرة والرزق الكريم **ومنها** القوة
وثة العزة والرسالة **ومنها** ميعته الله لا دلي الايمان وان تسلم
المؤمنين **ومنها** الرفعة في الدنيا والآخرة يرفع الله الذين امنوا منكم **ومنها**
اولوا العلم درجات **ومنها** اعطاهم كفلين من رحمته واعطاهم نوراً من **ومنها**
به ومغفرة ذنوبهم **ومنها** الود الذي جعله سبحانه لهم وهو انه يحبهم ويحبهم
ملائكته وانبياءه وعباده الصالحين **ومنها** امانهم من الخوف يوم
الخوف فمن آمن وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون **ومنها** انهم
المنعم عليهم الذين امنوا ان يهدى بنا صراطهم في كل يوم وليدة سبع
ومنها ان القرآن انما هو هدى وشفاء قل هو للذين امنوا هدى وشفاء
والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عى اولئك نيا دون من **ومنها**
بعيد **والمقصود** ان الالباب سبب جالب لكل خير وكل خير في الدنيا والآخرة
نسب الالباب وكل شئ في الدنيا والآخرة نسب عدم الايمان فكيف يكون
على العبد ان يكتب شياً يخرج من دائرة الايمان ويحول بينه وبينه ولكن
لا يخرج من عموم دائرة المسلمين فان ستم على الذنوب واصه عليها خفف عليه
ان يرين على قلبه فتخرج عن الاستقام بالكلية ومن هاهنا استند خوف
كما قال بعضهم انتم تخافون الذنوب وانا اخاف الكفر **فصل**
ومن عقوباتها انها تضعف السبب القليل الى الله والدار الآخرة او تعودو

نقطه

نقطه عن السبب فلا تدعه بخطوا الى الله فطرة هذا ان لم تترده عن وجهته
الى درايه فالذنوب يحجب الوصل ويقطع السبب وتكسر الطالب والقلب انما
يسببه الى الله بقوته فاذا مرض بالذنوب ضعفت تلك القوة الى تسببه فان
زالت بالكل انقطع عن الله انقطاعاً بعيد تداركه والله المستعان فالذنوب
اقامان يمت القلب او يمرضه مرضاً خفيفاً او يضعف قوته ولا بد من ينهي ضعفه
الى الاسباب الثمانية التي استعاض عنها النبي صلى الله عليه وسلم وهي الهم والحزن
والعجز والكسل والخبر والتجمل وضلع وغلبة الرجال فكل اثنين منها قريبان
فالهم والحزن قريبان فان المذكور الوارد على القلب ان كان من امر مستقبل
يتوقعه احدث الهم فان كان من امر ماض قد وقع احدث الحزن والعجز والكسل
قريبان فان تخلف العبد من سبب الخير والفلاح ان كان لعدم قدرته فهو
العجز وان كان لعدم ارادته فهو الكسل والخبر والتجمل قريبان فان عدم النفع منه
كان ببدنه فهو الخبر وان كان بجاله فهو التجمل وضلع الدين وقهر الرجال قريبان
استند الغيرة عليه ان كان بحق فهو من ضلع الدين وان كان باطل فهو قهر الرجال
والمقصود ان الذنوب من اقوال الاسباب الجالبة لهذه الثمانية كما انها
اقوال الاسباب لجهد البدن ودرك الشقاء وسوء القضاء وشمانية
ومن اقوال الاسباب الجالبة لزال نعم الله وتحويل عاقبه ومجاء نقمة وجميع
سخط **فصل** ومن عقوباتها انها تنزع النعم وتحوّل النعم فماذا

عبد نعمة الا بذنب ولا حلت نعمة الا بذنب كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ما نزل بلا الا بذنب ولا دفع بلاء الا بتوبة وقد قال تعالى وما اصابكم من مصيبة
فيما كسبت ايديكم واعفوا عن كثير وقال تعالى ذلك بان الله لم يكن بغير
نعمته انعمها على قوم حتى يغيرها ما بال نفكم فاجبر سبي الله لا يغير نعمته التي انعم بها
على احد حتى يكون هو الذر يغير ما بنف فيغير طاعة الله بمعصيته وشكر الله بكفره
واسباب رجاءه بسباب سخطه فاذا غير الله عليه عقوبة بالعافية والذل
بالعزة وقال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيرا ما بال نفهم واذا اراد
بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من رونه من وآل وفي بعض الاثار الاصلية
عن الرب تبارك وتعالى وجلالي لا يكون عبدا من عبدي مر على ما احب ثم
ينتقل عنه الى ما اكره الا انتقلت له مما كبت اليه ما يكره ولا يكون عبدا من عبدي
على ما اكره ثم ينتقل عنه الى ما احب الا انتقلت له مما يكره اليه كبت وقد
حسن القائلين **ما** ذا كنت في نعمة فارها **ما** فان المعاصي تنزل النعم **ما**
وعظمها بطاعة رب العباد **ما** ونب العباد سراج النعم **ما** واياك والظلم
مهما استطعت **ما** فظلم العباد شديدا والوخم **ما** وسافر بقلبك بين
الورس **ما** لتبصر اثار من قد ظلم **ما** فلكل مساكنتهم بعدتهم **ما** شهود عليهم
ولا يتهم **ما** وكان كشي عليهم اضر من الظلم **ما** وهو الذر قد قسم فلم تروا
من حبان ومن قصور **ما** واجرم عليهم ظلم **ما** صلوا بالحجيم وفات النعيم

وكان

وكان الذر نالهم كما علم **فصل** ومن عقوباتها ما يليق به الله سبحانه
من الرعب والخوف في قلب العاصي فلا يهابه الا خائفا من عوبها فان الطاعة
حصن الله الاعظم الذر من دخله كان الامن مبين من عقوبة الدنيا والاخرة و
من خرج عنه احاطت به المخاوف من كل جانب فمن اطاع الله انقلب الخوف
في خفيه اما ناء ومن عصاه انقلب مأمنا من مخاوف فلا يجد العاصي الا وقبه كما
بين جناحي الطائر ان حركت الريح الباب قال جابر الطيب وان سمع وقع قدم
خاف ان يكون نذير ما لعط كسب كل صيحة عليه وكل مكره فاصد اليه من خاف
الله امنه من كل شئ ومن لم يخف الله اخافه من كل شئ **بذا قضى شره من الناس**
من خلقوا الى المخاوف والاجرام في قول **فصل** ومن عقوباتها انها
توقع الوحشة العظيمة في القلب فيجد المذنب نفسه مستوحشا قد وقعت الوحشة
بينه وبين ربه وبين خلقه وبين نفسه وكلما كثرت الذنوب كثرت
الوحشة **وامر العيش عشر المستوحشين الخائفين وطيب العيش عشر المسكين**
بين فلو نظر العاقل ووازن بين بين لذة المعصية وما توقعه من الخوف
والوحشة لعلم سوء حاله وعظيم عيبه اذا باع النسي الطاعة وامنها حلة
بوحشة المعصية وما تجبه من الخوف فان كنت قد اوحشتك الذنوب
فدعها اذا شئت واستأنس **رسالة** ان الطاعة توجب القرب من
الرب وكلما استند القرب قور النسي والمعصية توجب العبد من الرب وكلما ازداد

البعيد فويت الوحشة ولهذا يجبه العبد وحشة بينه وبين عذوة للبعد الذي
بينهما وان كان طيبا له ويطيبا منه ويحبها والناسا بينه وبين من يحب وان كان
بعيدا عنه والوحشة فالغفلة لوجب الوحشة واستدمنها وحشة المعصية و
استدمنها وحشة الشك ولا يجد احدا يلبس شيئا من ذلك الا ويعلم الوحشة
روح وقلة ويستوحش منه **فصل** ومن عقوباتها انها تصرف القلب
عن صحته واستقامته الى مرضه وانحرافه فلا يزال حريضا معلوكا ينتفع بالقدرة
التي بها حياته وصلاحه فان تأثير الذنوب في العتوب كثر اثر الامراض في
بل الذنوب امراض العتوب ودواها ولا دوا لها الا شرها وقد جع السائر
الى الله العتوب لا يعطى منها حتى يصل الى مولاها ولا يصل الى مولاها
حتى يكون صحيحا سليما ولا يكون صحيحا سليما حتى يتقلب دواها ولا يعطى لها
ذلك الا بخافه هو ابها وهو اضرها وشفاؤها من لفته فان استحكم
المرض قتل او كاد وكما ان من نهز نفسه عن الهوى كانت الجنة ماواه فليكون
قلبه في هذه الدار في جنه عاجلة لا تشبه نعم اهلها نعم البتة بل التفاوت
الذي بين النعيمين كالنفاوت الذي بين نعيم الدنيا والآخرة وهذا امر
لا يصدق به الا من بكسه قلبه وهذا لا يصدق به الا من كان **ان الله لا يعطي**
وان العتوب مفسورا على نعيم الآخرة وحجها فقط بل في الثالثة هم كذلك
اعني دار الدنيا دار البرزخ ودار القوارف فهو لا نعيم وهو لا في حجبهم وهن النعيم

نعيم القدر

نعيم القلب وهن العذاب الا عذاب القلب واتي عذابا شديدا من الخوف
والهم والحزن وصيق الصدر واعراضه عن الله والدار الآخرة وتعلقه بغيره
وانقطاعه عن الله بكل واحد منه شغبه وكل شئ يتعلق به واجبه من دون الله فان
يسومه سوء العذاب فكل من احب شيئا عذب به ثلاث مرات في هذه الدنيا
فهو يعذب قبل حصوله حتى حصل فاذا حصل عذب به بالخوف من سلبه فواته
والتبقيض والتكيد عليه والنوع المعارضات فاذا سلبه شدة عذابه عليه فلهذه
ثلاثة انواع من العذاب في هذه الدار **واما** في البرزخ فعذاب يقارن الموفاء
الذي لا يلهي عوده والم فوات ما فاته من النعيم العظيم باستغفاله بصدده والم حجاب
عن الله والم احسرة التي تقطع الاكبار فاليهم والغم والحسرة والخوف معمل في
نفوسهم نظير ما يعمل الهوام والديدان في ابوابهم بل عملها في النفوس دائم مستمر
حتى يردوها الله الى اجسادهم ثم تشغل العذاب الى نوع هو اوهل وامر فان
هذا من نعيم من يرض قلبه طربا ووقفا وانسا بربه واستيقا اليه وارتما
بحبه وطمانينة بذكره حتى يقول بعضهم في حالة نزله واظهر باه ويقول الآخرة
ان كان اهل الجنة في مثل هذا الحال انهم لن يعيش طيب ويقول الآخرة مستان
اهل الدنيا خرجوا منها وماذا قالوا الذي العيش فيها وماذا قالوا اطيب ما فيها و
يقول الآخرة لو علم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه في لدونا عليه يسوف و
يقول الآخرة ان في الدنيا الجنة ولم يدخلها لم يدخل الجنة الآخرة فيا من باع خطبة

بجنس الثمن وعين كل العين في هذا العقد وهو يراد به ان قد عين اذا لم يكن كذا خبر
بقية السلع فاسل القومين فيما عجب من صلا بضاعة معك الله مشتريها وخبثها
جنة الماوراء السيف الذرج ر على يده عقد البتايح وضمن الثمن عند المشتري ^{الرسول}
صلى الله عليه وسلم وقد بعثها بغاية الهوان اذا كان هذا فعلم من نفسه ان ذاله
من بعد ذلك يكرم **فصل** ومن عقوباتها انها بعمى بصيرة القلب ونظره
وتدبر في العلم وتحجب مواد الهداية وقد قال لك الشافعي لما اجتمع به ورأي
الحاجب ان ارى الله قد انقضى على قبلك نوراً فلا تطيعه بظلمة المعصية ولا يزال هذا
النور ضعيف ويخجل وظلم المعصية بقور حتى يبصر القلب مثل الليل السهم فكم من جهلك
يسقط فيه هو لا يبصر كاعرج باليسر في طرقي ذات حراك ومعاظبة فبأخرة
السلامة فانه العطب ثم تقوير تلك الظلمات وتقبض من القلب الى الجوارح
فينعش الوجه منها سواد كسب قوتها وترامد فاذا كان عذا عند الموت ظهرت
في البرزخ فامتد البصر ظلمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العتور ممثلة
اهلها ظلمة وان الله منورها بصلا في عليهم فاذا كان يوم المعاد وحشر
الاجساد دعت الوجوه علواً ظاهراً براه كل احد حتى يبصر الوجه اسود مثل كحمة فبنا
لها عقوبة لا توازن لذات الدنيا باجمعها من اولها الى آخرها فكيف
يقسط العبد المبغض منك المعقب في زمن انما هو رعة من حليم فانه السوء
فصل ومن عقوباتها انها تصغر النفس ويصغر نعمها وتكسر ما تحقها

حتى

حتى تصغر شيئا واحقوه كما ان الطاعة تنميتها وتزكيتها وتكبرها قال تعالى قد افلح
من زكاتها وقد خاب من دنسها والمعنى قد افلح من كبرها واعلاها بطاعة الله
واظلمها وقد خسر من اخفائها وخفها وصغرها بمعصية الله واصل التدسية ^{الخفا}
ومنه قوله تعالى يدرك الله اب فالعصى يدس نفسه في المعصية ويخفي مكانها ويؤذي
من الخلق من سوء ما يأتي به وقد انفع عند نفسه وانفع عند الله وانفع عند الخلق
فالطاعة والبر تكبر النفس وتكبرها وتكبرها حتى يصير امره في شئ واكبره وازكا
واعلاها ومع ذلك فهي اذل شئ واحقره وصغره به وبهذا الذل حصل لها
الغز والشرف والنمو فما صغر النفوس مثل معصية الله وما كبرها وشرفها وورعها
مثل طاعة الله **فصل** ومن عقوباتها ان العبد دائما في استغناء
وسجن شهوانة وفيود هواه فهو مسير سجون مقيد ولا اسير سواها لا من استير
اعداد له ولا سجن اضيق من سجن الهوى ولا قيد اصعب من قيد الشهوة فكيف
يسير الى الله والدار الآخرة قلب مأسور سجون مقيد وكيف يخطو خطوة واحدة
واذا تقيد القلب طرفه الافات من كل جانب كبس قيوده مثل القلب مثل الطائر
كلما علا بعد عن الافات وكلما انزل احتوشته الافات وفي الحديث الشيطان في
الانك وكما ان الشاة التي لا حافظ لها وهي بين الذباب شريرة المعطب كذلك
العبد اذا لم يكن عليه حافظ من الله فذنبه مفرس ولا بد وانما يكون عليه حافظ من
الله بالسفور فهي وقاية وجنة حصينة بينه وبين ذنبه كما هي وقاية بينه وبين عقوبة

الدين والنجاة وكلما كانت الشاة اوثب من الراعي كانت اسلم من الذئب
وكلما بعدت عن الراعي كانت اوثب الى الهلاك فاحمى ما يكون الشاة اذا قربت
من الراعي وانما يأخذ الذئب النعم من الغنم ومن بعد همت من الراعي واصل كلمة القلب
كلما كان ابعد من الله كانت الافات اليه اسرع وكلما اوثب من الله بعدت عنه الافات
فالبعد من الله مراتب بعضها استمد من بعض فالقفلة تبع العبد عن الله وبعد
اعظم من بعد القفلة وبعد البدعة اعظم من بعد المعصية وبعد النفاق والشرك اعظم
من ذلك **فصل** ومن عقوباتها سقوط اجاه والمنزلة والكرامة
عند الله وعند خلقه فان اكرم الخلق عند الله اتقاهم واقر بهم منه منزله اطوعهم
وعلى قدر الطاعة العبد لربه يكون منزله عنده فاذا اعصاه وخالف امره
من عينه فاسقط من قلوب عباده واذا لم يبق له جاه عند الخلق وبان عليهم
على حسب ذلك فعاش بينهم اسوا عيش حامل الذكر سقط القدر في الحال
لا حومة له ولا فرح له ولا سرور فان حمل الذكر وسقوط القدر واجاه مع كل علم
ويتم وحزن ولا سرور معه ولا فرح واين هذا الا لم من لذة المعصية لولا سكر
الشهوة ومن عظم نعم الله على العبد ان يرفع له بين العالمين ذكره ويعلى قدره ولهذا
عصى بنبيه ورسله من ذلك بما ليس لغيرهم كما قال تعالى واذكر عبادنا ابراهيم
واسحاق ويعقوب اولي الابد والابصار انا اخلفناهم بحالقة ذكر
الدار ابراهيمناهم بخصيصة وهو الذكر الجليل الذي يذكر في هذه الدار

وهو لسان الصدق الذي رآه ابراهيم الخليل حيث قال وجعل لي لسان صدق
في الاخيرين وقال سبحانه وعن بنبيه وذعنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان
صدق علينا وقال لبنية ورفعنا لك ذكرك فاتباع الرسل لهم غضب من ذلك
بحسب ميراثهم من طاعتهم ومتابعهم وكل من خالفهم فانه من ذلك بحسب مخالفتهم
ومعصيتهم **فصل** ومن عقوباتها انها تسلب صاحبها اسماء الملاح
والشرف وتكسوه اسماء الذم والصغار فتسلبه اسم المؤمن والبر والحسن
والمتقى والطيب والمحب والولي والورع والصلح والعبادة والنجاة
والاداب والطيب والرضى ويكسوها وتكسوه اسم الفاجر والفاصل والحق
والفقد والجبن والسقوط والرائي والشارق والفاصل والكاذب
والخائن واللوطس والفاقد وقاطع الرحم واضلها وهذه اسماء الفسوق
وبئس الاسم الفسوق بعد الايمان التي توجب غضب الديان ودخول النار وعبس
انخرس والهوان وتلك اسماء توجب شرف المسمى بها على سائر انواع
فلو لم يكن في عقوبة المعصية الاستخفاف بتلك الاسماء وموجباتها الكافي
العقل نايه عنها ولو لم يكن في ثواب الطاعة الا الفوز بتلك الاسماء وموجباتها
لكان في العقل امر بها ولكن لا مانع لما اعطى ولا مانع ولا مانع لمن باعد
وبعد لمن قرب ومن بين الله فانه من كرم ان الله يفعل ما يشاء
فصل ومن عقوباتها انها تؤثر بالخاصة في نقصان العقل فلا يجد

عاقبتين احدهما مطيع والاخر عاصي الا وعقل المطيع منهما اوفر واكمل وفكره اصح وادب
اسد والصواب قربة ولهذا تجد طباق القرآن انما هو مع اولي العقول والالباب
لقلوبه فالتقون يا اولي الالباب الذين آمنوا وقوله ويذكر الا اولوالباب ونظائره
ذلك كثيرة وكيف يكون عاقلاً وافر العقل من يعي من هو في قبضة وفي دارة وهو
يعلم انه يراه ويشاهد فيعصيه وهو بعينه غير متوارعه وسبعين نعمة على مسأله
ويستدرك كل وقت غصبه عليه ولعنه وابعاده من قربه وطرده عن بابه و
عنه وغذائه له والتخية بينه وبين نفسه وعدوه كحفظه من عينه وحواله روح
رضاه وجهه وقره العيز بقربه والفوز بجواره والنظر الى وجهه في ذمرة اولياء
الى اضعاف ذلك من كرامة اهل الطاعة واضعاف اضعاف ذلك من عقوبة اهل
المعصية فاقب عقل لمن اشته لذة ساعة او يوم او دهر ثم تنقضي كأنها لم تكن على
النعيم العقيم والفوز العظيم بل هو سعادة الدنيا والآخرة ولو العقل الذي تقوم
عليه الجنة لكأن بمنزلة المجانين بل قد يكون المجانين احسن حالاً منهم واسلم عاقبة من هذا
من هذا الوجه واما تأثرها في نقصان العقل المعيشي فلولاه الاشنة اك في هذا
النقصان لظهر لمصعبنا نقصاً عقل عاصياً ولكن الحكيم عاين عامة الجنون فنون ويا
عجباً لو حكمت العقول لعلمت ان طريق كسب اللذة والفرحة والسرور وطيب العيش
انما هو في رضا من ينعم كله في رضاه والام والعداب كله في سخطه وغضبه
رضاه قره العيون وسرور النفوس وحياة العلو ب ولذة الارواح وطيب الحياة

ولذة

ولذة العيش والطيب النعيم مما لو وزن منه مثقال ذرة بنعيم الدنيا لم يغدبه بل اذا
حصل للقلب من ذلك بسببه نصيب لم يرض بالدنيا وما فيها عوضاً منه فهو يتنعم
بنصيبه من الدنيا اعظم من تنعم المنة قبيل فيها ولا يشرب بنعيم ذلك الحظ اليسير
ليشرب تنعم المنة فيز من المهوم والعموم والاحزان والمعارضات بل قد حصل على النعيمين
وهو ينظر نعيم اخير اعظم منهما ويحصل في خلال ذلك من الآلام فالامر كما قال
تعالى ان تكونوا تاملون فانهم ياملون كما تاملون وترجون من الله ما لا يرجون قل الله
الا الله ما انقص عقل من باع الدر بالبدع والمكس بالرجيع ومرافقة الذنوب
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بمرافقة الذين عصى الله
عليهم ولعنهم واعدهم جهنم وساءت مصيراً **فصل**
ومن عقوباتها انها توجب القطيعة بين العبد وبين ربه تبارك وتعالى فاذا وقعت
القطيعة انقطعت عنه اسباب الخير وقطع ما بينه وبين وليه ومولاه الذر لاله
ولا غنى له عنه طرفة عين ولا عوض له عنه وانصلت اسباب الشر ووصل ما بينه وبين
عائده فتولاه عدوه وتخلأ عنه وليه فلا تعلم نفس في هذا الانقطاع والاصصال
من انواع الآلام وانواع العذاب قال بعض السلف رأيت العبد ملق بين الله
وبين الشيطان فان عرض عنه تولاه الشيطان وان تولاه الله لم يقدر عليه الشيطان
وقد قال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن
ففسق عن امر ربهم فاستخذونه وذريته اولياء من دونه وهم لكم عدو فليبين

للظالمين بدلاً يقول سبحانه اني اكرمت اباكم ورفعت قدره وفضلته على غيره فامت
 بآلائكم فكنتم ان تسجدوا لله كركباً وتشتبهوا فاطاعوني واني عدوي وعدوه فعضوا
 وخرج من طاعتي فكيف كسبكم بعد هذا ان تشكروا وذرنيته اولياء من دوني
 فتطيعونه في معصيتي لو اذن في خلاف مرضاتي وسم اعداءكم فواليتهم عدوياً وقد
 امرتكم بمعاداة ومن والى اعداء الملك كان هو واعداده سواء فان المحبة والظنة
 لا تتم الا بمعاداة اعداء المطاع وهو الالة اولياء واما من والى اعداء الملك ثم
 انه موال له فهذا محال هذا لو لم يكن عدو الملك عدواً لكم فكيف اذا كان عدوكم
 على الحقيقة والعداوة التي بينكم وبينه اعظم العداوة التي بين الله والنبي
 فكيف يليق بالعاقل ان يوالي عدوه وعدو وليه ومولاه الذر لا مولاه سواءه
 بنه سبحانه على قبح هذه الموالاة بقوله واممكم عدوكم كما نبه على تجهلها بقوله نفوس عن
 امر ربه فيبين ان عداوته لربه وعداوته لنا كل منهما سبب يدعو الى معاداة فما
 هذه الموالاة وما هذا الاستبدال بسس للظالمين بدلاً وليس به ان يكون كتب
 هذا الخطاب نوع من العصاب لطيف عجيب وهو اني عادت للابليس اذ لم يسجد
 لابيكم آدم مع ملائكتي فكانت معاداة لا حل لكم ثم كان عاقبة هذه المعاداة
 ان عقدتم بينكم وبينه عقد المصالح فصل ومن عقوباتها انها تحرق
 العز وبراءة الرزق وبراءة العلم وبراءة العمل وبراءة الطاعة وبكجده تحرق براءة
 الدين والدنيا فلا يجد اقل بركة في عمره ودينه ودنياه من عصاة الله وما تحقت
 البركة

البركة من الارض الا بمعاصي الخلق قال تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا الحق
 عليهم ببركات من السماء والارض قال تعالى وان لو استقاموا على الطريقة
لاسفيناهم ماء غداً وان العبد ليجرم الرزق بالذنوب يصيبه وفي الحديث ان
 روح القدس نفث في روعي ان تموت نفس حتى يستكمل ذرها فانقوا الله واهل
 في الطلب فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته وان الله جعل الروح والفجر في
 الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والخط وقد تقدم الاثر الذي ذكره
 احمد في كتاب الزهد انا الله لا اله الا انا اذا رصيت باركت وليس لبركتي
 منتهى واذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السباع من الولد ولست سعة الرزق
 والعمل بكثرة ولا طول العمر بكثرة الشهور والاعوام ولكن سعة الرزق والعمر
 بالبركة فيه وقد تقدم ان عمر العبد هو مدة حياته ولا حياة لمن اعرض عن الله
 واشتغل بغيره بل البهايم خير من حياة فان حياة الانسان بحياة قلبه
 وروحه ولا حياة لقلبه الا بمخوفة فطره ومحبة عبادته وجدده والائابة اليه
 والطمانينة بذكره والانس بقربه ومن فقد هذه الحياة فقد فقد الخير كله ونقص
 عنها بما تقوض مما في الدنيا بل ليست الدنيا باجمعها عوضاً من هذه الحياة
 فمن كل شيء يفوت العبد عوض واذا فاته الله لم يعرض عنه شيء الله وكيف
 يعرض الفقر بالذات عن الغنى بالذات والمعاخر بالذات عن القادر بالذات
 والميت عن الحي والذر لا يموت من المخلوق عن الخالق ومن لا وجود له ولا شيء له من ذاته

البته عن من غناه وحياته وكماله ووجوده ورحمته من لوازم ذاته وكيف يعرض
عنه من لا يملك مثقال ذرة عمن له ملك السموات والارض وانما كانت بعضه
الله سبباً محض بركة الرزق والاجل لان الشيطان موكل بها وباصحابها
عليهم وحواله على هذا الدويان واهله وصحبه وكل شئ متصل به شيطان وتعار
فكرته محوثة ولهذا اشهر ذكر اسم الله تعالى عند الاكل والشرب والتبسط والركوب
والاجماع لما في مقارنه اسم الله من البركة وذكر اسم الله يطرد الشيطان فيحصل البركة
ولامعارض لها ولكل شئ لا يكون الله فكرته منزوعة فان الرب هو الذي يبارك
وحده والبركة كلها منه وكلما نسب اليه مبارك ورسوله مبارك وعبيده
الذين انافع خلقه مبارك وكتابه من ارضه وحمل العيشام ارض البركة و
صفها بالبركة في است ايات من كتابه فلا مبارك الا هو وحده ولا مبارك
الا ما نسبت اليه اعني الى الوصفية ومحبة ورضاه والا فالكون كله منسوب اليه
وخلقه وكلما باعده من نفسه من الاعيان والاقوال والاعمال فلا بركة فيه ولا
خير فيه وكل ما كان قريباً منه من ذلك ففيه من البركة على حسب قربه منه وحسن
اللفظة فارض لعنه الله او كخص لعنه الله او عمل لعنه الله البعد شئ من خير البركة
وكلما اتصل بذلك وارتبط به او كان منه سبيل فلا بركة له فيه البته وقد لعن
عدو الملبس وجعل ابعد خلقه منه فكل ما كان من جهته فله من لعنه الله بقدر قربه منه
وايضاً به فمن صافها كاللحم اعظم تأثير في تحو البركة العز والرزق والعلم والعمل
فكل

فكل وقت عصيت الله فيه او مال عصي الله به او بدن او جاه او علم او عمل فهو على
صاحبه ليس له فليس عمره وماله وقوته وجاهه وعلمه وعمله الا ما اطاع الله به ولهذا
من الناس من يعيش في هذه الدار مائة سنة او نحوها ويكون عمره لا يبلغ عشر سنين
او نحوها كما ان منهم من يملك الفناطر المقطرة من الذهب والفضة ويكون ماله في
الحقيقة لا يبلغ الف درهم او نحوها وبكذا الجاه والعلم وفي التمدن عنة صلى الله عليه وسلم
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم وفي اية
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان الله فهذا هو الذير فيه البركة خاصه والله المستعان
فصل ومن عقوباتها انها تحصل صاحبها من سفه بعد ان كان مهيباً
لا يكون من العلية فان الله خلق خلقه تسعين عليه وسفل وجعل عشرين مستقر العلية
واسفل عشرين منقره السفه وجعل اهل الطاعة الاعلى في الدنيا والاخرة
واهل المعصية الاسفلين في الدنيا والاخرة كما جعل اهل طاعة اكرم عليه واهل
معصية اهلون خلقه عليه وجعل العزة لهؤلاء والذلة والصغار لهؤلاء وكان
للامام احمد من حديث عبد الله بن عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جعل الذلة
والصغار على من خالف امر ربكم كما جعل العبد معصية نزل الى اسفل درجة ولا يزل
نزل حتى يكون من السفليين وكلما عمل طاعة ارتفع بها درجة حتى يكون من
وقد يجتمع للعبد في ايام حياته الصعود من وجه والنزول من وجه وايهما كان
اغلب عليه كان اهل فليس من صعد مائة درجة ونزل درجة واحدة كمن كان

بالعكس ولكن يوضعها هنا للنفوس فخط عظيم وهو ان العبد قد نزل نزولاً بعيداً
ابعد ما بين المشرق والمغرب وما بين السماء والارض فلا يبقى صعوده الف درجة
بهذا الزوال الواحد كما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد
لتكلم بالكلمة الواحدة لا يلق لها بالاً بهوى بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب
فان يصعد يوازن هذه النزلة والنزول امر لازم للانسان ولكن من الناس من يكون
نزوله الى غفلة فهذا امتى استيقظ من غفلة وعاد الى درجة او الى ارفع منها حسب
يقظته ومنهم من يكون نزوله الى مباح لا يتوب من الاستغناء على الطاعة فهذا
من رجع الى الطاعة فقد يعود الى درجة وقد لا يصل اليها وقد يرفع عنها فانه
قد يعود الى درجة وقد لا يصل اليها وقد يرفع عنها فانه قد يعود على طاعة
مما كان وقد يكون اضعف طاعة وقد يعود طاعة كما كانت ومنهم من يكون نزوله الى
معصية اما صغيرة او كبيرة فهذا يحتاج في عودته الى توبة بوضوح وانا بانه صا
واختلف الناس هل يعود بعد التوبة الى درجة التي كان فيها بناء على
التوبة نحو ان الذنب ويجعل وجوده كعدمه فكانه لم يكن او لا يعود بناء على
ان التوبة باشرها في اسقاط العقوبة **واما** الدرجة التي فاتته فانه لا يصل
اليها قالوا وتقرير ذلك انه كان مستعداً باستغفاله بالطاعة في الزمان الذي
عصى فيه لصعوده آخر وارتقاء بجملة اعماله السالفة بمنزلة كسب الرجل كل يوم
بجملة ماله الذي يملكه وكلما تضاعف المال تضاعف ضعف الربح فقد راح عليه

في ذنوبه

في زمن المعصية ارتفاع ورجح بجملة اعماله فاذا استأنف صعوداً من نزول
وكان قبل ذلك صاعداً من علو وبينهما بون عظيم قالوا ومثل ذلك جليل
مرتقبان في سلمين لا نهاية لهما وما سوا فنزل حدتها الى السفل ولو درجة واحدة
ثم استأنف الصعود فان الذر لم ينزل يعلو عليه ولا بد وحكم شيخ الاسلام
بن تيمية بين الطائفتين حكماً بقوله لا فقال التحقيق ان من التائبين من يعود
اربع من درجة ومنهم من يعود الى مثل درجة ومنهم من لا يصل الى درجة قلت
وهذا بحسب قوة التوبة وكما لها وما احدثته المعصية للعبد من الذل والخضوع
والانابة والحد وال خوف من الله والبكاء من حسنة الله فقد تقوى بهذه الامور
يعود التائب الى ارفع من درجة وبقية بعد التوبة خير آمنه قبل الخطيئة فهذا
يكون في حقه رحمة فانهما نفت عنه اداء العجب وخلصته من ثقته واعماله و
حد ضراسته وذلته وانكساره على عبته باسب سببه ومولاه وعفته قدره
سهمته نفوه وضروته الى حفظ سببه له والى عفو عنه ومغفرت له واخر
من قلبه صولة الطاعة وكسرت انفة ان يشتمع بها او يكرها او يبرير نفه بها خيراً
من غيره واوقفته بين يدي ربه مستجيباً منه خائفاً رجلاً محتقراً لطاقته
مستظماً لمعصيته قد عرف نفسه بالنقص والذم وربه منفرداً بالكمال والحمد
والوفاء كما قيل استأثر الله بالوفاء وبالحمد وولى الملائمة فاي نعمة وصلت
من الله اليه استكنهها على نفسه وراى نفسه دونها ولم يبرحها امكلاً لها وادى نعمة

او بليت وصلت اليه رايرنفه اهلًا ما هو اكثر منها وراى مولاه قد احسن اليه اذ لم
 يعاقبه على قدر جرمه ولا نظره ولا ادى ^{موت} جرمه فانهما يستحق من العقوبة لا تحمله
 الجبال الراسيات فضلًا عن هذا العبد الضعيف العاجز فان الذنب وان صغر
 فان مقابلة العظيم الذر لا شئ اعظم منه البكيرة الذر لا شئ اكبر منه الكويم الذر لا شئ
 اجل منه ولا اجل المنعم بجميع اصناف النعم دبقها وجلبها من اقباح الامور وصعها
 واشنعها فان مقابلة العظماء والاحبار وسادات الناس بمثل ذلك يستقي
 كل احد مؤمن وكافر واذل الناس واسفلهم حدة من قابليهم بالودايل
 فكيف يعظم السموات والارضين وملاك السموات والارض والسموات والارض
 ولولا ان رحمة غلبت غضبه ومغفرته سبقت عقوبته والاله لدرت الارض
 من قابله بما لا يليق بمقابته بل لولا حلمه ومغفرته لزال السموات والارض
 من معك العباد قال تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تنزلا
والا ان مسكها من احد من بعده انه كان حكيما غفورا فتأمل ختم هذه
 الاية باسمين من سمائه وهما الحليم والغفور كيف جددت ذلك انه
 لولا حلمه عن الجنه ومغفرته للعصاة لما استقرت السموات والارض وقد فرغ
 سبحانه عن بعض كفر عباده انه تكاد السموات يتفطرن منه ^{تشتق} الارض
 ونحو الجبال هداً وقد اخرج الله تعالى الابوين من الجنة بذنبي واحد اركناه
 وخالفنا به نهيه ولعن الميسر وطرده واجزاه من ملكوت السما بذنبي اركبه وخالف

فيه

فيه امره ونحن معاش الحق كما قيل صل الذنوب الى الذنوب ونزح ذلك
 الجنان الذي الغيبتم ^{تم} ولقد علمنا انه اخرج الابوين من ملكوتها الاصل والمقصود ان
 العبد قد يكون بعد التوبة حساً مما كان قبل الخطيئة وارفع درجة وقد تضعف الخطيئة
 سمته وتوهن عونه وتعرض قلبه فلا يقور واداء التوبة على عادته الى صحة الاول فلا
 يعود الى درجة وقد يزول المرض بحيث تقود الصحة كما كانت ويعود الى مثل ^{يعود}
 الى درجة هذا كله اذا كان نزوله الى معصيته فان كان نزوله الى امر يقبح في
 اصله بانه مثل الشكوك والذنوب والنفاق فذاك لا يرجع لصاحبه صعود
 الا بتجديده اسلامه من رأس **فصل** ومن عقوباتها انها تجرى على العبد
 من لم يكن تجرير عليه من اصناف المخلوقات فتجرى عليه الشياطين بالاذر والاعواء
 العوسسة والتخويف والتخزين ونسائه ما يصلح في ذكره ومغفرته في نسائه فتجرى
 عليه شياطينه بوذي الى معصيته انه اذا تجرير عليه شياطين الناس بما تقدم عليه
 من اذاه في غيبته وحضوره وتجري عليه اهل وخدمه واولاده وجيرانه حتى الحيوان البهيم
 قال بعض السلف ان لا يصح الله فاحد ذلك في خلق محاربي امرأتى ودائتي كذلك
 تجرير اولياء الامر بالعقوبة اليه اذا عدلوا فيها قاموا عليه حدود الله وكبره عليه
 فتنازع عليه وتستصعب عليه فلوارادها تجرير لم تطاوعه ولم تنفذه وتسوق اليه
 ما فيه مداكه ثام ابه وذلك لان الطاعة حصين الرب بتاركه وسلك الذر
 من دخله كان من الامنين فاذا فارق الحصن اجبر قطاع الطريق وغنم على

حسب اجترانه على معاصي الله يكون اجترانه هذه الافات والنفوس عليه وليس شيء
يرد عنه فان ذكر الله وطاعته والصدقة وارشاد الجاهل والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وقاية ترد عن العبد بمنزلة القوة التي ترد المرض وتقاومه فانه سقطت
القوة غلب المرض فكما الهلاك فلا بد للعبد من شيء يرد عنه فان موجب
السنن والحسنات يتدافع ويكون الحكم للفالب كما تقدم وكلما قوى جانب الحسنات
كان الرد اقرب فان الله يدافع عن الذين آمنوا والايمان قول وعمل فمحسب قوة الايمان
يكون الدفع والله السنان **فصل** ومن عقوباتها انها تحون العبد
اعوج ما يكون الى نفسه فان كل احد محتاج الى موافقة ما ينفعه وما يضره في معاشه
ومعاده واعلم الناس واعرفهم بذلك على التفصيل واقتواهم واكبسهم من قوى
عائفه وارادته بها فاستعملها فيما ينفعه وكفها عما يضره وفي ذلك تفاوت
معارف الناس واهمهم ومنازلهم فاعرفهم من كان عارفاً بابواب السعادة و
الشفادة وارشد هم من اثر هذه على هذه كما ان سفهم من عكس الامر المعاكس
تكون العبد اعوج ما كان الى نفسه في محصيل هذا العلم وابشار الخط الاشراف العاكس
الدائم على الخط الحسب الاذني المنقطع فحجب الذنوب عن كمال هذا العلم وعن الاشتغال
بما هو ادنى وانفع له في الدارين فاذا وقع مكروه واحتاج الى التخلص منه خائفة
ونفسه وجوارحه وكان بمنزلة رجل معه سيف قد غشبه الجوب ولزمه رآية
لا يجذب مع صاحبه اذا جذب فوض له عدو ببريقته فوضع يده على سيفه واجتهد

لنحو

لنحو فلم يخرج معه فدهم العدو وضعوبه كذلك القلب يصدى بالذنوب و
يجب وبصيرة متحننا بالمرض فاذا احتاج الى محاربة العدو لم يجد معه شيئاً
والعبد انما يجادى ويصاول ويقدم بقلبه والجوارح تتبع فاذا القلب فاذا
لم يكن عند ملكها قوة يدفع بها فما الظن بها وكذلك النفس فانها تبت
بالشهوات والمعاصي وتضعف اعني النفس المطمئنة وان كانت الامارة تقوى و
وتشاهد وكلما قويت ضعفت تلك فيبقى الحكم والتصرف للامارة وربما ماتت
نفس المطمئنة موتاً لا يرحى معه حياة فهذا ميت في الدنيا ميت في البرزخ غير
حي في الاخرة حياة ينتفع بها بل حياة حيات يدرك بها الا لام فقط و
المقصود ان العبد اذا وقع في مشقة او كربة او بلية خائفة ولسان وجوارحه عما
هو ارفع شيئاً له فلا يجذب قلبه للتوكل على الله والالاباة اليه الجمعة عليه و
التفرغ والتذلل والاكسار بين يديه ولا يبطا وعنه لانه لذكره وان ذكره
بلسانه لم يجمع بين قلبه ولسانه فينجس القلب على الله كبت يوتيه الذكر
ولا ينجس القلب على اللسان على المذكور بل ان ذكر او دعاء ذكر بقلب لا
سواه غافل ولو اراد من جوارحه ان يقبض بطاعة تدفع عنه لم تنفع له ولم
نظاوعه وهذا كله اثر الذنوب والمعاصي كمن له جند يدفون عنه العدو
فاحمل جنده وضعفهم وقطع اجنارهم اراد منهم عند هجوم العدو
عليه ان يستفرغوا وسعهم في الدفع عنه بغير قوة هذا وثمر امر اخوف من ذلك

وادي واه وهو ان يكون قلبه ولسانه عند الانقصار والانتقال الى الله
فربما تعد عليه النطق بالشهادة كما يشاهد الناس كنه من المحضرين اصابهم ذلك
حتى قيل لبعضهم قل لا اله الا الله فقال آه لا يستطيع ان يقولها وقيل لاخر قل لا اله
الا الله فقال شاه رخ غلبتك ثم قضى وقيل لاخر قل لا اله الا الله فقال بارت
قايده يوما وقد تعبت كيف الطريق الى حال منجاب ثم قضى وقيل لاخر قل لا اله الا الله
نجعل يهدي بالفناء ويقول تاتنا تساح حتى قضى وقيل لاخر ذلك فقال وما
ينفعني تقول ولم ادع معصية الاركانتها ثم قضى ولم يقلها وقيل لاخر ذلك
فقال وما يغني عني وما اعرف اني صليت لله صلاة قط ولم يقلها وقيل لاخر ذلك
فقال هو كافرا نقول قضى وقيل لاخر ذلك فقال كلما اردت ان تقولها
ولست في نفسك عنها واجبرني من حضر بعض الشيء ذنير عند موته فحبل نقول
فليس حتى قضى واجبرني بعض التجار في رواية له انه احتقر وهو عنده فجعلوا يفتونه
لا اله الا الله وهو يقول هذه القطعة جنيصة هذه مشر جيد هذه كذبي
فرضي وسبني الله كم شاهد الناس من هذا عبرة او الذر يخفي عليهم من احوال
المحضرين اعظم واعظم واذا كان العبد في حال حضوره وذهنه وقوته وكمال
قد تمكن منه الشيطان واستعمله فيما يريد من المعاصي وقد اخفل قلبه عن الله وعطل
لسانه عن ذكره وجوارحه عن طاعة فكيف الظن به عند سقوط قواه واستقال
قلبه ونفسه بما هو فيه من الملتزم وجمع الشيطان له كل قوله وحسنه عليه بجميع ما يقدر

عليه

عليه بجميع ما يقدر عليه لئلا ينال منه فرصة فان ذلك آخر العمل فاقر ما يكون عليه
شيطان ذلك الوقت واضعف ما يكون هو في تلك من يرى يسلم على
فهنا لك يثبت الله الذنير امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
وبفضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء فكيف يوفق الحسن الى الله من اغفل قلبه
عن ذكره واتباع هواه وكان امره فرطاً بفقيه من قلب بعيد من الله غافل عنه
مستبعد لهواه اسية لشهواته ذلك يابس من ذكره وجوارحه معطى من طاعة
مستعمله بمعصيته ان يوفق الى الله بالحسن ولقد قطع خوف الله في ظهور المتقين
وكان السبب في الظالمين قد اخذوا وتوفيقاً بالان ام لكم ايمان علينا بالفة الى
يوم القيامة ان لكم ما تحكمون سلمهم بهم بذلك زعيم يا امناء
من قبيح العقل منه اهل اناك توقع امن انت مملكة جوت شيبين امنا
وابناع هوى هذا واحد هما في المهر بك فطت في الزرع وقت البذر
من سعة مكيف عند حصا والناس يذكرك هذا واجب شئ فيك
في دار البقاء بعيش سوف يترك من لفيه اذ ابانة انت ام المعنون في
البيع غنيا سوق يدركه **فصل** ومن عقوباتها انها تعجز القلب
فان لم نعلم اضعفت بصيرة ولا بد وقد تقدم بيان انها تضعفه ولا بد فاذا
على القلب وضعف فانه من مودة الهدى وقوة على تفقده في نفسه وفي غيره كضعف
وقوته فان الكمال الان مدارة على اصلين مودة الحق من الباطل وايناره عليه وما

تفاوتت منازل الخلق عند الله في الدنيا والآخرة لا بقدر تفاوت منازلهم
في هذين الدارين وهما الدينارين التي سبختي على انبياء بهم في قوله واذكر عبادنا
ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار فالايدي القوي في تنفيذ الحق
والابصار البصائر في الدين فوصفهم بكل ادراك الحق وكل تنفيذ والفهم
في هذا المقام اربعة اقسام فاولا اسرف اقسام الخلق واذكرهم على الله القسم الثاني
عكس هؤلاء لا بصر في الدين ولا قوة على تنفيذ الحق وهم اكثر هذا الخلق الذي
روى عنهم فذكر العيون وحى الارواح وسقم القلوب يضيئون الديار ويقولون الاعمار
لاستيفاء بجهنم الا العار والسارة القسم الثالث من له بصر في الحق
وموثة به لكنه ضعيف لا قوة له على تنفيذه ولا الدعوة اليه وهذا حال المؤمنين الضعيفين
والمؤمن القوي خير واحب الى الله منه القسم الرابع من له قوة وهمية وعزيمة
لكنه ضعيف البصر في الدين لا يكاد يميز بين الدنيا والآخرة والباطل والحق
بل كسب كل سودا مرة وكل بيضا شحمة كسب الورم شحما والدواء النافع
سما وليس في هؤلاء من يصلح لائمة في الدين ولا هو موضعها القسم الاول
قال تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون
فاجبر سبختي ان بالبصر واليقين قالوا الامامة في الدين هؤلاء هم الذين
استثناهم الله سبحانه من جملة الخسرين واقسم بالعصر الذي هو من سبعين
الانسان الخمسة بن الراحمين على ان من عداهم فهو من الخسرين فقال القسم

ان

ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق
وتواصوا بالصبر فلم يكف منكم بحرفة الحق والصبر عليه حتى يوصي بعضهم بعضا
ويرشده اليه وكيفية عليه واذ كان من عدا هؤلاء خمسة الفصل في
الذنوب فبصر البصيرة القلب فلا يدرك الحق كما ينبغي للضعيف قوته وعزميته
فلا يصبر عليه بل تنوار على القلب حتى ينعكس ادراكه كما ينعكس وجه فيدرك
الباطل حقا والحق باطلا والموقوف منكرا والمنكر موقفا فينعكس في سيرة
يرجع عن سيرة الله والدار الآخرة الى سيرة النفوس المبطلة التي
رضيت بالحياة الدنيا واطمأنت بها وغفلت عن الله وآياته وثبتت
للقاية ولولم يكن في عقوبة الذنوب الا هذه العقوبة وحدها لكانت داعية
الى تركها والعبد منها والله المستعان وهذا كما ان الطاعة تنور القلب و
تثقله وتقوية وتنشئة حتى يصير كالمادة الجلوه في جلايتها وصفها بما ينبغي
لوزا فاذا دنا الشيطان منه اصابه من نور ما يصيب سيرة في السموم الشهاب
الثواب فالشيطان يوق في هذا القلب سدة من فوق الدين من الله
حتى ان صاحبه ليصرع الشيطان فيخسر بهما فيجمع عليه الشياطين فيقول
بعضهم لبعض ما شأنه فيقول اصابه الاشعثي به نظره من الانسان فصل
في نظرة من القلب قلب حرم نور يكا دلهما الشيطان بالنور يحرق فيستوي
هذا القلب وقلب مظلم ارجاؤه ومختلفه هو آه قد اخذ الشيطان وطنه و

مسكنه اذا اتبع بطمعه حياة وقال فذبت من لا يفزع في دنياه ولا في اخاه فونيك
في الدنيا وفي الآخرة بعد ما فانت فونين في بكل مكان فان كنت في دار الشقا فانت
وانت جميعا في شقاء هوان قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له فونين وانهم لم يصدونهم عن السبيل ويحبسون انهم مهتدون حتى اذا جانا
قال يا ليت بيني وبينك بعدة بين فئس القوين ولكن نفعكم اليوم اذ ظلمتمكم
في العذاب مشه كون فاجبه سبني انه من عشي عن ذكره وهو كذا بالذن انزل على
رسوله فاعرض عنه وغشت بصيرة عن فهمه وذكره ومعرفة مراد الله منه قبض
له شيطانا عقوبة له باعاضه عن كتابه فو قرينه الذن لا يفارقه في الاقامة ولا
في السفر ومولاه وعشيه الذن هو شيطان المولى ويئس العيشه وصنع لياني
نذر ام تقاسما باسم داج عوض لا يوفق ثم اخبرني ان الشيطان يصد فونه
وولي عن سبيله الموصل اليه داي حبس وكسب وهذا الضال المصد ودانه
طوبى هدر حتى اذا جاء القوين يوم القيمة يقول احدهما للاخر يا ليت بيني
وبينك بعدة بين فئس القوين كنت في الدنيا اضللتني عن الهدى بعد
اذا جاني وصدتني عن الحق واغويتني حتى ما كنت فئس القوين انت اليوم لما
كان المصاب اذا شاركه غيره في مصيبة حصل له بالتأني نوع تخفيف وسليبه
اخبر سبني ان هذا غير موجود وغير حاصل في حق الشك كفي في العذاب
وان القوين لا يجد راحة ولا ادنى فرح بعذاب فونه مه وان كانت المصاب

في الدنيا

في الدنيا اذا عنت صارت مسئلاه كما قالت انجلس في لضمها حتى فولا
كشت ابدا كين حوله على اخوانهم لمقتت نفسي وما يكون مثل اخي ولكن
اعني النفس عنه بالناسي فنع استحي هذا القدر من الراحة عن كل النار
فقال ومن نفعكم اليوم اذ ظلمتمكم في العذاب مشه كون
ومن عقوباتها انها مدد من الانك يمد به عدوه عليه وحبس يقويه به على
حبه وذلك ان الله سبني استبلى هذا الانك بعد ولا يقارنه طرفه عين
ينام ولا ينام عنه ويفعل ولا يفعل عنه يراه هو وقبيله من حيث لا يراه
بيذل جهده في معاداة في كل حال ولا يدع امره الكيد به بقدر على ايضا
اليه الا اوصله اليه ويستعين عليه بيني جنبه اليه من شيطان الحق وغيرهم
من الناس وقد نصب له الحائل وبغاة الفوائل ومدحوله الاشراك ونصب
افتحاح والسباك وقال لا عون ودونكم عدوا بكم لا يغوثكم ولا يكن خطه الجنة
وخطكم النار ورضية الرحمة ونصيبكم اللعنة وقد علمتم ان ما جرى على وعليكم
من الجزى واللعن والابعاد من رحمة الله بنسبه من اجله فابذلوا جهدكم ان يكونوا
شركا في هذه البلية اذ قد فاتنا سره صابجهم في الجنة وقد علمنا
بذلك سبني كله من عدونا وامرنا ان نأخذ له هبة ونقد له عدته ولما علم
سبحانه ان ادم وبنيه قد ملو بهذا العدو وانه قد سلب عليهم انهم كره
وجند لمقوته بها وامد عدوهم ايضا كجند وعساكره يلقاهم بها واقام سوق

اجها وفي هذه الدار في مدة العمر التي بالاضافة الى الاخوة كنفس واحد من انفسها
واشتهر من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يعاملون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون واجزان ذلك وعد ثوكه عليه في اشتهر فكتبه وهي التوراة
والانجيل والقوانين ثم اخبرانه لا وفي جهنم من منه سبختا ثم انه هم ان يستبشر
بهذه الصفة التي من اراد ان يوف قدرها فينظر الى المشتهر من هو الى المشتهر
المبذول في هذه السعة والى من جرت عليه هذه العقدة كافرا عظيما من هذا
واي تجارة ارج منه ثم الكسب ما معهم هذا الامر بقوله يا ايها الذين امنوا
ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل
باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويجعلكم جنات
يجري من تحته الانهار وما كنز طيب في جنات عدن ذلك هو الفوز العظيم
واخر تجوتها نصر من الله وفتح قريب ويشر المؤمنين ولم يسلط سبختا هذا
على عبده المؤمن الذر هو احب انواع المخلوقات اليه الا الذين الجهاد احب شئ اليه
واملا ارفع المخلوق عنده درجات واثمهم اليه وسيد فقد سبختا لواء هذا
لخلاصة مخلوقات وهو القلب الذر هو محل موفته ومجته وعبوديته والاحسان له
والتوكل عليه والاناية اليه فولاة امر هذا الحرب وايده كيند من الملائكة المقاتلة
معقبات من بين يديه ومن خلفه يعقب بعضهم بعضا كلما ذهب بدل جاهد
آخر يثبونه ويمرونه ويقولون انما هو صبر عظيم وقد استرحنا راحة الله

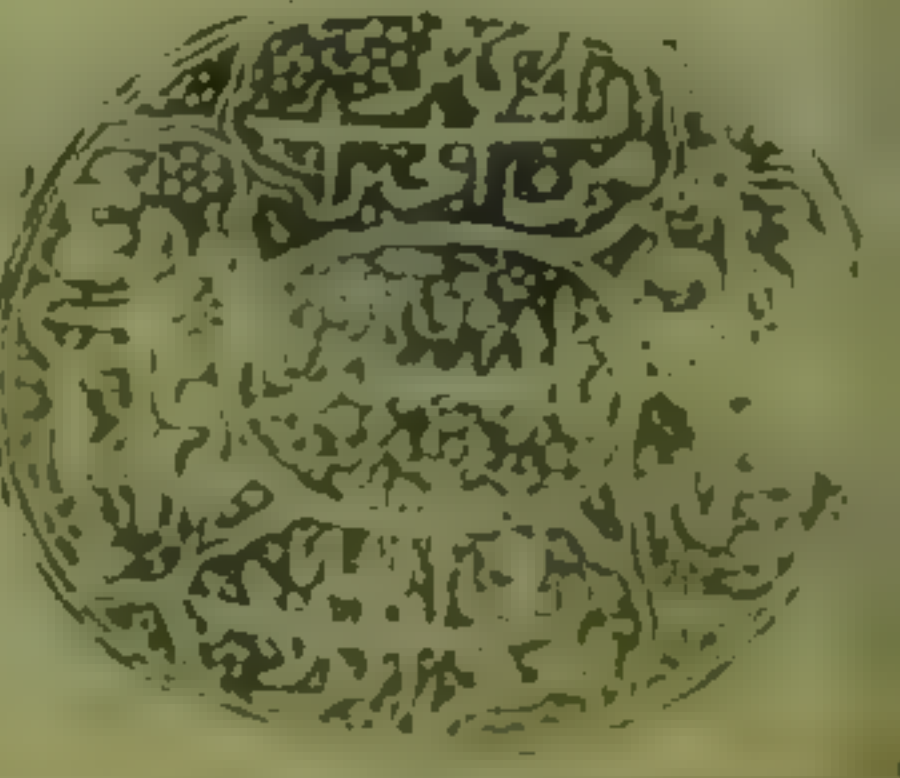
ثم

ثم امده سبختا بجند آخر من وجهه وكلامه فارسل اليه رسول الله وانزل اليه كتابه فاذا
قوة الى قوته ومد الى مدده وعدة الى عدوة وامده مع ذلك بالعقل وزينه
ومدبره او بالموافقة مشيرة عليه ناصحة له وبالايام مشيتا له ومؤيد او ناصر او باليقين كما
شفاعة عن حقيقة الامر حتى كانه يعاين ما وعد الله اوليائه وحنه على جهلهم واعدائه فان
يدبر امر حبيب الموفقة لرفع له امور الحرب واساليبها مواضعها الدائفة بها والايام
يشبهه بقوة وبصره واليقين يقدم به ويجعل به الحملات الصادقة ثم انه سبختا
الفايم بهذا الحرب بالقول الظاهرة والباطنة مجمل العين طليعة والاذن صاحب
خبره واللسان ترجمانه واليد يزر والرجل يزعزعه واقام مثل يكنه وحده عرشه
ستفقدون له ديار لول ان بقية السبات ويخذه الجنات وتوكل سبختا
الدفع والرفع عنه بنف قال مولا وحرابي وحراب الله هم المفلحون وهو لواء
وان جندنا لهم الغالبون وعلم عباده كيفية هذا الحرب الجهاد فجمعها في اربع
كلمات فقال يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله لعلكم
تفلحون ولا يتم امر هذا الجهاد الا بهذه الاربعة فلا يتم له الصبر الا بصابرة العدو
وهي موافقة ومنازلته فاذا صابر عدوه احتاج الى امر آخر وهو المراقبة وهي
لزوم ثغر العين والاذن واللسان واليد والرجل فهذه الثغور منها
يدخل العدو فيجوش خلال الديار ونبيد ما قد عيه فالمرابطة لزوم هذه الثغور ولا
يخلع مكانها فنصادف العدو خالبا فيدخل منه فهو لواء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

خبر خلق بعد النبيين والمسلمين وأعظمهم حمية وجراسة من الشيطان وقد خلقوا المكائ
الذرام والبرزخ يوم أحد فدخل منه العدة فكان ما كان وجماع هذه الثلثة وعمودها
الذي تقوم به هي تقويم الله فلا ينفع العبد ولا المصاهرة ولا المراقبة إلا بالتقوى ولا
تقوم التقوى إلا على ساق البصر فانظر الآن إلى التفات الجيشين واصطفاف
المكرين وكيف بذل مرة وبذل عليك أخرى قبل ملك الكفر بجفونه وعساكره
فوجد القلب في حصنه جالساً على كرسي ملكته امره نافذ في أعوانه وجنده قد
حفظوا به يقامون عنه ويدفعون عن حوزته فلم يمكنه الهجوم عليه إلا بمخامرة بعض
أمرائه وجنده عليه فسأل عن أخفى الجند به وأقربهم منه منزله فقبل ^{النفوس} ^{النفوس} فقال
لأعوانه ادخلوا عليها من مرادها وانظروا مواقع مجتبتها وما هو مجربها فعدوها
ومنوها آباءه ونفثوا صورة الجيوب فيها في بقظتها ومنامها فإذا أطلت
إليه وسكت عنده فاطر حوا عليها كلاليب الشهوة وخطا طيفها ثم جردوها
إليككم فإذا حاربت على القلب صارت معكم عليه ملكتم ثغر العين والاذن ^{واللسان}
والفم واليد والرجل فرا بطوا على هذه الثغور كل المراقبة فتدخلى خلعت منها
إلى القلب فهو قتل أو أسير أو جرح مثنى بالجرافات ولا تخلوا هذه الثغور
ولا تمكنوا أسير به تدخل منها إلى القلب فتخرجكم منها وإن غلبتم فاجتهدوا
في إضعاف السرية ووصفنا لا نقل إليه وإن وصلت إليه وصلت ضعيفة
لا تغني عنه شيئاً فإذا استولتم على هذه الثغور فامنعوا ثغر العين أن يكون
نظرة

نظرة اعتباراً بل جعلوا نظره تفرجاً واستحساناً ولهم بها فأنسة ونظرة غير
فاندرها عليه بنظر العقل والاستحسان والشهوة فأنه أوثب إليه أعلق بنفسه
واخف عليه ودونكم ثغر العين فأنه تنالون بعينكم فإن ما أضدت بغير
بشيء مثل النظر فأنه ابذر في القلب بذل الشهوة ثم أسقته بما الأمانة ثم لا يزال
أعداه وأمينه حتى اقترع عنقه واقوده بهرام الشهوة إلى الانخداع من العصاة فلا يعلموا
بهذا الشؤ وأفسده بحسب استطاعتكم وهو نوا عليه امره وقولوا له ما مقدار نظره
إلى سبع الخلق والناظر ليدبر صفة حسن هذه الصورة إلى أنما خلقت
ليستدل بها الناظر عليه وما خلق الله لك العبد من سدد ما خلق
هذه الصورة ليحبها عن النظر وإن ظفرت به قبل العلم فاستعمل العقل فقولوا
الصورة مظهر من مظاهر الحق ومجلس من مجالبه فادعوه إلى الصحو القول بالاتحاد
فإن لم يقبل القول بالحلل العام وانحصر في المقتضات منه بدون ذلك فأنه يصير
من أخوان النصارى فمروءه حينئذ بالعفة والصيانة والعبادة والزهد في
الدنيا واصطادوا عليه الجهال فهذه من أوثب حلفاء أكبر جند من أناس
جنده وأعوانه **فصل** ثم امنعوا ثغر الاذن أن يدخل منه ما
عليكم الام فاجتهدوا أن لا تدخلوا منه إلا آباء طل فأنه خفيف على النفس
تحتله وتحتله وتجزوا له العذب الالفاظ واسحوا لها الآباء وامرجه
بما تهوى النفوس مزجاً والقوا الكلمة فإن رأيتم منه اصفاً فزجوه بأخوانها وكلما

صا دقم منه استحسن شيئا فالله جلالة بذكره واياكم ان يدخل من هذا الشئ شيئا من كلام
رسول او كلام النفسى فان علمتم على ذلك ودخل من ذلك شيئا فحولوا بينه وبين
وتذكره والتفكر فيه والفظ به اما صده عنه واما تهويل في ذلك ونقطة وان هذا امر
قد حصل بين النفوس وبينه فلا سبيل لها اليه وهو حمل تقبل عليه بالاستقلال به وتوكل
واما بارخاصه على النفوس وان الاشتغال ينبغي ان يكون اهم بما هو على عند الناس
واغز عليهم واعرب عندهم وزبونه القابلون له اكثر واما الحق مهور وقابل
نفسه للعداوة والراحم بين الناس اولى بالايثار وتوكل ذلك فتدخلون
عليه في كل قالب يقبله وكيفية عليه وتخرجون الحق في كل قالب يكونه وتقبل عليه
واذا شئت ان توف ذلك فانظر الى اخوانهم من شيئا طيز الانس كيف يخرجون
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في قالب كثرة الفضول وتنبع عنات الناس والتوضي
من ابتداء لما لا يطيق والقاء الفتنة بين الناس وتوكل ذلك وتخرجون ابتاع الله
وصف الرب سبحانه بما وصف به نفسه ووصفه به رسول في قالب النجوم والشمس
والكوكب ويسمون علوانه على خلقه واستوائه على عرشه وبها ينبت الخلق قارة
ويسمون نزول الاسماء الدنيا وقوله من سئل ان فاعطيه حركا وانتقالا
ويسمون ما وصف به نفسه من اليد والوجه اعضاء وجوارح ويسمون ما يقوم
من افعاله حوادث وما يقوم به من صفاته اعراضا ثم يتوصلون الى نقيض ما وصف
به نفسه بنفي هذه الامور ويؤمنون الاغمار وصفوا البصاير ان ابنا



الخ

الى نطق بها كتاباته وسنة رسول استلزم هذه الامور ويخرجون هذا
التقطيل في قالب التنزيه والتعظيم واكثر الناس ضعفاء العقول يقبلون الشئ بلفظ
ويرونه بعينه بلفظ آخر قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس
والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فاما زخرفا وهو باطل لان
يزخرفه وينزيه ما استطاع ويلقيه الى سمع الموزر فيقتر به والمقصود ان الشيطان
قد لزم ثغ الاذن يدخل فيها ما يضر العبد ولا ينفعه ويمنع ان يدخل اليها ما ينفعه وان
دخل بغية اخباذه افنده عليه **فصل** ثم يقوم قوما على ثغ الان
فانه الشئ الاعظم وهو قبالة الملك فاجروا عليه من الكلام ما يضره ولا ينفعه
ان يجبر عليه من الكلام مما ينفعه من ذكر الله واستغفاره وتلاوة كتابه ونظم عبادته
او التكلم بالعلم النافع ويكون لكم في هذا الشئ ان عظماء ولا ينالون بايها ظفر
احدهما التكلم بالباطل فان المتكلم بالباطل اخ من اخوانكم ومن اكبر جنكم
وانواكم والى السكوت عن الحق فان السكوت اخ لكم احسن من ان الاول اخ
ناطق وربما كان الاخ الشاذ انفع اخوانكم لكم ما سمعتم قول الناصح المتكلم بال
لباطل شيعي ناطق وسكوت عن الحق شيعي اخوس فالباطل باطل الابطال
هذا الشئ ان يتكلم بحق او يحسك عن الباطل وزينوا له النظم بالباطل
طريق وخوفه من التكلم بالحق بكل طريق واعلموا يا بني ان ثوالث هو الذر
بين آدم واكسهم على مناخهم في النار فكم لي من قتل واسيه ورجع اخذه من

الثغور واوصيكم بوصيتها فاحفظوها لنطق احدكم على لسان اخيه من الناس بالكلية
ويكون الآخر على لسان السامع فينطق باستحسانها وتكثيرها والتعجب منها ^{بطلب}
من اخيه اعادتها وكوفوا اعوانا على الناس بكل طريق وادخلوا عليهم من كل باب
واقعدوا لهم بكل مرصد اما سمعتم تسمى الذرافسة يلد بهم حيث قلت فيما غوي
لا تعدن لهم في صراطك المستقيم ثم لا تبشتم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرا او مائرا مني قد عدت لابن آدم بطرفة ^{كلها}
فلا يفوتني من طريق الا قد عدت له بطريق غيره حتى اصيب منه حاجتي او بعضها وقد
حذرهم ذلك رسولهم فقال لهم ان الشيطان قد عد لابن آدم بطرفة كلها فقد
بطريق الاسلام فقال السلم وتذر دينك ودين ابائك مخالفة واسلم
فقد عد له بطريق الهجوة فقال انها جود تذر ارضك وسماك مخالفة وما جود
فقد عد له بطريق الجهاد فقال تجاهد فتقتل فيقسم المال وتكسب الزوجة هكذا
فاعدوا لهم بكل طرق الخير فاذا اراد احدكم ان يتصدق فاعدوا له على طريق
الصدقة وقولوا له في نفسه اتخرج المال فتصدق مثل هذا السائل ^{بمنزلة}
انت وهو كسوا او ما سمعتم ما القيت على لسان رجل سائل وتبصر بمنزلة
اخوان يتصدق عليه فقال هي اموالنا ان اعطينا كموها صرنا مثلكم ^{فقدوا}
بطريق الحج فقولوا طريقه مخوفة مشقة يتوض من ساكنها التلف النفس والمال
وهكذا فاعدوا له على سائر طرق الخير بالتفسير منها وذكر صعوبتها واقاها

ثم

ثم قلل فعدوا على طريق المعاكسة فحسوها في عين بن آدم وزينوها في قلوبهم و
اجعلوا اكبر اعدائكم على ذلك النساء فمن ابواه من فادخلوا عليهم فنعم ^{القول}
صحت لكم ثم الزموا شغل اليد والرجل فامنعوها لزوم تنطيس بما يفرككم او شغل
فيه واعلموا ان اكبر اعدائكم على لزوم هذه الشغور مصالحة النفس الامارة ^{عنها}
واستعينوا بها وامدوها واسمدوا منها وكوفوا معها على حرب النفس الطمينة فاع
جهدها في كسر ما عنها فاذا انقطعت مدادها وقويت مواد النفس الامارة
وانطاعت لكم اعوانها فاستنزلوا القلب من حصنه واعزلوه عن مملكته وولوا
مكانه النفس فانها لا تأمر الا بما تهوونه وتكبهونه ولا تجبكم بما تهوونه البتة مع
لا تخالفكم في شئ سرون عليها بل اذا اشرتم بشئ عليها بادرت ^{فعله}
فان حسنت من القلب منازعة الى مملكته واردمت الامن من ذلك فاعدوا
بينه وبين النفس عقد النكاح فزينوها وجملوها واردها في حسن صورة
ورس توجب وقولوا له ذق طعم هذا الوصال والتمتع بهذه الورس كاذبة
طعم الحرب وبمشرت مرادة الطمن والقرب ثم واذن بين لذة هذه ^{المسألة}
ومرارة تلك المحاربة فدع الحرب تضع اوزارها فليست بيوم وتنفذ وانما
هو حوب متصل بالموت وقواك للضعف عن حواب دأيم واستعينوا يا بني
بجند بن عظيم لنزلقبوا معها احدتها جند الغفلة فاعدوا لقلب بن آدم
عن الله والدار الآخرة بكل طريق فليس لكم شئ ابلغ في كفضيل غرضكم

من ذلك فان القلب اذا غفل عن الله تمكنت منه ومن غوائيه وانما جند الشهوة
وتنوعها في قلوبهم وحسوها في عيניהم وصوروا عليهم بهذين العكبرين فليس لكم
في بني آدم ابلغ منها واستعينوا على الفقرة بالشهوة على الشهوات بالفقلة و
اقرؤا بين الغافلين ثم استعينوا بها على اهل الذكر ولا يغيبوا حرفة فان مع
الغافلين شيطا نيز صا روا اربعة وشيطا الذكر معهم فاذا رايتهم جماعة
بحسين على ما يفة كم من ذكر الله ومذاكرة امره ونهيه ولم يقدروا على تفهمهم
فاستعينوا بينه خبهم من الانس الباطل يفرقو بهم منهم وشهواتهم
بهم وبالجملة فاعدوا الامور اقرأوها وادخلوا على كل واحد من بني آدم
من باب ارادة وشهوة فاعده عليها وكوفا له اعوانا على فصلها
واذا كان الله قدامهم ان يصبروا لكم ويصابروا ويرابطوا عليكم
الشفور فاصبروا وانتم وصابروا ويرابطوا عليهم الشفور واتنزهوا
صنكم فيهم عند الشهوة والغضب فلا يصعدون بني آدم في اعظم من هذين
الموطنين واعلموا ان من هم من يكون سلطان الشهوة اعلى عليه وسلطان
غضبه ضعيف معزور فخذوا عليه طريق الشهوة ودعوا طريق الغضب
ومنهم من يكون سلطان الغضب عليه فلا تخلوا طريق الشهوة
عليه ولا تعطوا ثغورها فان لم يملك نفسه عند الغضب فانه بالجري
ان لا يملكها عند الشهوة فذوقوا بين غضبه وشهوة وامر جوا احدهما
واذوقوه

70 وادعوه الى الشهوة من باب الغضب من طريق الشهوة واعلموا انه ليس
لكم في بني آدم سلاح ابلغ من هذين السلاحين وانما اوجبت ابوهم من
اجنة الشهوة وانما القيت العداوة بين اولادهم بالغضب فبقيت
ارحامهم وسفكت دماهم وبقيت اعداؤهم اباؤهم **واعلموا** ان الغضب جرمه في قلب ابن آدم والشهوة نار تنور من قلبه
وانما تطفئ النار بالماء والصلوة والذكر والعكبة فابكم ان تكونوا ابن
ادم عند غضبه وشهوة في قربان الوضوء والصلوة فان ذلك تطفئ
عنهم نار الغضب والشهوة وقدم امرهم بنهم بذلك فقال ان الغضب
جمرة في قلب ابن آدم اما رايتهم من احرار عييه وانتفاخ اوداجه فمن حسن
ذلك فلبسوا وقال لهم انما تطفئ النار بالماء وقد اوصاهم الله ان
ان استعينوا عليكم بالصبر والصلوة فحولوا بينهم وبين ذلك **واعلموا**
اباه واستعينوا عليهم بالشهوة والغضب وابلغ اسلحتكم فيهم انما
الفقرة واتباع الهوى واعظم اسلحتهم فيكم وامنع حصونهم ذكر الله ونجاة
الهوى فاذا رايتهم الرجل مما نقا لهواه فاهربوا من ظلمته ولا تدنوا منه
والمقصود ان الذنوب والمعاصي سلاح ومدد يمد بها العبد اعداءه **واعلموا**
بها على نفسه فيقاتلونه بسلاحه ويكون معهم على نفسه ومن العجائب وهذا
غاية الجهل وما يتبع الاعداء من جاهل ما يتبع الجاهل من نفسه من

ان العبد تسقى بجهد في هوا من نفع وهو يزعم انه لها ملكوم ويجهل حوائجها
اعلى خطوطها وشرفها وهو يزعم انه تسقى في خطها ويبدل جهده في تحقيرها
وتصغيرها وتذليلها وهو يزعم انه يعيدها ويرفعها ويكرها وكان بعض السلف
يقول في خطبة الارب بهن لنف وهوى يزعم انه لها ملكوم ومنزل لنفسه
وهو يزعم انه لها مغر مصغر لنف وهوى يزعم انه لها ملكوم ومضيق لنف وهوى يزعم
انه مراعى لحوائجها وكفى بالمرء جهلا اي مع عدوه على نفسه يبلغ منها بفعله لا
يبلفه عدوه والله المستعان **فصل** ومن عقوباتها انها
نسبى العبد لنف واذا نسبى لنف فاني شئ يذكو وما معنى نسبة لنف
فيل نعم نسبى لنف اعظم شيان قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فانهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فلما نسوا ربهم شي نسيتهم
وانما انفسهم فما قال نسوا الله فنسيتهم ففارق سبب من نسبة
احداها انه نسبة سبب للعبد احواله وتلك وتخب عنه واضاعته فالحل
ادنى اليه من اليد الى الفم واقا فاداه نفسه فوفاداه لحظوظها المادية
واسباب سعادتها وفلاحها وصلاحها وما تكمل به بسبب ذلك جميعه
فلا يخطئه بباله ولا يجعله على ذكره ولا يعرف اليه همه فيزغب فيه فانه لا يميز
بباله حتى يقصده ويؤثره وايضا فينسب عيوب نفسه وتقصيرها وافاقها فلا
يخطئه بباله اذ انزلها واصلاحها وايضا ينسب امراض نفسه وقيل والآهها
فلا يخطئ

فلا يخطئ بقلب مدواتها ولا السقى في ازالة علقها وامراضها التي تولد بها الى الفناء
الهلاك فهو مريض فثمن بالمرض ومرضه منه ام الى التلف ولا يشعرون ولا يخطئ
مداراة وهذا من اعظم العقوبة العامة والخاصة فاني عقوبة اعظم من عقوبة من
اهل نفه ونسبى مصالحها واداءها ودواها وسباب سعادتها وفلاحها و
صلاحها وجاراتها الابدية في النعيم المقيم ومن تأمل هذا الموضع يتبين له ان
الله هذا الخلق قد نسوا انفسهم حقيقة وصنعوها واضاعوا حظها من
وباعوها حنيفة بثمان نجس ببيع العيون وانما يظهر لهم هذا عند الموت و
يظهر كل الظهور يوم التغابن يوم يظهر للعبد انه غبن في العقد الذي غفله لنف
في هذه الدار الآخرة فاني سمع من الذين يعتقدون انهم اهل الرجاء والكبر
اشتهوا الحياة وحظهم فيها ولذاتهم بالآخرة وحظهم فيها فاذهبوا
طبقاتهم في حياتهم الدنيا واستمغوا بها وضوايها واطمأنوا اليها
وكان سعيهم لحصلها فباعوا ديارهم وادابهم وادابهم وادابهم وادابهم
ونسبته بنقده وغايته بجاهه وقالوا هذا هو الخرم ويقول احداهم خذ ما تراه
ودع شئنا كنت به وكيف ابيع حافرا فقد استأجرت في هذه الدار الآخرة
نسبه في دار اخر غير هذه وينضم الى ذلك ضعف الايمان وقوة داعي
الشهوة ومحبة العاجلة والتشبه بعبي الخلق في هذه التجارة الخسرة
التي قال سبب في اهلها اولئك اشتهوا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يحفظ نعمهم

ولأنهم يبيعون وقال فيهم فارتجت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاذا كان يوم
التقابل ظهر لهم الغبن في هذه التجارة فتنقطع عليها النفوس حسرة واما الركوز
فانهم باعوا فانبا بياق حسيبا بنفس حقة بعظيم وقالوا ما مقدار هذه
الذنيا من اوطا الى اخرها حتى يبيع حظا من الله والدار الآخرة فكيف
بما ينال العبد منها في هذا الزمن القم الذر هو في الحقيقة لعقوة علم لا يسهل
الى دار البقاء البتة قال تعالى ويوم نحسبهم ان كان لم يلبثوا الا ساعة من
النهار يبيعارفون بينهم وقال تعالى انك عن ان عاين ان
قيم انت من ذكرها الى ربك منتهاها انما انت منذر من يحذرها
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وقال تعالى كانهم
يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا بساعة من هذا وقال تعالى قال
كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل
العاديين قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون وقال تعالى يوم يخرج
في الصور وكشفت لرجلين يومئذ زرعا يخافون بينهم ان لبثتم الا عشرا
نحن اعلم بما يقولون اذ يقول الله لهم طريقة ان لبثتم الا يوما فهذا حقيقة
هذه الذنيا عند موافاة القبة فلما علموا قلة لبثهم فيها وان لهم دارا
غير هذه الدار الحيوان ودار البقاء راوا من اعظم الغبن بيع دار البقاء
بدار العناء فاتخذوا تجارة الاكياس ولم يغيروا وتجارة السفهاء من الناس
فظهر لهم

فظهر لهم

فظهر لهم يوم التقابل بيع تجارتهم ومقدار ما اشترى واوكل احد في هذه الذنيا
بايع شئته بجزء وكل الناس بعدوا فباع نفه فموبقها او متاعها ففعلها ان
الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل
يقبلون ويقتلون وعدا اليه حق في المورات والانبيل والقوان ومن دني
بعده من الله فاسبسته وابيعكم الذر بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم
فهذا اول نفعه من ثمن هذه التجارة فتأجروا ايها المفسلون وبائس لا يقد
على هذا الثمن صاهنا ثمن آخر فان كنت من اسل هذه التجارة فاعط
التائبون والعابدون والحامدون والساكنون الراكون اساجدون
بالعرف وانما هو عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشئ المؤمنين
يا ايها الذين امنوا اسل ادلكم على تجارة تجيبكم من غدا ب اليم تؤمنون
ب الله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذكركم غيركم
ان كنتم تعلمون والمعقود ان الذنوب تنس العبد خطيه من هذه التجارة
الرايحة ولستغله بالتجارة الخيسة وكفى بذلك عقوبة والله المستعان
فصل ومن عقوباتها انها تنزل النعم الحاضرة وتقطع النعم
الواقعة فتزول الحاصل وتمنع الوصول فان نعم الله ما حفظه موجودها
طاعته ولا استجلب مغفودها بمثل طاعته فان يوما عنده لا ينال الا
بفاعته وقد جعل الله سببا لكل شئ سببا وآفة بجنبه وآفة ينظله

اسباب نعمة ايجالته لها طاعته واقارتها المانعة منها معصيته فاذا اراد حفظ
نعمته على عبده الهمة رعايتها بطاعته فيها واذا اراد زوالها عنه خذله حتى
بها ومن العجب علم العبد بذلك مشاهدة في نفسه وغيره وسما عا لما غاب
من اجبار من ارتكب نعم الله عنهم معاصيته وهو مقيم على معصية الله كأنه مستثنى
من هذه الحكمة او مخصوص من هذه العموم وكان هذا امر جارا على الناس لا على
الاختلق لا اليه فاتي جمل ابلغ من هذا واتي ظلم للنفس فوق هذا والحكم
الله على الكبر **فصل** ومن عقوباتها انها تباعد عن العبد وليه وانفع
اخرق له وانفعهم له ومن سعاده في قرب منه وهو الملك الموكل به ويدني
منه عدوه وانفس الخلق له واعظمهم ضررا له وهو الشيطان فان العبد اذا عصي
الله تباعد منه الملك بقدر تلك المعصية حتى انه ليتباعد بالذلة الواحدة
مسافة بعيدة وفي بعض الاثار اذا كذب العبد تباعد منه الملك مسافة
من نين ركية فاذا كان هذا تباعد الملك منه من كذبه واحده فماذا يكون
مقدار بعده كما هو اكبر من ذلك وانفس منه فقال بعض السلف اذا ركب الذكر
الذكر حجت الارض الى الله وهو الملك الى ربها وشكت اليه عظيم ما رأت وقال
بعض السلف واذا اصبح العبد ابتدره الملك وسبغ فان ذكراته وجمده
وكبره وحلله طرد الملك الشيطان وتولاه وان افترج بغير ذلك ذهب الملك عنه
وتولاه الشيطان ولا يزال الملك يوجب من العبد حتى يصير الحكم والقبلة والطاعة

له فتولاه الملائكة في حياته وعند موته وعند بعثته كما قال تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استغفوا استنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ونحن اوتيناكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة
واذا تولاه الملك تولاه انصاع الخلق واتباعهم وبرهم فبشنة وعلمه وقوي حنانه
وايده قال تعالى اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا
يقول له الملك عند الموت لا تخف ولا تحزن ولبشر بالذريرة ويثبت بالقول
الثابت اخرج ما يكون اليه في الحياة الدنيا وعند الموت وفي القبر عند المسئلة
فليس احد انفع للعبد من صجنة الملك له وهو وليه في مقضته ومنامه وحياته و
عند موته في قبره وموت في حشنة وصاحبه في حلوته ومحدثه في ستره
يحارب عنه عدوه ويدافعه عنه ويعينه عليه ويعدده بالجنة والشدة وكيفية على
التصديق بالحق كما في الاثر الذريرة يروي مرفوعا وموقوفا ان للملك بقلب ابن آدم
لثة وللشيطان لثة فله الملك ايعا بالجنة والتصديق بالوعيد ولثة الشيطان
ابعد بالشدة والكذب بالحق واذا اشتد قرب الملك من العبد حكيم على لسانه
والحق على لسانه القول الشدي وان عليكم لحافطين كواما كابقين
اي استجوا هؤلاء الكوام فاكرمواهم واجلوهم ان يروا منكم ما سجدوا ان
يراكم عليه من هو مثلكم والملائكة تناذي كما بنا ذى منه بنوا آدم فاذا كان
ابن آدم بنا ذى ممن يفخر ويصغر بين يديه وان كان قد عمل مثل عمله فما الظن بنا ذى

الدائكة الكرام الكائنين والله المستعان **فصل** ومعقوباتها
 انها يستوجب مواد هلاك العبد في دينه وادبته فان الذنوب التي
 في استقامت قننت ولا بد وكما ان البدن لا يكون صحيحا الا بعدد يحفظ قوته
 واستفراغ يستفزع المراد الفاسدة والاضطراب الرديئة التي من غلبت عليه
 افدته وحمته تمنع بها من تناول ما يؤذيها وكثير من ضرر فذلك القلب لا يتم
 حياته الا بعدد من الايمان والاعمال الصالحة تحفظ قوته واستفراغ بقوته
 النضوج فيستفزع المواد الفاسدة والاضطراب الرديئة منه وحمته تمنع
 له حفظ الصحة ويحجب ما يفسد بها وهي عبارة عن ترك استعمال ما يفسد
 الصحة والتفكير اسم تناول هذه الاورثثة فمافات منها فان
 من النقص بقدره واذا تبين هذا فالذنوب مضادة لهذه الاورثثة
 فانها يستوجب المواد المؤذية وتوجب التخليط المضاد للصحة وتتمنع الاستفراغ
 بالتوبة النضوج فانظر الى بدن عليك قد تراكمت الاضطراب الرديئة
 ومواد المرض هو لا يستفزعها ولا يحتمل لها كيف تكون صالحة ولقد وبقاؤه
 ولقد حسن القليل **جسمك** بالحمة حسنة مخافة من الم طار **وكان**
 اول ان تختم من المعالي حسنة النار فمن حفظ القوة بامتنال الادام
 واستعمال الحجة باجتناب النواهي واستفراغ التخليط بالتوبة النضوج لم
 يدع للنجم مطلباً ولا ان شمره **فصل** والله المستعان

فان لم تر عكس هذه العقوبات ولم تجد لها تأثيراً في قلبك فاحفظه العقوبات
 التي عينت شرعها الله ورسوله على الجرائم كما قطع اليد في سبعة ثلاثة وراهم
 وقطع اليد والرجل في قطع الطريق على معصوم المال والعقل وشق الجلد بالسيف
 على كلمة قد في المحصن او قطرة حمير يدخلها جوفه وقتل بالحجارة اشنع قتله في
 ابلح الحشفة في حوام وخفف هذه العقوبة عن من لم يتم عليه نعمه الا حصاناً بانه
 جلده ونفى سنيته عن وطنه وبلده الى بلاد الغربة وبدنه اذا وقع على ذات
 جسم محرم او ترك الصلوة المفروضة او تكلم بكلمة كفر وامر يقبل من وطئ ذكر
 امته وقتل المفعول به وامر يقبل من اتى بهيمة وقتل البهيمة مع وعزم على تحريم
 بيوت المتخلفين عن الصلوة في الجماعة وغير ذلك من العقوبات التي رتبها
 وجعلها على حكمته بحسب الدواعي الى تلك الجرائم وحسب الوازع عنها فما كان
 الوازع عنه طبعياً وليس في الا الطباع داع اليه اكتفى فيه بالتحريم مع التنويه
 ولم يرتب عليه حداً كاكل الرجيع وشرب الدم واكل الميت وما كان
 الطباع داع اليه رتب عليه من العقوبة بقدر مفدته وبقدر داع الطبع اليه
 ولهذه الماكان داعي الطباع الى الزنا من اقرب الدواعي كانت عقوبته العظمى
 اشنع العقوبات واعظمها وعقوبته السهلة اعلى الوازع الجلد مع زيادة التوبيخ
 ولما كان اللواطنة الامران كان حد القتل بكل حال ولما كان داع السرة
 قوياً ومفدتها كذلك قطع فيها اليك ونأمل حكمته الله في افاد العضوم

الذي يأسه به الجنابة كما افد على قاطع الطريق يده ورجله اللتين هما القطعة
ولم يفد على التعازف لسانه الذر جنس به او مفده قطعة تزيد على مفدة الجنابة
ولا يباغها فاكنت من ذلك بايلا م جميع بدنه بالجلد فان قيل فمذا في الجنابة
فوجه الذر بشرة المعصية قيل لوجه احد هما ان مفدة ذلك تزيد على مفدة
الجنابة اذ فيه قطع النسل وتوفيقه للملاك الثاني ان الفرج عضو مستور لا يحصل
بقطعة معصودا من الورع والزجر لا مثال من الجنابة بخلاف قطع اليد الثالث
انه اذا قطع يده ابقى له بدلا اخرى توفى عنها بخلاف الفرج الرابع ان لذة
الزنا تمت جميع البدن فكان احسن ان تعم العقوبة جميع البدن وذلك
احسن من تخفيفها ببعضه منه فعقوبات الشارع جاءت على اتم الوجوه واوقفتها
للفصل واقومها بالمصلحة والمقصود ان الذنوب اما ان تنسب عليها العقوبات
الشريعة والقدرية او يجمعها الله للعبد وقدير فيها عن ان واحسن
فصل وعقوبات الذنوب موزان شريعة وقدرية
فاذا اقيمت الشريعة رفعت العقوبات القدرية او خففها ولا يكاد الرب
تعالى يجمع على عبده بين العقوبتين الا اذا لم تف احدهما به فموجب الذنب
كيف زوال دابة واذا عطلت العقوبات الشرعية استحال قدره
وربما كانت اشد من الشريعة وربما كانت دونها ولكنها تعم الشريعة
وتخص فان الرب تبارك وتعالى لا يعاقب شرعا الا من باشر الجنابة

بها

ايها واما العقوبة القدرية فانها تقع خاصة وعامة فان المعصية اذا خفيت
لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت ضررت الخاصة والعامة واذا راى الناس
المنكر فاشترى كوافي ترك النكاح او شك ان يعتم الله بعقابه وقدم
ان العقوبة الشرعية شرعها الله سبحانه على قدر مفدة الذنب وتطابق
وجعلها سبعا ثلاثة انواع القتل والقطع والجلد وجعل القتل باز الكفر
وما يليقه ويؤوب منه وهو الزنا واللواط فان هذا يقدر الاديان وهذا
يقدر الانس ونوع الانس قال الامام احمد لا علم ببدن القتل اعظم ذنبا
اعظم من الزنا واجمع بحديث عبد الله بن مسعود انه قال يا رسول الله اي الذنوب
اعظم قال ان يجعل الله نذرا وهو خلقك قال قلت ثم اي قال ان يقتل
ولذلك حيا لانه ان يطعم معك قال قلت ثم اي قال ان ترائي بجليده
جارك فانزل الله سبحانه يقاد الذن لا يعون مع الله الهما اخر
ولا يقتلون النفس الى حوم الله الابالحق ولا يزنون الآية والنبي صلى الله عليه
ذكر من كل نوع اعلاه ليطلب في جوابه سؤال السائل فانه سئل عن عظم الذنوب
فاجابه بما تضمن ذكر اعظم انواعها وما هو اعظم كل نوع فاعظم انواع الذنوب
ان يجعل العبد الله نذرا واعظم انواع القتل يقتل ولده حسنة ان
في طعامه وشربه واعظم انواع الزنا ان يبر بجليده جاره فان نفسه
الزنا تضاعف بتضاعف ما انتهكه من الحق فالزنا بالمرأة الخ طاهر

اعظم اثماً وعقوبة في الله لا زوج لها اذ فيه انتهاك حرمه الزوج وفساد
 زاته وتعلق بسبب عليه لم يكن منه وغير ذلك من انواع اذاه فهو اعظم
 اثماً وجراً من الزنا بغير ذات العرفان كما زوجها جاراً انصافاً ^{لكن}
 سوا جوار وادنى باعداً انواع الاذى وذلك من اعظم البوائق وقد ثبت عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه ولا
 بايعة اعظم من الزنا بامرأة اجار فان كان اخاً او قريباً من قاربه انضم اليه
 ذلك قطيعة الرحم فيقتل عفا لاثم فان كان اجار غائباً ان طاعة الله كما
 لصلاة وطيب العلم وجهاد ونصا عفا لاثم حتى ان الزاني بامرأة ^{الغاري}
 في سبيل الله يوقف له يوم القيامة ويقال خذ حسنة ما شئت قال
 النبي صلى الله عليه وسلم فما ظنكم اي ظنكم انه يترك من حسنات قد
 حكم في ان يأخذ منها ما شاء على شدة الحاجة اليه واحدة ^{حيث}
 لانيه كذا الاب لا يبيد ولا الصديق لصديقه حفا يجب له عليه فان تقى ان
 تكون المرأة رحالة انصافاً في ذلك قطيعة رحمها فان تقى ان يكون الزاني
 محصناً كان لاثم اعظم فان كان شيخاً كان اعظم اثماً وهو احد الثلاثة الذين
 لا يعلمهم الله يوم القيمة ولا ينزكهم ولهم عذاب اليم فان اقرن بذلك ان
 يكون في شبه حرام او جلد حرام او وقت معظم عند الله كاوقات الصلوات
 واوقات الحاجة نصا عفا لاثم وعلى هذا فاعتبر مفسد الذنوب ونصا
 درجاتها

درجاتها في الاثم والعقوبة والله المستعان **فصل** وجعل بني القطع
 بازاء افساد الاول الذر لا يمكن لاحد ازمه فان التارق لا يمكن الاخر از
 منه لانه يأخذ في اخفاء وينقب الدور وينسور من غير الابواب فهو كالسور
 والجسد الذي تدخل عليك من حيث لا تعلم ثم تقع مفدة سرقة القتل ولا
 يندفع بالجلد فاحسن ما وقعت به مفدة امانة العضو الذر سبباً على
 الجنابة وجعل الجلد بازاء افساد العقول وتتملق الاعراض بالقذف فدرت
 عقوباته سبباً الشرعية على هذه الانواع الثلاثة كما دارت الكفارات
 على ثلاثة انواع العتق وهو اعلها والاطعام والصيام ثم انه سبب
 جعل الذنوب ثلثة اقسام فسمي فيه الحد فهذا لم يشترع فيها كفارة ^{البقاء}
 بالجلد وسمي لم يرتب عليه حد اشرع فيه الكفارة كالوطئ في نهار
 رمضان والوطئ في احرام والظهار وقتل الخطاء والخنث في
 البين وغير ذلك وسمي لم يرتب عليه حد اولاً كفارة وهو نوعان
 احدهما ما كان الوازع عنه طبعياً كاكل العذرة وشرب البول والدم
 والثاني ما كانت مفدة اذى من مفدة ما يرتب عليه الحد كالنظر واللمس
 والقبلة والحادثه وسهة فليس يحد في ذلك وشيع الكفارة في ثلثة
 انواع احدها ما كان مباح الاصل ثم عرض كتحريم مباشرة في الحال التي
 عرض فيها التحريم كالوطئ في احرام والصيام وطهه الوطئ في الحيض

والنفاس بخلاف الوطئ في الدبر ولهذا كان الحيا وبعض الفقهاء له الوطئ
في الحيف لا يصح فانه لا يباح في وقت دون وقت فهو بمنزلة التلوط
وشرب السكر النوع الثاني ما عقده من نذر او بانه من يمين او حية
ثم اراد حله فشرع الله حله بالكفارة وسماها تحله وليس هذه الكفارة
ما حبه لهنك حمة الاسم بالحنث كما ظنه بعض الفقهاء فان الحنث
قد يكون واجباً وقد يكون مستحباً وقد يكون مباحاً وانما الكفارة
حل لما عقده النوع الثالث ما يكون جائزاً لما فات لكفارة قتل
اخطأ وان لم يكن معنك اثم كفارة قتل الصيد خطأ فان ذلك
من باب الجواب والنوع الاول من باب التحله لما منعه العقد ولا
يجمع الحد والتعزير في معصية بل ان كان فيها حد اكتفى به ولا اكتفى بالتعزير
ولا يجمع الحد والكفارة في معصية بل كل معصية فيها حد فلا كفارة فيها
وما فيه كفارة فلا حد فيه وهل يجمع التعزير والكفارة في المعصية
التي لاحد فيها فيه وجهان هذا كالوطئ في الاحرام والصيام والوطئ
الحايض اذا وجب فيه الكفارة فقبل يجب التعزير لما انتهك من
احرمه ويكون اجنبية وقبل لا تعزير في ذلك اكتفاء بالكفارة
ولانها جابره وما حية **فصل** واما العقوبات
القدرية فهي نوعان نوع على العتوب والنفوس ونوع على الابدان والآل
والنفس

والنفس على العتوب نوعان احدهما الآم حو ديه يضرب بها القلب والثاني
قطع المواد الى بها حياته وصلاحه عنه فاذا قطعت عنه حصل له اضدادها
وعقوبة العتوب شدة العقوبتين وهي اصل عقوبة الابدان وهذه العقوبة
تقویر وتنزاي حتى تسري من القلب الى البدن كما يسري في الم البدن الى
القلب فاذا فارقت النفس البدن صار احكم متعلقاً بها فظهرت
عقوبة القلب حينئذ وصارت عيانية ظاهرة وهي المسماة بذياب
ونسبتة الى البرزخ كنسبة عذاب الابدان الى هذه الدار **فصل**
والنفس على الابدان ايضاً نوعان نوع في الدنيا ونوع في الآخرة وشدها
ودواحرها بحسب مفاسد ما مرتب في الشدة والنفقة فليس الدنيا
والآخرة شدة اصلاً الا الذنوب وعقوباتها فالشدة اسم لذلك
كله واصله من النفس وسببات الاعمال وهما الاصلان اللذان كان النسي
عليه وسلم يستبذ منهما في خطبة بقوله ونفوذ بانه من شرور النفس
ومن سببات اعمالنا وسببات الاعمال هل معناه البتة من اعمالنا
فيكون من باب ضافة النوع الى جنسه ويكون بمعنى من قبل معناه
من عقوباتها التي تستوزا ويهجم هذا القول ان الاستفاضة تكون
قد تضمنت جميع الشر فان شرور النفس يستلزم الاعمال السيئة وهي
تستلزم العقوبات السيئة فبشرور النفس على تقضيته من في

الاعمال واكتفى بذكرها منه اذ هي صلة ثم ذكر غاية الشر ومنها وهو التبت
التي لتو العبد من عمله من العفو بات والالتام فتفتت هذه الاستعاذة
اصل الشر وروحه وغايته ومقتضاه ومن دعا الملائكة للمؤمنين قولهم
وهم التبتات ومن تن التبتات يومئذ فقد رحمة فهذا يتضمن طلب
وقايتهم من سببات الاعمال وعقوباتها التي لتوها صاجها فانه سبحانه
منى وقام العمل السيئ وقام جراءة التبع وان كان قوله ومن تن التبتات
فيومئذ فقد رحمة اظهر في عقوبات الاعمال المطلوبة وقايتها يومئذ
فان قيل فقد سألوه سبحانه ان يقيمهم عذاب الجحيم وهذا هو
وقاية العفو بات السيئة فدل على ان المراد بالتبتات التي سألوه
وقايتها الاعمال السيئة ويكون الذي سألوه الملائكة نظرا لاستعاذ
منه النبي صلى الله عليه وسلم ولا يرد على هذا قوله يومئذ فان المطلوب
وقاية شرور سببات الاعمال في ذلك اليوم وهي سببات في
قبل وقاية السببات نوعا احدها وقاية فعلها بالتوفيق فلا يقدر
والثاني وقاية جوارها بالمغفرة فلا يعاقب عليها فتفتت الآية
سؤال الامرين والطف نفسه للجنة الشر طية للجنة الطيبة اما قوله
هذا الجنة عن الملائكة من مدحهم بالايمان والعمل الصالح والالتزام
الى المؤمنين بالاستغفار لهم وقد موأبين يدير استغفارهم ثم توهمهم
بالآية

الآية سبحانه بسعة علمه وسعة رحمته فسببه علمه بذنوبهم واسبابها و
ضعفهم عن العصاة واستبداء عدوهم وهو اثم وطبا عثم وما زين لهم من
الدنيا وزينتها وعلمهم بهم اذ انت اثم من الارض اذ اثم اجنة في بطون اثم
وعلمه السبب بانهم لا بد ان يعصوه وانه يجب العفو والمغفرة وغير ذلك
من سعة علمه الذر لا يخط به احد سؤال سعة رحمته تتضمن انه لا يهلك
احد من المؤمنين به من اهل توحيده ومحبه فانه واسع الرحمة لا يخرج
دائرة رحمة الا الا شقيا ولا استغنى ممن لم سعة رحمة التي وسعت
كل شئ ثم سألوه ان يغفر للتبتين الذين استغوا سببه وهو طاع
الموصل اليه الذي هو موافقة ومحبة وطاعة فتأبوا عما يكرهوا واستغوا السبيل
التي يجيها ثم سألوه ان يقيمهم عذاب الجحيم وان يؤمنهم والمؤمنين
من اصولهم وذو وعهم وازواجهم عنات عدن التي وعدهم بها وهو
سبب وان كان لا تخلف الميعاد فانه وعدهم بها باسباب من
جملتها دعاء ملائكة لهم بان يؤمنهم اياها برحمته فدخلوها برحمته
التي من بها ان وفقهم لاعمالها واقام ملائكة يعون لهم بخلولها ثم
اخبر سبحانه عن ملائكة انهم قالوا عقيب هذه الدعوة انك انت
العزيز الحكيم اي مصدر ذلك وسببه وغايته صاد عن كمال قدرتك
وكمال علمك فالعزة كمال القدرة والحكمة كمال العلم وبها يتبين الصفتين

يفضه سبحانه ما يشاء بأمره ونهيه ويثبت ويحذف فها تان الصفتان
مصدر الخلق واللام والمقصود ان عقوبات الذنوب تتنوع الى عقوبات
شريعة وقدرية وهي ما في العتب وما في البدن وما فيهما عقوبات
في دار البرزخ بعد الموت وعقوبات يوم حشر الاجسام فالذنوب لا تخلو من
عقوبة البتة ولكن بجعل العبد لا يشعر بها هو فيه من العقوبة لانه بمنزلة
السكران والمخدور وانما يتم الذر لا يشعر بالالم فاذا استيقظ و
صحى احس بالمولم فترتب العقوبات على الذنوب كترتيب الاعاق على
النار والكسر على الكفار الاكسار والغرق على الماء وفي البدن
على السموم والامراض على الاسباب المجالبة لها وقد تقارن المضره
للذنوب وقد تنازع عنه اما بسببه او مديده كما يتاخر المرض عن
تصفاه او يقارنه وكثيرا ما يقع الغلط للعبد في هذا المقام
بذنوب فلا يرى اثره عقبه ولا يدري ان جعل عمله على التدرج شيئا
فشيئا كما نقل السموم والاشياء الضارده حذو القذوه بالقذوه فان
تدارك العبد بالادوية والاستفراغ والحجبه والا فهو صابر الى الهلاك
هذا اذا كان ذنباً واحدا لم تداركه بما ينزيل اثره فكيف بالذنوب
على الذنوب كل يوم سعيه فانه المستعان **فصل**
فاستحضر بعض العقوبات التي رتبها الله تعالى على الذنوب وجوز و

بعضها

بعضها اليك وجعل ذلك داعياً للنفس الى هجرانها وانا اسوقك
طوعاً فيك العاقل مع التصديق ببعضه فتمها انتم على العيوب والاسماع ^{الفتاوة}
على الابصار والافعال على العيوب وجعل الاكثه عليها والربز عليها والطبع ^{تقلب}
الافئدة والابصار والخيول بين المروقه واغفال العتب عن ذكر الرب
وانما انك نفه ونزك رادة الله ليظهر العتب وجعل الصد ضيقاً
حرجاً كما نرى يصعد في السائم ومرف العيوب عن الحق وزيايتها مرضاً
على مرضها واركا سها ونكسها حيث يقع منكوس كما ذكر الامام احمد عن حذيفة
ان اليمان انه قال العيوب اربعة فقلب اجد فيه سه آج يزيله فذلك
قلب المؤمن وقلب الغلف فذلك قلب الكافر وقلب منكوس فذلك
المنافق وقلب ممدد ما زان مادة ايمان ومادة نفاق وهو لما ^{غلب}
منهما منها التشبيط عن الطاعة والاتقاد عنها ومنها جعل القلب اصم
لا يسمع الحق اليكم لا ينطق به اعلم لايه آه فتغير النسبة بين العتب وبين الحق
الذر لا ينفعه غيره كالنفس بين اذن الصم والاهوات وعين الاعمي ^{اللون}
ولكن الاخرى من الكلام وبهذا يعلم ان الصم والبكم والعمي للقلب بالذات
والحقيقة وللجوارح بالعرض البتة فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلب
في الصدور وليس المراد نفى العمى عن البصر وقد قال تعالى ليس على الاعمي
حرج وقال عيسى وتولى ان جاءه الاعمي حتى لا يصح نفه بالنسبة

وانما المراد العمى التام في الكيفية عي القلب حتى ان عمى البصر بالنسبة اليه كالعُمى
حتى انه يصح نفسه بالنسبة الى كمال وقوته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ليس الشديد بالصره ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب وقوله ليس المكين
بالطواف الذي تترده اللقمة واللقمان ولكن المكين الذي لا يبال الناس
ولا يفتن له فيصدق عليه ونضايجه كثره والمقصود ان من عقوبات
المعصية جعل القلب اعشى صم ابكم ومنها اخسف بالقلب كاخسف المكان
فيخسف به الى اسفل فيزول صاحبه لا يشعر وعلمه اخسف ان لا ينال
حول الاحوال السفليات والفاذورات والذوايل كما ان القلب الذي
رفعه الله وقربه اليه لا ينال حوالا حول البه والجز ومعال الاعمال والاقوال و
الاخلاق قال بعض السلف ان هذه القلوب حوالها فيها ما يحول حول
العرش ومنها ما يحول حول العرش ومنها مسخ القلب فيسبح كما تسبح الصور
فيصير القلب على قلب الحيوان الذي يشابهه في خلقه واعماله وطبيعته
فمن القلوب ما يسبح على خلق خفي نير لشد شبه صاحبه به ومنها ما يسبح على
خلق كلب ارحا اوحية او عوي وغير ذلك وهذا تاويل سفيين
ابن عبيد في قوله وما من راية في الارض ولا يطر بطير بجناحه الا لم
انت لكم قال منهم من يكون اخلاق السباع العادية ومنهم من يكون
على اخلاق الكلاب واخلاق الخنازير واخلاق الحمير ومنهم من يتطوس
في ثيابه

في ثيابه كما يتطوس الطائوس في ريشه ومنهم من يكون بليدا كالحمار و
منهم من يؤثر على نفسه كالديك ومنهم يالف ويولف كالحمام ومنهم
الحقود كالجمل ومنهم الذرير كخنزير كالهضم ومنهم اشباه الذباب ومنهم
اشباه الثعالب التي تدوخ كدغابها وقد شبه اهل الجبل والوفا كالحمار
تادة وبالكلب تادة وبالانعام تادة ونقوب هذه الشبهات بالهنا حتى
تظهر في الاعمال ظهورا يراه كل احد في الصورة الظاهرة ظهورا خفيا يراه
المتفلسون ويظهر في الاعمال ظهورا يراه كل احد ولا تنال نقوب حتى تستبغ
الصورة فتقلب باذن الله وهو المسخ التام فيقلب اشياء الصور ^{الظاهرة}
على صورة ذلك الحيوان كما فعل باليهود واشياهم وبفعل يقوم هذه
بمسخهم قردة وخنازير سبح الله كم من قلب مكسوس وصاحبه لا يشعر
وقلب ممسوخ وقلب مخسوف به وكمن مفتون بثبنا الناس عليه وموزر
بسته الله عليه مستدرج بنعم الله عليه وكل هذه عقوبات ^{لظن} واهان
الجاهل انما كرامة ومنها مكر الله بالماكر ومخادعة للمخادع واستهزاء
بالستهزي وازاغته لقلب الزايع عن الحق ومنها كنس القلب حتى يبري
ابا طل حقا والحق باطلا والمودف مكرًا والمنكر مودفاً ويفسد ويرى
انه يصلح ويجتد عن سبيل الله ويراه يدعو اليها وبسته الضلالة ^{باللهي}
وهو يبراه انه اهدر ويتبع هواه وهو يزعم انه مطيع لمولاه وكل هذا من ^{عقوبات}

الذنوب الجارية على القلوب ومنها حجاب القلب عن الرب في الدنيا والحجاب
الأكبر يوم القيامة كما قال تعالى كلما بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلما
انهم عن ربهم يومئذ يحجرون فمنعهم الذنوب ان يعطوا الميعاد بينهم
وبين قلوبهم فبصلوا اليها فبروا ما يصلحها ونيزكها وما يفدها ^{لشفها}
وان يعطوا المسافة بين قلوبهم وبين ربها فتفصل القلوب اليه فتفوز
بقوته وكرامته وتغربه عينا وتطيب به نفسا بل كانت الذنوب حجابا
بينهم وبين قلوبهم وحجابا بينهم وبين ربهم وخالفهم ومنها معيشة
الضنك في الدنيا وفي البرزخ والعداب في الآخرة قال تعالى ومن
اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا وحشة يوم القيامة اعلمى ونسيت
المعيشة ضنك بعداب القبر ولا ريب ان من المعيشة الضنك والآخرة
تتناول ما هو اعظم منه وان كانت نكرة في سياق الاثبات فانها
من حيث المعنى فانه سبني رب المعيشة الضنك على الاعراض عن ذكره
فالمرض عنه له من ضنك المعيشة بحسب اعراضه وان تنعم في الدنيا بال
النعم فحق قلبه من الوحشة ولذلك الحشرات التي تقطع القلوب والامانة
الباطلة والعداب الحاضر ما فيه وانما يواريه عنه سكر الشهوات و
العشق وحب الدنيا والرياسة وان لم ينضم الي ذلك سكر الخمر
فكر هذه الامور اعظم من سكر الخمر فانه يفيق صاحبه ويصحو او كره

وجز

وحب الدنيا لا يصحو صاحبه الا اذا صار في عكر الاموات المعيشة
الضنك لازمة لمن اعرض عن ذكر الله الذر انزله على رسوله في دنياه
وفي البرزخ ويوم معاده ولا تفر العينين ولا يهد القلب ولا يطيب النفس
الا بالها ومعبودها الذي هو حق وكل معبود سواه باطل فمن قوت
بانه قوت به كل عين ومن لم تقو عينه بانه تقطعت نفسه على الدنيا
حسرات والله تعالى انما جعل الحياة الطيبة لمن امر به وعمل صالحا كما قال
تعالى من عمل صالحا من ذكرا او انثى وهو من فلنجينه حياة طيبة ^{ولهم} وجزئهم
اجراهم باحسن ما كانوا يعملون فمضمون لاهل الايمان والعمل الصالح الجزاء
في الدنيا بالحياة الطيبة وبالحي في يوم القيامة فلم اطيب الجانين
وهم اجباء في الدارين ونظر قوله للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة
ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين ونظرها قوله وان استغفروا لكم
ثم رويوا اليه تمتعكم متاعا حسنا الى اجل سبعة وبنوت كل ذي فضل
فضل ففاز المتقون المحسنون بنعيم الدنيا والآخرة وحصلوا الحياة
الطيبة في الدارين فان طيب النفس وسه دلتها وفحة ولذته واستهاج
وطمانته واستشراحه ولوزره وسعته وعافيته من الشهوات المحرمة والشهوات
الباطلة والنعم على الحقيقة ولا شبه كنيم البدن اليه فقد كما يقول بعض من
ذاق هذه اللذة لو علم الملوك وابناء الملوك ما نحن عليه لجادونا باستيف

وقال اخر انه لتمر بالقلب اوقات فيها ان كان اهل الجنة في مثل هذا انهم
لنفي عبث طيب وقال ان الدنيا جنة كالجنة في الآخرة فمن دخلها
دخل تلك الجنة ومن لم يدخلها لم يدخل الجنة الآخرة وقد اشار النبي صلى
عليه وسلم الى هذه الجنة بقوله اذا مررتم برياض الجنة فارغوا قالوا
وما رياض الجنة قال خلق الذكر وقال ما بين بيتي ومنبري روضة من
رياض الجنة ولحق قوله صلى الله عليه وسلم ان الابرار في نعيم وان الفجار في عذاب
يوم المعاد فقط بل هو لاء في نعيم في دور الثلاثة وهو لاء في عذاب في
دورهم الثلاثة واي لذة ونعيم في الدنيا اطيب من برة قلب وسلامة
الصدر ومعرفة الرب تعالى وحبته والعمل على موافقته وصل العيش في حقيقة
الاعيش القلب سليم وقد اثبت الله تعالى على خبيد بسلامة قلبه فقال وان
من شيعته لابرار عظيم اذ جاء ربه بقلب سليم وقال جاكب عنه انه قال يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم والقلب سليم الذر
من الشرك والفعل والحمد والحمد والحمد والحمد وحب الدنيا
والرباية فلم من كل آفة بعده من الله وسلم من كل شهوة تقاض
امره وسلم من سبة تقاض غيظه وسلم من كل ارادة تراهم مراده
سلم من كل فاطم بقطع من الله فهذا القلب سليم في جنبة مجلدة في الدنيا
وفي جنبة في البرزخ وفي الجنة يوم المعاد ولا يتم له سلامته مطلقا حتى

يسلم

يسلم من جنبة اشياء من شرك ينقض التوحيد وبدعة تخالف
السنة وشهوة تخالف الامر وعقبة ينقض الذكر وهوى ينقض
التجربة والاحسان وهذه الجنة حجب عن الله وتحت كل واحد منها انواع
كثيرة تتضمن افرادا لا تحصى ولذلك اشددت حاجة العبد الى ضرورة
الابتنال الله ان يهديه الصراط المستقيم فليس العبد اخو من هذه
الدعوة وليس شيء انفع له منها فان الصراط المستقيم يتضمن عدوما وارادات
واعمالا وسركا ظاهرة وباطنة يحوي عليه كل وقت فنفاصيل الصراط المستقيم
قد علمها العبد ولا يعلمها وقد يكون ما لا يعلمه اكثر مما يعلمه وقد فقد عليه وهو
الصراط المستقيم وان عجز عنه وما يقدر عليه قد نسيه نفسه وقد لا تدر به
كسلا ومنها وتاويلها مانع وغير ذلك وما تدر به قد تفعله وقد لا
وما يفعله قد يقوم فيه بشروط الاخلاص وقد لا يقوم وما يقوم فيه
بشروط الاخلاص قد يقوم فيه بكامل المتابعة وقد لا يقوم وما يقوم فيه
بالمتابعة قد يثبت عليه وقد يصف قلبه عنه وهذا كله واقع سائر في كل
فستقل وسكنة وليس في طبع العبد الهداية الى ذلك بل من كل الى
طاعته حيل بينه وبين ذلك وهذا هو الاركان الذر اكس الله
المنافقين بذنوبهم فادعاهم الى طبا عهم وما خلقت عليهم
من الجهل والظلم والرب يبارك وتعالى على صراط مستقيم في قضائه

وقدره ونهيه وامره فيقدر من يشاء الى صراط بفضله ورحمته وجعله الهدى
حيث يصلح من يشاء، ويعرف من يشاء، عن صراط المستقيم بعد ذلك فكنه
لعدم صلاحية المحل وذلك موجب صراط المستقيم الذر هو عليه فهو على
مستقيم ولصوب لعبادة من امره صراطا مستقيما ودعاهم جميعا اليه حجة
منه وعدلا وهدى من يشاء منهم الى السكوك نوره منه دفعا ولم يخرج
بهذا العدل وهذا الفضل عن صراط المستقيم الذر هو عليه فاذا كان يوم
القيامة لصوب الخلق صراطا مستقيما يوصلهم الى جنته ثم صرف عنه من
صرف عنه في الدنيا واقام عليه من اقامة عليه في الدنيا وجعل نور
المؤمنين به ورسوله وما جاء به الذكر كان في قلوبهم في الدنيا نورا
ظاهر ايسى بين ايديهم وبابائهم في ظلمة كشمه وحفظ عليهم نورهم
حين حفظوه كما حفظ عليهم الايمان بخلقوه واظفاه نور المناقبات
اخرج ما كانوا اليه كما اظفاه من قلوبهم في الدنيا عن الاستقامة عليه
وجعل قوة سيرة هم وسيرة عظمهم في الدنيا واقام اعمال العصاة
بحسبى الصراط كلابس وحسب عظمهم كما حفظهم في الدنيا عن الاستقامة
عليه وجعل قوة سيرة هم وسيرة عظمهم على قدر قوة سيرة هم وسيرة عظمهم اليه في
الدنيا ولصوب المؤمنين حوضا يشربون منه بازايشهم بهيمة
في الدنيا وحرم من الشرب منه هناك من حرم من الشرب من شره ودره

ولما من

ولما معنا فانظر الى الاخوة كانوا راى عيين وتامل حكمة الله سبحانه في الدار
تقدم حيث علمنا يقينا لا شك فيه ان الدنيا مزرعة الاخوة ونورها
وانموزجها وان منازل الناس فيها من السعادة والشقاوة على حسب
منازلهم في هذه الدار في الايمان والعمل الصالح وضدهما وبالله التوفيق
فمن اعظم عقوبات الذنوب الخروج عن الصراط المستقيم في الدنيا والاخرة
فصل ولما كانت الذنوب متفاداة في درجاتها
ومناسد ها تفاوتت عقوباتها في الدنيا والاخرة بحسب تفاوتها
ومن ذكر فيها بعون الله وتوفيقه فضلا وجيزا جامعاً فنقول اصداها
نوعان نزل ما مورر فضل محضور وهما الدنيا والآخرة
الله سبحانه بهما ابوي الجن والانس وكلها ما ينقسم باعتبار محله الى
ظاهر على الجوارح وباطن في القلب وباعتبار متعلقه الحق لله وحق
لخلقه واكان كل حق لخلقه فهو متضمن للحق لكن استاهما حقا للخلق
لانه يجب بطلانهم وبسقاطهم ثم هذه الذنوب تنقسم
اربعة اقسام ملكية وشيطانية وسبعية وبهيمية ولا يخرج عن ذلك
فالذنوب الملكية ان يتعاطى ما لا يصلح له من صفات الربوبية كالعظمة
والكبرياء والجبروت والقهر والعلو واستعلاء الخلق ونحو ذلك ويدخل
في هذا الشرك بالرب تعالى وهو عا شرك به في استمائه وصفاته



وجعل الله اخي معه وشرك به في معلونه وهذا الشك قد لا يوجب دخول
النار وان حبس العمل الذي شرك فيه مع الله غيره وهذا القسم اعظم
النوع ويدخل فيه القول على الله بلا علم في خلقه وامره فمن كان من الجهل
هذه الذنوب فقد نازع الله سبحانه في ربوبيته وملكه وجعل له نداً
هذا اعظم الذنوب عند الله ولا ينفع معه عمل **فصل** واما
الشیطان فانه فالتشبه بالشیطان في الحسد والبغى والغش والغفل والخذاع
والكفر والامر بمعصية الله وتحسينها والتمني عن طاعته وتهيجها والابتداع
في دينه والدعوة الى البدع والضلال وهذا النوع يلي النوع الاول
في المفردة وان كانت مفردة وروية **فصل** واما السبعة
فذنوب العدوان والفضب وسفك الدماء والتوب على الضعفاء
والعاجزين وتولد منها انواع اذ في النوع الثاني والجزء على الظلم والعدوان
واما الذنوب البهيمية فتشتمل السرة والحرص على قضاء شهوة البطن والفرج
ومنها تولد الزنا والسرقه واكل اموال اليتامى والرجل والرجل
والهلع والرجوع وغير ذلك وهذا القسم اكثر ذنوب الخلق لوجوههم عن
السبعة ثم الى الشيطانية ثم الى منازعة الربوبية والشرك والوحدانية
ومن تأمل هذا حق التأمل يتبين له ان الذنوب دهيئة ان الشرك والكفر
ومنازعة الله ربوبيته وقد دل القرآن والسنة واجماع الصحابة والتابعين

بعدهم

بعدهم والاية على ان من الذنوب كبائر وصغائر وقال تعالى ان يجنبوا الكبائر
ما تنهون عنه تكفروا عنكم سيئاتكم وقال تعالى الذين يجنبون كبائر الله والفواحش
الا التمس وفي عنه صلى الله عليه وسلم ان قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة وميض
الى رمضان مكفوات لما بينهما اذا اجتنب الكبائر وهذه الاعمال المكفورة
لها ثلث درجات اعمها تقصر عن تكفير الصغائر لضعفها وضعف الاخلاص فيها
والقيام بحقوقها بمنزلة الدواء الضعيف الذي ينقص عن مقاومة الداء كونه
وكيفية الثبوت ان تقاوم الصغائر ولا يترك الشئ من الكبائر الثلاثة
ان تقصر عن تكفير الصغائر ويبقى فيها قوة يكفر بها بعض الكبائر فتأمل هذا
فانه يزيل عنك اشكالات كثيرة وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم
الا ابنيكم باكر الكبائر قلنا بل يا رسول الله فقال الا شرارك بالله
وعقوق الوالد بن وشهادة الزور وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم
اجتنبوا البتة المواقف قبل وما يا رسول الله وما هن قال الشرك
بالله والشيء وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم وكل
ارتبا والتولي يوم الرخف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات
وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الذنوب اكبر عند الله
قال ان تدعوا الله نداً وهو خلقك قيل ثم اي قال ان تزا في كلبه
جارك فانزل الله تعالى تصدقوا والذين لا يدعون مع الله الها

ولا يقتلون النفس التي حرم الله الأبا لحق ولا يزنون واختلف الناس
في الكباية هل لها عدد يحصرها على قولين ثم الذين قالوا يحصرها اختلفوا في
عدد لها فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه هي اربع وقال عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما هي تسعة وقال غيره احدى عشرة وقال اخرون سبعون وقال ابو طالب
جميعها من اقوال الصحابة فوجدتها اربعة في القلب وهي الشكر والامرار
على المعصية والقنوط من رحمة الله والامن من مكر الله واربعة في اللسان
وهي شهادة الزور وتذف المحصنات واليمين الغموس والسحر والافتراء
في البطن شرب الخمر واكل مال اليتيم واكل الربا واثنان في الفرج
وهما الزنا واللواط واثنان في اليدين وهما القتل والسب
وواحد في الرجلين وهو الفوار من الزحف وواحد يتعلق بجميع البدن
وهو حقوق الوالد والذين لم يحصرها بعد منهم من قال ما انتهى
الله عنه في القرآن فهو كبيرة وما انتهى عنه الرسول فهو صغيرة وقالت
طائفة ما اقترن بالنهاية عنه وعيد من لعن او غضب او عقوبة
فهو كبيرة وما لم يقترن بشئ من ذلك فهو صغيرة وقيل كلما ثبت
الله عليه حد في الدنيا او وعيد في الآخرة فهو كبيرة وما لم يربط
عليه لا هذا ولا هذا فهو صغيرة وقيل كلما اتفقت الشرائع على تحريمه
فهو الكباية وما كان تحريمه في شريعة دون شريعة فهو صغيرة وقيل
كلما

كلما لعن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فاعله فهو كبيرة وقيل ما ذكر
من ادل سور القرآن الى قوله ان يجتنبوا كبائر ما تنهون عنه كقوله
سبائكم والذين لم يقسموها الا الى كباية وصغائر قالوا الذنوب
كلها بالنسبة الى اجزاء على الله شئ ومعصيته ومخالفة امره كباية فانظر
الى من عصى امره وانتهكت محارمة يوجب ان يكون الذنوب كلها
كبائر وهي مستوية في هذه المفردة قالوا ويوضح هذا ان الله سبحانه
لا تقرة الذنوب ولا يثاثر فلا يكون بعضها بالنسبة اليه اكبر من بعض
فلم يبق الا مجرد معصيته ومخالفة الله في ذلك بين ذنوب
وبدل على حق الرب سبحانه ولهذا الشرب رجل حمر او وطئ زوجا
حراما وهو لا يعتد تحريمه لكان قد جمع بين الجهل وبين مفردة ارتكابه
اجايم ولو فصل ذلك من معتقد تحريمه لكان انبائا باحد المفسدين
وهو الذنوب بسحق العقوبة دون الادل فدل على ان مفردة الذنوب
تابعة للجزاء والتوبة قالوا وبدل على هذا ان المعصية تنضم
الاسماء بامر المطاع ونهية وانتهاك حرمة وهذا لا فرق فيه بين
ذنوب وذنوب قالوا فلا ينظر العبد الا اكبر الذنوب وصغره في
نفسه ولكن ينظر الى قدر من عصاة وعظمته وانتهاك حرمة
المعصية وهذا لا يفرق فيه احوال بين معصية ومعصية فان ملكا

مطاعاً عظيماً لو امر احد مملوكته ان يذهب في مهم له الى بلد بعيد و
امر اخوان يذهب في شغل الى جانب الدار فقصاه وخالفوا امره
لكانا في مقتله وسقوط من عينه سواء قالوا ولهذا كانت معصيته ترك
الحج من مكة وترك الجمعة وهو جوار المسجد اقيم عند الله من معصيته من تركه
من المكان البعيد والواجب على هذا اكثر من الواجب على هذا ولو كان
مع رجل ما يتأدرهم منع زكاتها ومع آخر ما يتألف الف فمنع زكاتها
لا يستويان في منع ما وجب على كل واحد منهما ولا يبعد استوعابها
في العقوبة اذا كان كل منهما مصر على منع زكاة ماله قليلاً كان او
كثيراً **فصل** وكشف الغطاء عن هذه المسئلة ان يقال
ان الله عز وجل ارسل رسلاً وانزل كتبه وخلق السموات والارض
ليعترف ويؤمن ويحيد ويؤمن الذين كلفه والطاعة كلها له والدعوة
له كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال وما
خلقنا السماوات والارض بينهما الا بالحق وقال الله الذين خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن ستنزل الامم بهن لتعلموا ان الله على كل شيء
قدير وان الله قد احاط بكل شيء علماً وقال تعالى جعل الله الكعبة
البيت الحرام قيباً للناس والشهر الحرام والهديه والقلائد ذلك
لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل
شيء

شئ عليم فاجبه سبحانه ان العقد بالخلق والام ان يعرف باسمائه وصفاته
ويقبحه وحده لا شريك له وان يقول الناس بالعتسطة وهو العدل الذي
قامت به السموات والارض كما قال لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وبنينا
معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس هو العدل ومن اعظم العدل التوحيد
بل هو راس العدل واقومه وان الشرك اظلم الظلم والتوحيد اعدل
العدل فما كان اشتد منافاه لهذا المعصود فهو اكبر البكائية وتفاوتها
في درجاتها بحسب منافاتها وما كان اشتد موافقة لهذا المعصود
فهو واجب الواجبات وافرض الطاعات فتأمل هذا حق التأمل
واعتبر به تفاضل نواف حكم الحكم الحكيم واعلم العالمين بما فرضه على عباده
وآله عليهم وتفاوت مراتب الطاعات والمقامات وما كان الشكر
بانه منافياً بالذات لهذا المعصود كان اكبر البكائية على الاطلاق وكم
انه اجتهت على كل مشرك واباح دمه وماله لا فصل التوحيد وان
يتخذوهم عبيداً لهم لما تروا القيام لعبوديته واي الله سبحانه ان يقتل
من مشرك عمداً او يقتل فيه شفاعه او يستحب له في الاخرة دعوة او
يقتل فيها عشرة فان المشرك اجهل الجاهلين بانه حيث جعل له
من خلقه نداً وذلك غاية الجهل به كما انه غاية الظلم منه وان كان
المشرك لم يظلم نفسه ووقت مسنده وهو ان المشرك انما قصده

تفظيم جناب الرب تعالى وانه لعظمته لا ينبغي الدخول عليه الا بالوسائط و
الشفعاء كحال الملوك فالمشرك لم يقصد الاستهانة بجناب الربوبية
وانما قصد تعظيمه وقال انا عبد هذه الوسائط لتعقوبين اليه وتدخل عليه
فهو المعقود وهذه وسائط شفعاء فلم كان هذا القدم موجبا لسخطة
غضبه بدارك وتعالى وتخلد ان النار وموجبا لسفك دمها صحابة وسبحة
حجهم واموالهم وترتب على هذا اسئوال آخر وهو انه هل يجوز ان يشترع الله
سبحة لعباده التقرب اليه بالشفعاء والوسائط فيكون تحريم هذا
انما اسفد من الشرع لم ذلك فيجب في الفطرة والعقول بمقتضى ان ياتي به
سبعة بل جاءت الشريعة بتغيير ما في الفطرة والعقول من فحش الذر يوجب
من كل قبيل واما الشرك فيكون لا يغفر من بن سائر الذنوب كما قال
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاعمل هذا
السؤال اوجع قلبك وذهفك على جوابه ولا تستوهنه فان يحصل
الفوق بين المشركين والموحدين والعالمين بالله والجاهليين به واهل الجنة واهل
النار فنقول وبالله التوفيق والتأييد ومنه نستمد المعونة والتشديد فانه
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ولا مانع لما عطي ولا معطي لما منع
الشرك شركا شرك يتعلق بذات المعبود واسماؤه وصفاته وشرك
يتعلق بافعاله فالشرك الاول نوعا احدها شرك التعطيل وهذا انما

النوع

انواع الشرك كشرك فرعون اذ قال ومارب العالمين قال لها ما ابن لي صرحا
لعل ابلغ الاسباب اذ قال واي لاطنه من الكاذبين والشرك التعطيل مثلا زمانا
فكل مشرك معطل وكل معطل مشرك لكن الشرك لا يستند اصل التعطيل بل قد يكون
المشرك نقدا بالخالق سبشي وصفاته ولكنه عطل حق التوحيد وحصل الشرك
وقاعدته الى ترجع اليها هو التعطيل وهو ثلاثة اشياء تعطيل المصنوع عن صفاته و
خالقه وتعطيل الصانع سبشي عن كماله المقدس بتعطيل سمائه واوصافه
وافعاله وتعطيل معادته كما يجب على العبد من حقيقة التوحيد ومن هذا
شرك طائفة اهل وحدة الوجود الذين يقولون ما ثم خالق ومخلوق
ولا ما هنا شيان بل الحق المنزه وهو عين الخلق المشبه ومنه شرك
الملاحدة القائلين بمقدم العالم وادبته وانه لم يكن معدوما همد
بل لم ينزل ولا يزال والحوادث باصلها مشتهرة عندهم الى اسباب
ووسائط اقتضت ايجادها يستعملها العقول والنفوس ومن هذا شرك
من عطل اسماء الرب تعالى واوصافه وافعاله من غلاة الجهمية و
القرامطة فلم يثبتوا له اسما ولا صفة بل جعلوا المخلوق اكمل منه اذ كمال الذي
باسمائها وصفاتها **فصل** النوع الثاني شرك من جعل موهما
اخر ولم يعط اسماء وصفاته وربوبية كشرك النصارى الذين جعلوه
ثالث ثلاثة فجعلوا المسيح الها ومن هذا شرك المجوس القائلين بانسداد

حوادث الخيرة الى النور وحوادث الشر الى الظلمة ومن هذا شرك القدرية
الفايز بن الحيوان هو الذر مخلوق افعاله وانها تحدث بدون مشيئة الله وقوته
وارادته ولهذا كانوا استباحه الجوس ومن هذا شرك الذر حاج ابراهيم
في ربه اذ قال ابراهيم ربي الذر يحيي ويميت قال انا احيي واميت فهذا
جعل نفسه يذنه يحيي ويميت بزعمه كما انا احيي ويميت فالزعم ابراهيم ان طرد
ذلك ان نقدر على الايمان بالشمس من غير جهة التي ياتي الله بها وليس
انتقالا كما زعم بعض اهل الجدل بل الزعم على طرد الدليل ان كان حقا ومن
اشرك كثير ممن يشرك باللكواكب العلويات ويجعلها اربابا مبدية
لام هذا العالم كما هو مذهب مشركي الصابية وغيرهم ومن هذا شرك
عباد الشمس وعباد النار وغيرهم ومن هؤلاء من يزعم ان معبوده هو الاله على
الحقيقة ومنهم من يزعم انه اكبر الاله ومنهم من يزعم انه الاله من جملة
الالهة وانه اذا خضعت لعبادته والقبول اليه والاقطاع اليه افضل عليه
واعتباره ومنهم من يزعم انه معبوده الا الذي يعزبه الى المعبود الذرة
والفوقان يعزبه الى من هو فوقه حتى يعزبه تلك الالهة الى الله سبحانه
فتارة كثيرة الوسائط وتارة تقل فصل واما شرك
في العبادة فهو اسهل من هذا الشرك واخف امرا فانه يصدر ممن
يعتقد انه لا اله الا الله وانه لا يضر وينفع ويعطي ويمنع الا الله وانه لا اله
غيره

غيره ولا رب سواه ولكن لا يخلصه في معاملته وعبوديته بل يعمل لحظ نفسه
تارة ولطلب الدنيا تارة ولطلب الرفعة والمنزلة واجاهه منذ الخلق تارة
فلته من عمله وسعيه ولنفسه وحظه وهو اه يصيب ولا شيطا يصيب والخلق
يصيب وهذا حال اكثر الناس وهو الشرك الذي قال فيه النبي صلى الله عليه
فيما رواه ابن جبرين في صحيحه الشرك في امتي هذه اخفى من ريب العسل
قالوا كيف نجوا منه قال قل اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك
شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم فالرياء كلة شرك قال تعالى
قل انما انا بشر مثلكم لوجي الي انما اهلتم الله واحد من كان يربوا القاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي كما انه
اله واحد لا اله سواه فذلك ينبغي ان يكون العبادة له وهذه
فكما نفرد بالاهية يجب ان يفرد بالعبودية فالعمل الصالح هو الخالي من
الرياء المقيد بالنسبة وكان من دعاء عمر بن الخطاب ضر الله عنه اللهم اجعل
عمل كل صاني واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل لاحد فيه شيئا
وهذا الشرك في العبادة يبطل ثواب العمل وقد يعاقب عليه اذا
كان العمل واجبا فانه ينزل منزلة من لم يعمله فيعاقب على ترك
الامر فان الله سبحانه انما امر بعبادته خالصة قال الله تعالى وما امرؤ
الا ليعبدوا الله مخلص له الدين حنفاء فمن لم يخلصه في عبادة لم يفعل

ما امر به بل الذرات به شيئاً غير المور به فلا يقبل ولا يقبل منه ويقول الله تعالى
انا اغنى الشكر كما غنى الشكر فمن عمل عملاً أشكر معي فيه غير مؤمن
اشكر به وانا منه بمرئى وهذا الشكر ينقسم الى مغفور وغير مغفور
فمنه الشكر بانه في الجنة والتعظيم ان يجب مخلوقاً كما يجب الله فهذا
من الشكر الذي لا يغفره الله وهو الشكر الذي فيه كسبي ومن الناس
من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا جاً
وقال اصحاب هذا الشكر لا الهتهم وقد جمعهم الحجيم ناته ان كنا
لنقى ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين ومعلوم انهم مأسوؤهم
به سبحانه في الخلق والرزق والامانة والاحياء والملك والقدرة
وانما سوؤهم به في الحب والماله والخضوع لهم والتذلل وهذا غلبه الظلم
والجهل فكيف يسوى الله برب الارباب وكيف يسوى العبيد بمالك
الاقاب وكيف يسوى الفقير بالذات الضعيف بالذات العاجز بالذات
المحتاج بالذات الذي ليس له من ذاته الا العدم بالغنى بالذات القادر
بالذات الذي غناه وقدرته وملكه وجوده وحسنه وعمله ورحمته وكاله
المطلق التام من لوازم ذاته فاقى ظلم ابيج من هذا وابر حكم الله
جوازاً منه حيث عدل من لا عدل له بخلقه كما قال تعالى الحمد لله الذي
خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذر كفووا برهم
يعدكون

يعدكون فعدل الشكر من خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
بمن لا يملك لنفسه ولا لغيره مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فيا
لك من عدل تفضن اكثر الظلم واقبي **فصل** وينبع هذا الشكر
الشكر يستحق في الاعمال والاقوال والارادات والنيات فالشكر
في الاعمال كالحمد لسجود لغيره والطواف بغيره وخلق الرأس عبودية
وخضوعاً لغيره وتقبيل الاحجار غير الحج الاسود والذر هو بينه في الارض
او تقبيل القبور واستلامها والسجود لها وقد لعن رسول الله صلى الله عليه
من اتخذ قبوراً لابيائه والصالحين ما جدد يصلي فيها فكيف بمن اتخذ
القبور او ثنائاً يعبدونها من دون الله وفي الصحيحين عنه ان من شارب
الناس من نذركم الساعة وهم احباء الذين يتخذون القبور مساجد
وفي الصحيح ايضا عنه ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد
فلا يتخذوا القبور مساجد فاني انها لكم عن ذلك وفي مسند الامام احمد
وصحيح ابن حبان عنه صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور المتخذين
عليها المساجد وقال الله عقيب الله على قوم اتخذوا قبوراً انبياءهم
مساجد وقال ان كان قبلكم كانوا اذا جاءتهم فتيانهم القبل الصالح
بنوا على قبره سجداً وصوروا فيه تلك الصورة او ليكن شر الخلق
عند الله يوم القيامة فهذا حال من سجد لله في مسجد على قبر فكيف حال

من سجد للقبر نفه وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثناً
يعبد وقد حمى النبي صلى الله عليه وسلم جانب التوحيد عظم حماية حتى نهى
عن النطق به سبتي عند طلوع الشمس وعند غروبها لئلا يكون ذريعة إلى
التشبه بعباد الشمس الذين يسجدون لها في ما بين الحالتين وسد الذريعة
بان منع من الصلوة بعد العصر والصبح لا يقال هذا في الوقتين الذين
يسجدون فيها الشمس أما السجود لغير الله تعالى لا ينبغي لأحد
ولا ينبغي في كلام الله ورسوله قال صلى الله عليه وسلم ما ينبغي للرجل أن يتخذ ولداً
وقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقوله وما تنسأت به الشياطين
وما ينبغي لهم وقوله عن الملائكة كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك
من أولياء **فصل** ومن أشرك به سبتي في اللفظ كما حلف
بغيره كما رواه أحمد وأبو داود وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان
حلف بغير الله فقد أشرك المحاكم وابن حبان ومن ذلك قول
القائل للمخلوق ما شاء الله ويثبت كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال له رجل ما شاء الله وثبت فقال اجعلني بعد يداي قدامك
وحده وهذا مع أن الله قد أثبت للعبد مشيئة كقوله لمن يشأ منكم أن
يستقيم فليجف بمن يقول أنا متوكل على الله وعليك وأنا حبيب
وجنتك ومالي إلا الله وانت وهذا من الله ومنك وهذا من

بركته

81 وبركاته الله وبركته الله في السماء وانت لي في الأرض والله و
حياته فلان أو يقول نذر الله ولفظك وأرجو الله وقلنا وكذا ذلك فوان
بين هذه الألفاظ وبين قول القائل ما شاء الله وثبت ثم انظر أنها
أشتر من بين لك أن قائلها أولى بجواب النبي صلى الله عليه وسلم لقائل تلك
الكلمة وأنه إذا كان قد جعل الله نذراً لها قد جعل من لا يداي رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الأشياء لعل أن يكون من أعباءه نذراً لرب
العالمين **فالسجود والعبادة والتوكل والآيات والتقوى**
والحسب والحسب والتوبة والقدر والحلف واليمين واليمين
والهليل والحمد والاستعفار وخلق الرأس خضوعاً وتعبداً والطهارة
بالبيت والدعاء كل ذلك محض حق الله الذر لا يصح ولا ينبغي لسواه
من مك متوكل ولا ينبغي مرسل وفي مسند الإمام أحمد أن رجلاً أتى
النبي صلى الله عليه وسلم قد أذنب ذنباً فلما وقف بين يديه
قال اللهم اني أوتيت اليك ولا أوتيت إلا محمد فقال عرف الحق لعل
فصل وأما الشكر في الإرادات والنيات فذكر
البحر الذر لا حل له وقل من يخو الله فمن أراد بعمله غير وجه الله أو
نوى شيئاً غير التوكل إليه وطلب الجزاء منه فقد أشرك في بيئته
وارادته والاحد من ليز يخلص الله في أقواله وأفعاله وأرادته وبيئته

وهذه هي الحنيفة ملة ابراهيم التي امر الله بها عباده كلهم ولا يقبل
من احد غيرهما وهي حنيفة الاسلام ومن يتبع غير الاسلام ديناً فليكن يقبل
وهو في الحق من الحاسدين وهي ملة ابراهيم التي من يرغب عنها فهو من
اسف السفها **فصل** اذا عرفت هذه المقدمة انفتح لك باب
الجواب عن السؤال المذكور فنقول ومن الله وحده ستم الصواب حقيقة
الشرك هو التشبه بالخلق والتشبه للمخلوق به هذا هو التشبيه في الحقيقة
لا صفات الكمال الذر وصفات بها نفس ووصفها بها رسول كما
نعكس الامر من كس الله صلبه واعز عين بعينه واركة نيك الامر جعل
التوحيد تشبيهاً والتشبيه تعظيماً فالمشرك مشبه للمخلوق بالخالق في
خصايص الالهية المنفرد بملك الضر والنفع والعطاء والمنع وذلك
يوجب تعلق الدعاء والخوف والرجاء وجعل مالا يملك لنفس ضرراً
ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً فضلاً عن غيره شبيهاً
لمن له الامر كله فاذمة الامور كلها بيديه ووجعها اليه خاشعاً كال
وما لم يشأ لم يكن لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع بل اذا فتح لعبده
باب رحمة لم يسكنها احد ان مسكنها عنه لم يسكنها اليه احد فمن
افتح التشبيه هذا العاجز الفقير بالذات بالفار الغني بالذات
ومن خصايص الالهة الكمال المطلق من جميع الوجوه الذر لا يقص منه وجه

من الوجوه

من الوجوه وذلك يوجب ان يكون العبادة كلها له وحده والتعظيم والاحسان الخشية
والدعاء والرجاء والالتفات والتوبة والتوكل والاستغاثة وغاية ذلك مع غاية الحب
كل ذلك يجب عقداً وشراً وفطرة ان يكون له وحده ويمتنع عقداً وشراً وقطرة ان
يكون لغيره فمن جعل شيئاً من ذلك لغيره فقد شبه ذلك الغير من لاشبه له ولا مثل له
ولاند له وذلك اقيم السب وابطله ولشدة في نفسه غاية الظلم اجبر عباده
انه لا يفهم مع انه كتب على نفسه الرحمة ومن خصايص الالهية العبودية التي قامت
على ساقين لا قوام لها بدونها غاية الحب مع غاية الذل هذا تمام العبودية وتفاوت
منازل المخلوق فيها كجب تفاوتهم في منزل الاله من اعطى حبه وذلة وخضوعه لغيره
فقد شبه به في خالص حقه وهذا من المحال ان يجي به شريعة من شرائع وفيه منقور في
كل فطرة وعقل ولكن عبرت الشياطين فطر المخلوق وعقولهم وفسدها عليهم واعمالهم
عنها ومضى على فطرة الاولى من سبقت له من الله الحسنى فاعلم ان الله لا ينزل
عليهم كتاباً بما يوافق فطرتهم وعقولهم فانه وادوا بذلك نورا على نور هديته
لنوره من شأنا اذا عرفت هذا فمن خصايص الالهية السجود فمن سجد لغيره فقد
شبه المخلوق به ومنها التوكل فمن توكل على غيره فقد شبه به ومنها التوبة فمن تاب
لغيره شبه به ومنها الحلف باسمائه تعظيلاً واجلالاً فمن حلف بغيره فقد شبه به
هذا في جانب التشبيه فمن تفاظم وكبر ودعا الناس الى الهداية في المدح والتعظيم
والخضوع والرجاء وتعلق القلب به خوفاً ورجاءاً والتجاء واستعاذ فقد شبه به

ونازعه في ربوبيته والهيبة وهو حقيق بان يهينه الله غاية الهوان وبذل غاية الذل
ويجعله كنت اقل من خلقه وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
العلمة اذا رددت اليك ياد وادفن نازعه عن واحد منها عذبة واذا كان المصور
الذي يصنع الصورة بيده شدة الناس عذابا يوم القيامة لتبهمه بانه في صورة
الصنعة فما الظن بالشبه بانه في الربوبية والالهية كما قال صلى الله عليه وسلم
استد الناس عذابا يوم القيامة المصورون ويقال لهم احيوا ما خلقتم
وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل ومن ظلم من ذنب
يخلق خلقا كائن فيخلقوا ذرة فيخلقوا شجرة فيه بالذرة والشجرة
على ما هو عظم منها واكبر والقصود ان هذا حال من بعثه لتبهمه في صنعة
صورية فكيف من شبهه في خواص ربوبيته والهيبة وكذلك من شبهه في
الذلا لا ينبغي الاله وحده كالك الاملاك وحكم الامكام وكونه وقد ثبت
في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخضع الاسماء عند الله جل
يستعمل بان شاه ملك الملوك ولا ملك الا الله وفي لفظ اخر
رجل على الله رجل يستعملك الاملاك فهذا مقت الله وغضبه على
شبهه في الاسم الذلا لا ينبغي الاله فهو سبحانه ملك الملوك وحده هو
حاكم الاحكام وحده هو الذي يحكم على الاحكام كلهم ويقض عليهم كلهم لا غيره
فصل اذا ثبتت هذا فما اصل عظيم كشاف

سنة

سنة المسئلة وهو ان اعظم الذنوب عند الله اساء الظن به فان النبي به
الظن قد ظن به خلاف كماله المقدس فظن به ما يناقض اسمه وصفاته
ولهذا توعد الله سبحانه الظالمين بظن السوء بما لا يتوعد به غيرهم كما قال تعالى
عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وسات
معدة وقال تعالى لمن انكر صفه من صفاته وذلك ظنكم الذي ظننتم انكم
ما صحتهم فاسم من وقال تعالى عن جبريل ابراهيم عليه السلام انه لقوه ماذا
تعبدون ابفكا الهة دون الله تزدون فما ظنكم به رب العالمين اي
فما ظنكم ان يجازيكم باذا العتوه وقد عبدتم غيره وما ظنكم به حين عبدتم
معه غيره وما ظننتم باسمائه وصفاته وربوبيته من النقص خيرا فكم ذلك
الى عبوديته غيره فلو ظننتم به ما هو اسم من انه بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير
وانه غني عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه وانه قائم بالقسط على خلقه
وانه المتفرد بعبادته خلقه ولا يشبهه فيه غيره والعالم يتفاضل الامور
فلا يخفى عليه خافية من خلقه والكافي لهم وحده فلا يحتاج الى معين
الرحمان بذاته فلا يحتاج في رحمة الى من يستعطفه وهذا بخلاف الملوك
من ابناء الدنيا من الولا فانهم يحتاجون الى من يوفهم احوال الرعية
وحوايجهم والى من يعينهم على قضاء حوائجهم والى من يسئهم ويستعطفهم
بالشفاعة فاحتاجوا الى الوسايط ضرورة الى جنتهم وعجزهم وضعفهم

وقصور علمهم فاما القادر على كل شئ الغني بذاته عن كل شئ العالم
 بكل شئ الرحمن الرحيم الذر وسعت رحمته كل شئ فادخل الوسايط
 بينه وبين خلقه تنقص بحق ربوبية والهيبة وتوحده وظن بظن السوء
 وهذا يستحيل ان يشتره لعباده ويخرج في العقول واللفظ وفيه مستقر ^{العقول}
 السبئية فوق كل فيج يوضح هذا ان العابد معطى لمعبوده متناه ^{خاص}
 ذليل له فارتب شيئا وحده هو الذر يستحق كالالتظيم والاحمال ^{الن}
 وانحسوع والذل وهذا خالص حق فن ايقظ الظلم ان يعطى حقه بغيره ^{او}
 يشرك بينه وبينه فيه ولا سيما اذا كان الذر جعل شريكه في حقه ^{عند}
 مملوكه كما قال شيئا لكن مثل من نفكم هل لكم مما ملكت ايمانكم
من شه كاه فيما رزقناكم تحاقونهم كيفكم انفكم اي اذا كان احد لم
يا نف ان يكون مملوكه شريكه في رزقه فكيف يجعلون لي من عبدي
شه كاه فيما انا منغذ به وهو الالهية التي لا يبين لغيرك ولا يصح لسواي
فمن زعم ذلك فما قدر ان حق قدرى ولا عظمى حق تعظيم ولا اودى بها
منغذ به وحده دون خلق فما قدر الله حق قدره من عبده غيره كما قال
يا ايها الذين آمنوا احبوا ما سمعوا ان الذين يدعون من دون الله
لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا وان يسلمهم الذباب شيئا لا يستفدوه
منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدر الله حق قدره ان الله لغفور عليم

فما قدر

2
بسم الله الرحمن الرحيم

ما قدر الله حق قدره من عبده لا يقدر على خلق اضعف حيوان وهنوه وان
 سلبه الذباب شيئا مما عليه لم يقدر على استنفاده منه وقال شيئا ما قدر الله
 حق قدره والافض جيفا قبضة يوم القيامة والسحوات مطويات بيمينه ^{بجانبه}
 وشيئا مما يشركون فما قدر من هذا شيئا وعظمته حق قدره من يشرك معه
 في عبادة من ليس له شئ من ذلك البتة بل هو العزى وشيئا ما قدر
 القوي العزيز حق قدره من يشرك معه الضعيف الذليل وكذلك ما قدره
 حق قدره من قال انه لم يرسل الى خلقه رسولا ولا انزل كتابا بل نسيه الى
 ما لا يلبق ولا يحسن منه من احوال خلقه وتضييعهم ونه كهم سدير وخلقهم
 باهلا عذبا ولا قدره حق قدره من نفى حقايق اسمائه وصفاته ^{العلم}
 فينفى سمه وبصره وارادته واختياده وعلوه فوق خلقه بما يبريد اوقى
 عنه عموم قدرته وتعلقها بافعال عباده من طاعتهم ومعاصيهم
 فاجزها عن قدرته وسببته وخلقهم وجعلهم يخلقون ما يشاؤون ^{يدعون}
 مسبته الرب فيكون فما ملكه ما لا يشاؤون ولا يكون شيئا الله عن
 قال شيئا الجوس علوا كبيرا وكذلك ما قدره حق قدره من قال انه
 يعاقب عبده على ما لا يفعل العبد ولا له عليه قدره ولا تاثير فيه البتة بل
 هو نفس فعل الرب جل جلاله فيعاقب عبده على فعله هو سبحانه الذر جبر
 العبد عليه وجبره على الفعل اعظم من اكراه المخلوق فاذا كان المستوفى ^{الفطر}

والعقول ان السيد لو اكره عبد على فعل والى اله ثم عاقبه عليه لكان
بينما فاعدا لى العاد ليزوا حكم الحاكمين وارحم الراحمين كيف يحكم العبد على
فصل ما لا يكون للعبد فيه صنع ولا تأثير ولا هو واقع بارادة بل هو
على ولا هو فعل الله ثم يعاقبه عليه عوبة الابد كما انه عن ذلك علوا
كبيراً وقوله هو لا ورثه من سبها المجوس والطائفتان وما قدر الله حق قدره
من لم يصنه عن بير ولا شئ لا ملكا بير عن ذكره بل جعله في كل مكان
وصانه عن عت ان يكون مستويا عليه اليه يصعد العظم الطيب والعمل الصالح
وتخرج الملائكة والروح اليه وتنزل من عنده ويدبر الامر من السما الارض
ثم يوج اليه فصانه عن استوائه على سرير الملك ثم جعله في مكان ينف
الانك بل غيره من الحيوان ان يكون فيه وما قدره حق قدره من نفى حقيقة
محبة ورحمة ورأفة ورضا وغضب ومقته ولا من نفى حقيقة حكمته
الى الغايات المحودة المعقودة بفعله ولا من نفى حقيقة فعله ولم
يجعل له فعلا اختيارا يقوم به بل افعاله مفعولات منفصلة عنه
فينفى حقيقة محبة واثباته واستواءه على عرشه ومكثه موسى من جانب
الطور ومجيئه يوم القيامة لفصل القضاء بين عباده بنفائه في
ذلك من افعاله واصناف كماله التي نفوها وزعموها انهم ينفيها
قدروه حق قدره وكذلك لم يقدره حق قدره من جعل له صاحبه

والله

وولده ويجعله محل في مخلوقاته او جعله غير هذا الوجود وكذلك لم يقدره
حق قدره من قال انه دفع اعدائه رسولا وجعل منهم الملك والحذافة والعز
ودفع اوليائه رسولا واهل بيته وما منهم واذلهم وضرب عليهم الذلة
انما ثقوا وهذا غاية القدر في الرب تعالى عن قول الرافضة علوا
كبيراً وهذا القول مشتق من قول اليهود والنصارى ان رب العالمين
ارسل ملكا ظالما فادعوا النبوة لنفسه وكذب على الله ومكث زمانا
طويلا يكذب عليه كل وقت ويقول قال كذا او امر بكذا او نهر عن كذا
ويستخرج شرايع انبيائه ورسله وينسخ دماء اباةهم واموالهم و
حرمهم ويقول الله اباح لي ذلك والرب تعالى يظهره ويؤيده
ويعينه ويعزه ويكسب دعوته ويمكنه من خالفه ويقوم الادلة على
صدقه ولا يعاديه احدا الا ظفوه فيصدقه بقوله وفعله ويقوره و
يحدث ادلة تصديقه شيئا بعد شيئا معلوم ان هذا يتضمن اعظم القدر
والطعن في الرب سبحانه وتعالى وعلمه وحكمته ورحمته وربوبيته تعالى الله
عن قول الجاهدين علوا كبيرا فواذن بين قول هؤلاء وقول خواصهم
الرافضة بجد القولين **صحيح** لبيان ام ثدي تقاسما باسم حاج
عوض لا فرق **و** كذلك لم يقدره حق قدره من قال انه يجوز ان ينفذ
اوليائه ولم يقضه طرفة عين **صحيح** ولا النعيم ويدخلهم دار الجحيم

ونعيم عداه ومن لم يؤمن طرفه عين ويدخلهم دار النعيم وان كلا الامرين
بالنسبة يؤمن سواء وانما اخبر المحض جاء عنه بخلاف ذلك فنعناه للخب
لالمخالفة حكمته وعدله وقد انكر سبشي على من يجوز عليه ذلك غاية الحكم
وجعل الحكم به من اسوا الاحكام وكذا كك لم يقدره حق قدره من لم
يزعم انه يحي الموتى ولا يبعث من في القبور ولا يبعث خلقه ليوم
يجاز فيه المحسن جهنم والمسيئ بسائتة وياخذ للمظلوم فيه حقه
من ظالمه ويكرم المتجملين المشاق في هذه الدار من اجله في مرضاة
بافضل كرامته يبين خلفه الذر يختلفون فيه ويعلم الذين كفروا انهم
كانوا كاذبين وكذا كك لم يقدره حق قدره من بان عليه امره
فنعناه وانه فاركتبه وحقه فضيعه وذكره فاحمله وغفل قلبه عنه وكان
هو اه اشر عنده من طلب رضاه وطاعة الخلق اتم عنده من طاعة
قلته الفعلة من قلبه وقوله وعمله وسواه المعدم في ذلك لانه المهم
عنده يستخف بنظر الله اليه واطاعة عليه وهو في قبضته وناصيته يره
وتعظيم نظر الحكيم الخلق اليه با طاعة عليه بكل قلبه وجوارحه وسبشي
من الله ويخشى الناس ولا يخشاه الله ويعامل الخلق بافضل كما يقدره
عليه وان عامل الله عامله باهون ما عنده واحقوه ان قام في خدمته
الله من السبته قام بالجهد والاجتهاد قد بذل له النسيجه قد فرغ له قلبه و

جوارحه

وجوارحه وقدمه على كثير من مصالحه حتى اذا قام في حق ربه ان الله قد قام
قياما لا يرضى مثله مخلوق من مخلوق وبذل له من قاله ما يستحي ان يواجه به مخلوق
لمثله فهل قدر الله حق قدره من هذا وصفه وهل قدره حق قدره من شراك
بينه وبين عدوه في محض حقه من الاجساد والعظيم والطاعة ولذل الكفوع
والرجاء والخوف فلو جعل له من اوزن الخلق شر كاف في ذلك لكان جواة
وتوثيا على محض حقه واستهان به وشره بكا بينه وبين غيره فيما لا ينبغي
ولا يصلح الا له فكيف وانما شره بينه وبين بعض الخلق اليه وهو يهيم
عليه وامقته عنده وهو عدوه على الحقيقة فانه ما عنده من دون الله الا الشيط
كما قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو
مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولما عبادوا المشركون الملائكة
بنزولهم وقعت عبادتهم في نفس الامم للشيطان وهم يظنون انهم يعبدون
الملائكة كما قال تعالى ويوم نحشمهم جميعا ثم نقول للملائكة اهولاء
اياكم يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا
يعبدون الذين اوتواهم من دونهم فالتفت اليهم فالتفت اليهم فالتفت اليهم فالتفت اليهم
ويومهم انه ملك وكذا كك عباد الشمس والقمر والكواكب يزعمون
انهم يعبدون روحانيات هذه الكواكب وهي التي تخاطبهم وتقفق
لهم الكواكب ولهذا اذا انفتحت الشمس فادتها الشيطان فيجد لها الكفار

فيضع سجودهم له وكذلك عند عزها وكذلك من عند السج وانه لم
يعبدونها وانما عبد الشيطان فانه يهيم انه يعبد من امره بعبادة عبادة
انه ورثها لهم وامهم بهذا وهذا هو الشيطان الرجيم لا عبادة رسول
قتل هذا كله على تعا الم احمد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان
فما عبد احد من بني آدم غير الله كائنا من كان الا وقت عبادة للشيطان
فيستمتع العابد بالمعبود في حصول عوضه ويستمتع المعبود بالعباد في تقطيع
له واسمه مع الذر هو غاية رضى الشيطان ولهذا قال تعا و يوم نحشرهم
جميعا يا معشر الجن والناس قد استكنتم من الانس ابر من اغواهم
واظلم لهم وقال اولياهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض
وبلغنا اجلنا الذر اجلت لنا قال النار متراكم خالدن فيها الا ان
الله ان ربك عليكم عليم فانه شارة لطيفة الى الله الذر لا حله
كان الشرك اكبر الكبائر عند الله وانه لا يفر بغير التوبة منه وانه
يرحب المخلوق في النار وانه ليس بحريم وقته لمجرد النهي عنه بل يستعمل
عليه ما ينافي اوصاف كماله ونفوت جلاله وكيف ينظر بالمفود
بالربوبية والالهية والعظمة والجلال ان ياذن في مشاركة في ذلك
او يرضى به تعا عن ذلك علوا كبيرا **فصل** فلما كان الشرك
اكبر شيئا منافاه للام الذر خلق الله له المخلوق وامر لاجله بالامر كان
اكبر

اكبر الكبائر عند الله وكذلك الكبر وتوابعه كما تقدم فان الله سبحانه خلق المخلوق
وانزل الكتب لتكون الطاعة له وحده والشرك والكبر بناء فيان ذلك
ولذلك حرم الله الجنة على اهل الشرك والكبر فلا يدخلها من في قلبه
شقال ذرة من كبر ويل ذلك في كبر المفردة القول على الله بلا علم
اسماء وصفاته وافعاله ووصفه بصفته ووصفه بصفته
فهو شدي شيئا من صفته ومنافاه للمخلوق والامر وقدر في نفس الربوبية
وخصايص الرب فان صدر ذلك عن علم فهو عناد اذ يعجز عن الشرك
واعظم اثما عند الله فان الشرك المقر بصفات الرب خبر من المعطل
اجاحد لصفات كماله كان من اقر ملك بالملك ولم يجد ملكه ولا الصفات
لله استحق بها الملك لكن جعل معه شركا في بعض الامور بغير اليه
خبر من جحد صفات الملك وما يكون به ملكا هذا امر مستقر في سائر
الفطر والعقول فابن القدر في صفات الكمال والمجد لها من عبادة الله
بين المعبود الحق وبين العابد يتقرب اليه بعبادة ملك الواسطة اعظا
له واجلا لا فدا العطفيل هو الداء العضال الذر لا دواء له ولهذا
الله عن امام العطفلة فرعون انكر على موسى ما احبزه به من ان ربه فوق
السموات فقال يا ما ان ابنزل صر حاليل ابلغ الاسباب
السموات فاطلع الى اله موسى واتى لاطنه كاذبا واجح الشيخ ابو الحسن

الاشهر في كتب على العظة بهذه الآية وقد ذكرنا لفظه في غير هذا الكتاب
والقول على الله بلا علم والشك متلازمان ولما كانت البدع المبتدعة
بصفات الله وتكذيبا بما اخبر به عن نفسه واخبر به عنه رسوله عناداً وجهلاً
كانت من اكبر الكبائر وان نعت عن الكفر وكانت حب الى ابليس من كبر
الذنوب كما قال بعض السلف البدعة احب الى ابليس من العصية لان
العصية يناب منها والبدعة لا يناب منها وقال ابليس اهلك في ادم
بالذنوب واهلكونين بالاستغفار وبلا الله الا الله فلما رأيت ذلك
نشيت فيهم الا هو انهم يذنبون ولا يتوبون لانهم كسبون وانهم
يحسنون صنعا معلوم ان المذنب اغاثره على نفسه واما المبتدع
فضره على النوع وفتنة المبتدع في اصل الدين وفتنة المذنب في الشهوة
والمبتدع قد قتل للناس على الصراط المستقيم بعدتهم عنه والمذنب ليس كذلك
والمبتدع قاذر في اوصاف الرب وكماله والمذنب ليس كذلك و
المبتدع مناقض لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والعاصي ليس كذلك
والمبتدع يقطع على الناس طريق الحق والخير والعاصي يطمع اليه بسبب ذنوبه
فصل ثم لما كان الظلم والعدوان منافيا للعدل الذي
نامت السموات والارض وارسل الله نبي رسوله وانزل كتبه ليقيم الناس
بالعقسط به كان من اكبر الكبائر عند الله وكانت درجة في الظلم كسب
في نفسه

في نفسه فكما قتل الانك ولده والطفل الصغير الذر لا ذنب له قد جعل الله
القدر على رحمته وعطفها عليه وخص الوالد بن من ذلك بمنحه طاهر ففقدت
ان يتركه في مطوع ومسر به وماله من ابيع الظلم واشده وكذلك قوله
الذي نزلنا سبب وجوده وكذلك قتله ذارحه وتفاوت درجات القتل
بحسب فجته واستحقاق من قتله لليس في ابقائه وولجته ولهذا كان
اشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا او قتله بنى ولبية من قتل
اما ما ادعاه الناس بالحقسوط ويدعوهم الى الله وينصحهم في دينهم
وقد جعل الله كسبي جوار قتل النفس المؤمنة عمدا الخلود في النار وغضب الجبار
ولعنة واعداد العذاب العظيم له هذا موجب قتل المؤمن عمدا ما لم يمنع منه مانع
ولا خاف ان الاسلام الواقع بعد القتل طوعا واختيارا مانعا من نفوذ
ذلك الجوار وهل تمنع توبة المسلم منه وقوته فيه قولان للسلف اختلف
وما رواه بيان عن احمد والذين قالوا لا يمنع التوبة من نفوذه راؤنه حق
لادنى لم يستوف في دار الدنيا وخرج منها بظلمته فلا بد ان يستوفي له
في دار العدل قالوا وما استوفاه الوارث فانما استوفى حق الله الذي
جزه الله بين استيفاء العفو عنه وما ينفع المقتول من استيفاء وارثه واي
استدراك لظلمته حصل له باستيفاء وارثه وهذا اصح القولين في
السنة ان حق المقتول لا يسقط باستيفاء الوارث وما وجهها لا صاحب

والث فروع عندهم رواية ثالثة انه يسقط بالتوبة واستيفاء الوارث
فان التوبة تهدم ما قبلها والذنب الذر جناة قد اقيم عليه حده قالوا اذا
كانت التوبة نحو ان الكفر والسيء وما هو اعظم اثماً من القتل فكيف تقصر عن نحو
انه القتل وقد قبل الله توبة الكفار الذين اقبلوا اولياؤه وجعلهم من
حيار عباد الله ودعا الذين قوا اولياؤه وفتنواهم عن دينهم ^{التوبة}
وقال تعالى قل يا عباد الذين آمنوا لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا فانه في حق النائب وهي تساؤل الكفر
وما دونه قالوا وكيف يتوب العبد من الذنب ويبعث عليه بعد التوبة
هذا معلوم انتفاؤه في شرع الله في جزيته قالوا وتوبة هذا الذنب
تسلم نفسه ولا يمكن تسليمها الى المقتول فاقام الشرع وارثه مقامه
وجعل تسليم النفس اليه تسليمها الى المقتول بمنزلة المال الذي عليه ^{لوارثه}
فانه يقوم مقام تسليمها للمورث والتحقيق في هذه المسئلة ان القتل
يتعلق به ثلاث حقوق حق الله وحق للمقتول وحق للولي فاذا سلم
القاتل نفسه طوعا واختيارا الى الولي ندما ندما على ما فعل وخوفا من
من الله وتوبته لضوحا سقط حق الله بالتوبة وحق الولي بالاستيفاء
والصلح والعفو وبقى حق المقتول بعوضه الله عنه يوم القيامة عن عبده
ان نيب الحسن يصلح بينه وبينه ولا يذهب ولا يبطل حق هذا ^{بطلان}

هذا

هذا واما مسئلة المال فقد اختلف فيها فقالت طائفة اذا ادبي
ما عليه من المال الى الوارث فقد بصرى من عهد في الاخوة كما بصرها
في الدنيا وقالت طائفة بل المطالبة لمن ظلمه باخذه باقية عليه يوم
القيامة وهو يستدرك ظلامته باخذه وارثه له فانه منه من انتفاعه
به طول حياته ومات ولم ينتفع به وهذا ظلم لم يستدركه هو وانما
انتفع غيره باستدراكه وبنوعه هذا انه لو انقضى من واحد الى
واحد وعدد الورثة كانت المطالبة به للجمع لانه حق يجب دفعه
الى كل واحد منهم عند كونه هو الوارث وهذا قول طائفة من
اصحاب مالك واحد وفصل شجنا بين الطائفتين فقال
ان تمكن المورث من اخذ ماله والمطالبة به فلم ياخذ حتى يات
ضارت المطالبة للوارث في الاخوة كما هي كذلك في الدنيا
وان لم يتمكن من طلبه واخذه بل حال بينه وبينه ظلمي وعدوانا
فالطلب له في الاخوة وهذا التفصيل من احسن ما يقال فان
المال اذا استهلكه الظالم على المورث ونذر عليه اخذه منه
صار بمنزلة عبده الذي قتلته قاتل وداره التي احرقها غيره
وطعامه وشربه الذر كله وشربه غيره ومثل هذا انما اثبت
على المورث ولا على الوارث فحق المطالبة لمن تلف على ملكه

فينبغي ان يقال فاذا كان المال غفارا وارضا واعيانا قابضة باقية بعد
الموت فهي ملك للوارث تجب على الغاصب وفعها اليه كل وقت
فاذا لم يدفع اليه اعيانها ماله استحق المطالبة بها عند الله كما يستحق
المطالبة بها في الدنيا وهذا السؤال قوي لا مخلص منه الا بان
يقال المطالبة لها جميعا كالوعضب مالا مشة كابين جماعة استحق
كل منهم المطالبة بحقه منعوكا اذا استولى على وقف مرتب
على بطون فابطل حق البطون كلهم منه كانت المطالبة يوم القيامة
لجميعهم ولم يكن بعضهم اولى بها من بعض **فصل**
وتما كانت مفسدة القتل هذه المفردة قال تعالى من اجل
كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد
في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا
الناس جميعا وقد اشكل فهم هذا على كثير من الناس وقالوا ما
ان اثم قاتل مائة اعظم عند الله من اثم قاتل نفس واحدة وانما
اوتوا من ظنهم ان النسبة في الاثم والعقوبة واللفظ لم يدل
على هذا ولا يلزم من نسبة الشيء بالشيء اخذه بجميع احكامه
وقد قال تعالى كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
من نهار وذلك لا يوجب بشم في الدنيا انما كان هذا

المقدار

المقدار وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة فكأنما
قام نصف الليل ومن صلى الفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله اي مع
كاجاء في لفظ آخر وصح من هذا قوله من صام رمضان وابته ستا من شوال
فكأنما صام الدهر وقوله من قرأ قل هو الله احد فكأنما قرأ ثلث القرآن معلوم
ان ثواب فاعل هذه الاشياء لا يبلغ ثواب المسببه به فيكون قدرهما سواء
ولو قدر الثواب سواء لم يكن لصح الفجر جماعة منفعة في قيام الليل
غير التقب والنصب وما ان عبد عبد الايمان افضل من الفهم عن الله ورسوله
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فان قيل نفى شيء وقع التشبيه بين
قاتل نفس واحدة وقاتل الناس جميعا قيل من وجوه متعددة احدها
ان كلا منهما عاص لله ورسوله مخالف لامره متعوض لعقوبة وكل منهما
قد با بنضب من الله ولعنة واستحقاق الخلود في نار جهنم واعد له عذابا
عظيما وان تفاوتت درجات العذاب فليس اثم من قتل نبيا واماما
عادلا او عالما يامر الناس بالقط كاثم من قتل من لا يبر له من احاد الناس
الشيء انهما سواء في استحقاق اذ ذاق النفس الثالث انهما سواء في حجة
على سفك الدم الحرام فان من قتل نفسا بغير استحقاق بل لمجرد الف
في الارض او لاخذ ماله فانه يجزى على قتل كل من ظفريه وامكنه فقتل
فهو معاد للنوع الانسان ومنها انه يسمى قاتلا وفا سقا وظالما وعاصيا

عليه وسلم لزال الدنيا امون على الله من قتل مؤمن بغير حق
فصل ولما كانت مفدة الزنا اعظم الفاسد
وهي منافية لصلحة نظام العالم من حفظ الانس وكما به العودج وصيانة
احكام وتوق ما يوقع اعظم العداوة والبغضاء بين الناس من افساد
كل منهم امرأة صاحبة وابنته واخته وامه وفي ذلك خراب العالم
كانت في مفدة القتل في الكبر ولهذا اقرنها الله سبحانه بها في كتابه
ورسوله بها في سنة كما تقدم قال الامام احمد لا اعلم بعد قتل النفس
شياء اعظم من الزنا وقد اكد الله سبحانه حرمته بقوله والذين
لا يدعون مع الله الها آخ ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما مضاعفة العذاب
يوم القيامة ويحلى فيه مهانا الا من تاب فغفر الزنا با
شكرت وقتل النفس جعل جرأة ذلك الحلو في العذاب
المضاعف مالم يرمع العبد موجب ذلك بالتوبة والامان و
العمل الصالح قال سبحانه ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء
سبيلا فاحذر عن محبة في نفسه وهو البقيع الذي تناسى حتى استقر
فحش في العقول حتى عند كثير من الحيوان كما ذكر البخاري في
صححه عن عمر بن ميمون الاردي قال رايت في ايامي مائة فردا زنا
بؤدة

بؤدة فاجتمع الوود عليها فمجموعها حتى ماتا ثم اخبر عن غاية انه
سبيلا فانه سبيلا ملكه ويواروا فقار في الدنيا وسبيل عذاب
وخفي ونكال في الآخرة ولما كان نكاح الزواج الا بالامن اقم حصة
بمذنبه فاقال انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا وعلق سبحانه
فلاح العبد على حفظ فرجه منه فلا سبيل له الا الفلاح بدونه فقال
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن
المعصية ومنون والذين هم للزكاة فاعلون والذين لغوهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون وهذا يتضمن ثلاثة
امور ان من لم يحفظ فرجه لم يكن من المفحين وانه من الملومين ومن
العادين ففاته الفلاح واستحق اسم العاد وان وقع في اللوم ففاته
الم الشهرة ومعاناتها اية من بعض ذلك ونظير هذا انه سبحانه
ذم الانسان انه خلق مخلوقا لا يبصر على ضرره ولا يدرى ان
احبه منع وبخل واذا امت الشرجوع الامن استغفاه الله بعد ذلك
من الناجين من خلقه فذكر منهم الذين هم لغوهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن
ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون وامر سبحانه بنبيه ان يامر

المؤمنين بفيض ابصارهم وحفظ فروجهم وان يعلمهم انه مثاب
اعمالهم مطلع عليها يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ولما كان
مبدأ ذلك من قبل البصر جعل الامر ببعضه مقدماً على حفظ الفرج فان
احداث مبدأها من النظر كما ان معظم النار من مستصغر الشرر فتكون
نظرة ثم خطوة ثم خطبة وهذا قيل من حفظ هذه الاربعة احوز
دينه اللخطات والخطرات واللفظات والخطوات ينبغي للعبد ان
يكون بواب نفسه على هذه الابواب الاربعة ويلازم الرباط على
شعورها فغنها يدخل عليه العدو فيجوش خلال الديار ويتبر ما علوا
تنبيه **فصل** واكثر ما تدخل المعاصي على العبد من هذه ^{الابواب}
الاربعة فنذكر في كل باب منها فصلاً يليق به فاما اللخطات
فهي دايد الشهوة ورسولها وحفظها اصل حفظ الفرج فمن اطلق بصره
اورد موارد الهلاك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتبع النظرة
فانما لك الاول ولبيت لك الاخوه وفي السنن عنه صلى الله عليه وسلم
النظرة سهم مسموم من سهام ابليس فمن غش بصره عن محاسن امرأه
نسي اورث الله قبله حلاوة الى يوم القيامة هذا مع الحديث وقال
غضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وقال اياكم واجلسوا على الطرقات
قالوا يا رسول الله بما لنا منها بدة قال فان كنتم لابد فاعين

فاعطوا

فاعطوا الطريق حفة قالوا وما حفة قال غش البصر وكف الاذر وروى
الاسلام والنظر اصل عامة الاحداث التي يقب لها فان النظرة
تولد خطرة ثم تولد الخطوة فكرة ثم تولد الفكرة شهوة ثم تولد الشهوة
ارادة ثم يقوي فتصير غزيرة حارمة فيقع الفعل ولا بد ما لم يمنع منه مانع
وفي هذا قيل البصر على غضب البصر ولا البصر على الم ما بعده وقال
الشاعر كل احداث مبدأها من النظر **+** ومعظم النار من مستصغر
الشر **+** كم نظرة فعلت في قلب صاجرها **+** فعل السهام بلا قوس
ولا وتر **+** والعبد ما دام ذا طرف يقبله **+** في عين العين موقوف
على الد الحظر **+** ومن آفات النظر انه يورث الحسرات والزمرات
والحقوقات فيمر العبد ما ليس قادراً عليه ولا صابراً عنه هذا
من اعظم العذاب ان ترى ما لا صبر لك على بعضه ولا قدرة
لك عليه كما قال **الشاعر** وكنت اذا ارسلت طرفك رايداً
لقبلك يوماً انفتك المناظر **+** رايت الذر لا كله انت قادر
عليه ولا عن بعضه انت صابر **+** وهذا البيت يحتاج الى شرح
ومراده انك ترى ما لا يقبر عن شيء منه ولا تقدر على شيء منه فان
قوله لا كله انت قادر عليه نفى قدرته على الكمل التي لا ينفق الا ينفي
القدرة عن كل واحد وكم من رسل لحظاته فما اقلعت الا وهو مشحط

بهم قبيلاً كما قيل: **يا ناظر** اما افعلت لخطاة: **هـ** حتى تشط بهمين
من السدنة فاعذت لخطاة: **و** فقا على طلل بنظر حبيلاً: **هـ** ما زال يتبع
لخطاة: **هـ** تشط بهمين قبيلاً: **و** من العجب ان لخطاة نظر سهم لا يصلي
المنظور اليه حتى ينبوا مكاناً من قلب الناظر ولي من قصده ياراميا
بسهم للخط مجتهد انت القتل مما ترى فلا نصب وباعث الطرف يزد
السفالة اجس وسوكتك لا يأتيتك بالعطب والعجب من ذلك ان
النظرة تخرج القلب فينبغيها وجاعاً على جرح من لا يمتنع الم اجماعة من استدعي
كزارها ولي ايضا في هذا المنع: **هـ** ما زالت تتبع نظرة في نظرة
في اشرك كل ملجئة وطيح: **و** ونظر ذكرك واخرجك وهو في التحقيق جرح
على تخرج: **هـ** قد تجت طرقتك بالسماط واللبكا: **هـ** فالقلب مثل ذبيح
ابن ذبيح: **و** اما الحشرات فتأنها اصعب فانها مبدأ الخيرة والبشر
ومنها تولد الارادات والهمم والغايم فمن راعى خطوانه ملك زمام
وقهر هواه ومن غلبه خطراته فهو آه ونفسه له اغلب ومن سترها
ما بخطراته فادته نفس الالهلكات ولا تنزال الخطرات ترد على
القلب حتى تبصرنا باطله كسر آت يتبعه كسب الضمان ما حتى اذا
جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حتى والله سير الحاسب
واخسر الناس همه واوضحهم نفساً من رضى من الحقائق بالامانة

الكاذبة

الكاذبة واستحلها لنفس ويحلي بها وهي نعم رؤس اموال النفس
ومناجى البطالين وهي والله فوت النفس الفارغة التي قد قنفت من
بنزوبه الخيال ومن الحقائق بكواذب الامال كما قال **الشيخ** **هـ** رغدا
منه ان كنز حقا كنز حسن المنع والا فقد عشنا بها زمناً وهي خير
شيء على الانسان وتولد من العجز والكسل وتولد التوريط والحسرة
والندم والتخلف لما فات مباشرة الحقيقة بحسنة كنت صورته ان قلبه
وعانقها ومنهها اليه فتفزع لوصول صورة وهمية الخيالية صورها فكره
وذلك لا يجدر عليه شيئاً وانما شدة مثل الجايح والضمان يصود
وفي همه صورة الطعام والشراب وهو ياكل ويشرب والكون الى
ذلك واستحلها به بدل على حساس النفس وضاعتها وانما
شرف النفس وزكاتها وطهارتها وعلوها بان ينفي عنها كل خطورة
لا حقيقة لها ولا يرضى ان يحيطها سالة ويألف لنفسه منها ثم الخطر
بعد فقام بدور على اربعة اصول خطرات تنجب بها منافع
وبناء هو خطرات تستدفع بها مضار دنياه وخطرات تنجد
بها مصالح اخرته وخطرات فليجفر خطراته وافكاره وهو مشغول
هذه الاقسام الاربعة فاذا انحصرت ليهها فما امكن اجتماع
منها لم يتركه لغيره واذا تراحت عليه الخطرات لتزاحم متعلقاتها

قدم الاسم الذري في قوة واحد الذر ليس باهم ولا يخاف قوة بقى
شمان آخوان احدهما مهم لا يفوت والثاني غير مهم لكنه يفوت
ففي كل منهما ما يدعوا الى تقديمه فها هنا يقع التردد والجملة فان قدم
المهم حشى فوات ما دونه وان قدم ما دونه فانه الاستغفال بين المهم
وكذلك بعض له امر ان لا يمكن الجمع بينهما ولا يحصل احدهما الا
بتفويت الآخر فهذا موضع شغل العقل والفقه والمعرفة ومن
ها هنا ارتفاع من ارتفاع واجب من الحج وحجاب من خاب فاكتر
من ندى ممن يعظم عقله ومعرفة يؤثر غير المهم الذر لا يفوت على المهم
الذر يفوت ولا يجد احدا يسلم من ذلك ولكن مستقل مستغفل
واحكم في هذا الباب القاعدة الكبرى التي عليها مدار الشرع والها
يرجع الخلق والامر وهي اشارة اكبر المصلحين واعلاها وان كانت
المصلحة التي في دورها والدخول في اذير المفسدين لدفع ما هو
اكبر منها ويترك مفسده لدفع يفوت مصلحة ليحصل ما هو اكبر
منها ويترك مفسده لدفع ما هو اعظم منها فمخبرات العاقل وفكره
لا يتجاوز ذلك وبذلك جاءت الشريعة ومصالح الدنيا والآخرة
لا تقوم الا على ذلك واعلى الفكر واجلها وانفعها ما كان لله
والدار الآخرة فاما ان الله فهو انواع احدهما الفكر في آياته المنيرة

وتعقلها

وتعقلها وفهم مراد الله منها ولذلك انزلها الله لا مجرد نفاذها بل
النفاذ وسببه قال بعض السلف انزل القرآن ليعمل به فالتحذير والنفاذ
انما الفكر في آياته الشهادة والاعتبار بها والاستدلال بها على
وصفاته وحكمته وحشا وبه وجوده وقد حظرت سبها عبادة على التفكير
في آياته وتدبرها وتعقلها ودم الفاعل عن ذلك الثالث الفكر في
الآية وحشا وانعامه على خلقه باصناف النعم وسعة رحمته ومغفونته
وحكمته وهذه الانواع الثلاثة تستخرج من العتب مؤنة الله ومجته و
خوفه ورجاه وروا أم الفكرة في ذلك مع الذكر بصيغ القلب في المعرفة
والجنة صيغة الرابع الفكرة في عبوب النفس وآفاتها وفي عبوب العمل
وهذه الفكرة عظيمة النفع وهي باب لكل خير وتأثيرها في كسر النفس
الامارة ومن كسرت عاشت النفس المطمئنة واستغشت وصار الحكم
لها في العتب ودارت كلمته في محكمته وبت امارة وجوده في مصالحة
انما من الفكرة في واجب الوقت ووظيفته وجمع المهم كله على العار
ابن دقته فان اصناعه ضاعت عليه مصالح جميع المصالح انما تنشأ
من الوقت وان صيغته لم يسدركه ابدأ قال الشافعي في قوله
وايضاه صحت الصوفية فلم استفاد منه سوى حزين جدا
قولهم الوقت سيف فان قطعت والآ فطعت وذكر الكلمة الاخرى

فوق الباطن هو عمره في الحقيقة وهو مادة حياته الابدية في النعيم
ومادة معيشته الفتن في العذاب الاليم وهو يمر اسرع من السحاب
فما كان من وقته وباتته فهو حياته وعمره وغير ذلك ليس محسوبا
من حياته وان عاش فيه عيش البهايم فاذا قطع وقته في الغفلة و
الشهوة الا ما الباطنة وكان خبر ما قطعه به النوم والبطالة فموت
هذا خبره من حياته واذا كان العبد وهو في الصلوة ليس له
من صلته الا ما عقل فليس له من عمره الا ما كان فيه باتته وله وما
هذه الاقسام من الحركات والفكره فاما دسائس شيطانية
واما امان باطله وخدع كاذبه بمنزلة خواطر المصابين في عقولهم
من الكاري والمحوشين والموسمين ولك حال هو لا يقول
عند انكشاف الحقائق ان كان منزله في الحب عندكم ما قد
لقيت فقد ضيقت ايامي امينة ظفرت نفسي بها دننا واليوم
اجبرها اضغاث احلام واعلم ان درود الخاطر لا يفر وانما يفر
استدعاؤه ومخادته فاني طر كالمار على الطريق فان لم تستدعيه
ونكرته وانصرف عنك وان استدعيه سحر كجديته وجذبه وغوره
وهو اخف شي على النفس الفارغة البطالة وانقل شي على القلب
والنفس شريرة السماوية المظننة وقد ركب الله سبحانه في الانسان

نفسا

نفسا امارة ونفسا مطمنة وهما متعادتان فكلما خف على هذه
ثقل على هذه وكلما التذت به هذه تاملت به الاخر فليس على
النفس الامارة اشق من العمل به واثير رضاه على هواها وليس
لها انفع منه وليس على النفس المطمنة اشق من العمل بغيراته و
اجاب واع للهوى وليس عليها امر اخر منه والملك مع هذه
عن يمنة القلب والشيطن مع تلك عن يمين القلب والحب
مستم لا ترفع اوزارها الى ان تستوفى اجلها من الدنيا و
الباطل كله يتخرع مع الشيطان والامارة والحق كله يتخرع مع الملك
والمطمنة والحب دون وسبغ والبصيرة مع الصبر ومن صبر وصبر
ورابطوا في هذه العاقبة في الدنيا والاخرة وقد حكم الله حكما
لا يبدل ابدان العاقبة للتقوى والعاقبة للتقوى فالقلب
لوح فارغ والخواطر نقوش تنقش فيه فكيف يلبق بالعقل ان
نقوش لوحه ما بين كذب وغور وخدع واماني باطله وسريره
حقيقه له فاي حكمة وعلم وهدى ينتش مع هذه النقوش واذا اراد
ينتقش في لك في لوح قلبه كان بمنزلة كناية العلم النافع في لوح
مشغول بكتابة ما لا منفعة فيه فان لم يفرغ القلب من الخواطر الردية
لم يستقر فيه الخواطر النافعة فانها لا تستقر الا في محل نافع كالمثل

انا في هواها قبل ان اعرف الهوى فضا دف قلبا خاليا فمكنا ولهذا
كثرة من ارباب السلوك بنوا سلوكهم على حفظ الخواطر وان لا يمكنوا
خواطر ان تدخل قلوبهم حتى يصير القلب فارغة قابلة للكشف وظهور
حقائق المعلومات وهو لا يحفظوا شيئا وغابت عنهم شيئا فانهم
اخذوا القلب والقلوب وان يطرقها خاطر فبقيت فارغة لا شيء
فيها فضا وفيها الشيطان خالية فتدري فيها الباطل في قلوب
او همهم انها اعدا الاشياء واشهرها وعرضهم بها عن ابي طر الخ
هي مادة العلم والهدى واذا خلا القلب عن هذه الخواطر
جاد الشيطان فوجد المحل خاليا فشغله بما يناسب حال صاحبه
حيث لم يستطع ان يشتغله فالتواطر السفلية فشغله بارادة
التجريد والفراغ من الارادة التي لا صلاح للعبد ولا صلاح الا
بان يكون من السولية مع قلبه وهي ارادة مراد الله الامر
الذي رغبة الله ويرضاه وشغل القلب واهتمامه لموقفه على
التفصيل به والقيام به وتنفيذه في الخلق والطرق الى ذلك
والتوصل اليه بالدخول لتنفيذه في ظلم الشيطان عن ذلك
بان دعاهم الى تركه تعطيد من باب الزهد في خواطر الدنيا
واسبابها وادهمهم ان كمالهم في ذلك التجريد والفراغ وبعثها

انما الهار

انما الكمال في استلاء القلب والسر من الخواطر والارادات الفكرية
تخصيص مرض الرب شيئا من العبد ومن الناس الفكر في طرف ذلك
والتوصل اليه فاكل الناس اكثرهم خواطر وفكر وادوات لذلك
كما ان نقص الناس اكثرهم خواطر وفكر وادوات كخطوط هواه
كانت وانه المستعان وهذا غير الخطاب رضى الله عنه كانت تنزاهم
عليه الخواطر في مرض الرب شيئا وربما استعملها في صلواته وكان عمر
يجهز الجيش وهو في الصلوة فيكون قد جمع بين الجهاد والعبادة
وهذا من باب غير لا يعرفه الا متصلي من العلم عال الهمة بحيث في
عبادة يظفر فيها بعبادات شيئا وذلك فضل الله يؤتي من يشاء
واما اللفظات فحفظها بان لا يخرج لفظه ضابعا بل لا يتكلم الا بما هو
فيه البرج والزيادة في دينه فاذا اراد ان يتكلم بالكلمة نظر هل فيها
فايدة او ربح ام لا فان لم يجد فيها ربح امسك عنها وان كان فيها
ربح نظر هل يقوته بها كلمة هي اربح منها فلا يضيعها بهذه وان اردت
ان تستدل على ما في القلب سا صاحبه ام في قالت يحيى بن معاذ
القلوب كالقدور تغلق بما فيها والستها مفارقتها فانظر الرجل
حتى يتكلم فان لسانه يعترف لك مما في قلبه حلو وحامض وعذب
واجاج وغير ذلك ويبين لك طعم قلبه اعترف لسانه اي كالم

بسمك طعم ما في القدر من الطعام فتذكر العلم بحقيقة كذلك يطعم
ما في قلب الرجل من لسانه فتذوق ما في قلبه من لسانه كما تذوق ما
القدر بلسانك وفي حديث انس المرفوع لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم
قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وسيل عن اكثر ما يدخل النار
النار فقال الفهم والفهم قال الله تذر حديث صحيح وقد سأل معاذ
ابن صلي الله عليه وسلم عن العمل الذر يدخل الجنة ويباعده من النار
فاخبره برأيه وعموده وذروة سنامه ثم قال الا اخبرك بمكان
ذلك قال بل يا رسول الله فاخذ بلسان نفسه ثم قال كف
عليك هذا فقال وانا لما اخذون بما يكلمهم به فقال تكلنك
امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على
الاحصاء السنتهم قال التمر تذر حديث صحيح ومن عجب الانبياء
يهون عليه التحفظ والاحراز من كل الحرام والظلم والزنا والسرقة
وشرب الخمر ومن النظر المحرم وغير ذلك ويصعب عليه التحفظ من حركة
لسانه حتى ترى الذر يشا اليه بالدين والزهة والعبادة وهو
يتكلم بالكلمات من سخط الله لا يلقى لها بالاً بالكلمة الواحدة منها
ابعد ما بين المشرق والمغرب وكم ترى من رجل حال عن الفواحش
والظلم ولسانه يورق في اعراض الاحياء والاموات ولا يبالي

ما يقول

ما يقول واذا اردت ان تعرف ذلك فانظر الى ما رواه مسلم من
حديث جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل
وان الله لا يغفر الله لفلان فقال الله غفر لفلان من ذا الذر ينال علي
لا اغفر لفلان قد غفرت له واجبت عليك فهذا العابد الذر عبيته
ما يشاء ان يعبد واجبت هذه الكلمة الواحدة عليه كذا وفي حديث
ابي هريرة رضي الله عنه كذا ثم قال ابو هريرة بكلمة بكلمة او بفت
وبياها واخوته وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالاً الله يرفع الله بها
درجات وان العبد ليتكلم بكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالاً يهوى
بها في جهنم وعند مسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يثبت
بها نيل بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب وعند الترمذي عن النبي
صلى الله عليه وسلم من حديث بلال بن رباح المزني ان احدهم
ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان يبلغ ما بلغت فكتب الله له
بها رضوان الى يوم يلقاه وان احدهم ليتكلم بالكلمة من سخط الله
ما يظن ان يبلغ ما بلغت فكتب الله له بها سخط الى يوم يلقاه
وكان علقه يقول كم من كلام منغية حديث بلال بن رباح وفي
جامع الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال توفى رجل من الصحابة

فقال رجل البش بالجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم علم اولاً
 نذر انه تكلم فيما يعينه او بخل بما لا ينقصه وقال حديث حسن وفي لفظ
 ان غلاماً استشهد يوم أحد فوجد على بطنه صحيفة مبرومة من الجوع فسخت
 امه الزاب عن وجهه وقالت عني يا بني لك الجنة فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما يعينه ويمنع ما لا يفتره
 وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه من كان يوم
 بانه واليوم الآخر فليقل خيراً او ليصمت وفي لفظ لمسلم من كان
 يومئذ بانه واليوم الآخر فاذا شهد ام انك تكلم بخير او ليصمت
 وذكر الرمزي بسند صحيح عنه صلى الله عليه وسلم من حسن كلام المرء
 تركه ما لا يعينه وعن سعد بن عبد الله الثقفي قال قالت يا رسول الله
 قل لي في الاسلام قولاً لا اسأل عنه احد غيرك قال قل امت بانه
 ثم استقيم قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف على فاخذ
 بلسان نفسه ثم هذا وهذا الحديث صحيح وعن ام جيبه زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن آدم
 عليه لانه الا امر بمعروف او نهى عن منكر او ذكر الله قال الرمزي
 حديث حسن وفي حديث اذا صبح العبد فان الاعضاء وكلها تكفر
 الله تقول اني لله فانما نحن بك فان استغفرت استغفنا وان

الوجه

اعوججت اعوججتنا ولقد روي بعض الاكابر من اهل العلم في اليوم تسئل عن
 حاله فقال انا موقوف على كلمة فلتها قلت اخرج الناس الى غيب فقبل
 وما يدريك انا اعلم بمصلحة عبادي وقال الصحابة في ادم يوماً ما استغفر
 فغبت بها ثم قال استغفر ما تكلم بكلمة الا وانا اخطئها وارمها الا
 هذه الكلمة خرجت من غير خطام ولا زمام او كمال وايسر حركات الجوارح
 حكمة الانسان وهي اخوها على العبد واختلف السلف واختلف ^{كاتب} بعض
 جميع ما تلفظه به او تجر الشتر فقط على قولين اظهرهما الاول وقال بعض
 كل كلام ابن آدم عليه لاله الا ملكان من ذكر الله وما ولاه وكان الصديق
 بك بلسانه ويقول هذا اوردني الموارد والكلام سير فاذا
 خرج من فيك حرت سيرة والله عندك كل قائل ما يلفظ
 من قول الا لديه رقيب عتيد وفي المتن افنان عظيمتان ان
 اخلص من احدهما لم يخلص من الاخر انه الكلام والله الكوت وقد
 يكون كل منهما اعظم اثماً من الاخر في وقتها فالتساكت عن
 سبيل اخوس عامين لله ما يمد اعين اذا لم تخف على نفسك والمتكلم
 بالباطل شيطاناً الحق عامين لله واكثر الخلق مخوف في كلامه وسكوته
 فهم بين هذين النوعين واهل الوسط اهل الصراط المستقيم كفوا النهم
 عن الباطل واطلقوها فيما يعود عليهم نفعه في الاخرة فلا يرى احداهم

انه يتكلم بكلمة تذهب عليه ضايعة بلا منفعة فضلاً ان تصرفه في آخره
وان العبد لباني يوم القيامة بحسنات امثال اجبال فيجد
قد هدمها عليه كلها ويأتي بسبب امثال اجبال فيجد ^{قد هدمها}
من كثرة ذكرائه وما انقلبه **فصل** واما اخفوات ^{تخفيها}
بان لا ينقل قدمه الا فيما يبرجوا ثوبه فان لم يكن في خطاه خير ثواب
فالعقود عنها خير له ويمكنه ان يستخرج من كل مباح يخطو اليه فريد
بنوبها لله فيقع خطاه قريب ولما كانت العشرة عشرتين عشرة الرجل
وعشرة اللسان جاءت احداها فربما الاخر في قوله وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً واذا خاطبهم ^{الى الله}
قالوا اسدلاً كما فوصفهم بالاستقامة في عطايتهم كما جمع بين الخطات
واخطات في قوله كما يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
وهذا كله ذكرناه مقدمه بين يدي ربح يوم القواش وجوب ^{حفظ الفوج}
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اكثر ما يدخل الناس النار الفم
والفج وفي الصحيحين صلى الله عليه وسلم لا بكل ديم ايم مسلم
الا باحد ثلاث الشيب الزان والنفس بالنفس واليترك
لدينه المعارف للجماعة وهذا الحديث في اوان الزنا
لكل وقتل النفس نظيره الآية التي في الوقان وتظهر حديث

ابن

ابن مسعود وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاكثرة وقوعاً من قتل النفس
وقتل النفس اكثر وقوعاً من الذريرة فالزنا اكثر وقوعاً من قتل النفس
وقتل النفس اكثر وقوعاً من الردة وايضاً فانه انتقال من الاكبر الى
ما هو اكبر منه ومفسدة الزنا منافية لصلاح العالم فان المرأة اذا
زنت ادخلت العار على اهلها وزوجها واقاربها وكنت رديماً
بين الناس وان حملت من الزنا فان قتلت ولدها جمعت بين الزنا
والقتل وان حملت الزوج ادخلت على اهلها واحملها اجنبياً ليس
منهم فورثهم وليس منهم وراهم وعلماهم وانقضت اليهم ^{الليسان}
منهم الا غير ذلك من مفسد زناها واما زنا الرجل فانه يوجب
خداط الاثام ايضاً وفساد المرأة المصونة وتوريقها للقلب
الفاسد وفق هذه الكبيرة خبايا الدين والدنيا وان عمرت
العبور في البرزخ والنار في الآخرة فكلم في الزنا من يستحل
محرمات وفوات حقوق ودفع مظالم ومن خاصيته انه يوجب
الفقر ويقطع العمر ويكسو صاحبه سواد الوجه وثوب الحق ^{الناس}
ومن خاصيته ايضاً انه يبشت القلب بمرضه ان لم يمتد ويكبل
الهم والحزن والخوف ويباعد صاحبه من الملك ويغربه ^{السيطة}
فليس بعد مفسدة القتل اعظم من مفسدته ولهذا شرع فيه القتل على

اشنع الوجوه واخشها واصعبها ولو بلغ العبد اي امرأة اوجمة قلت
كان سهل عليه من ان يبغها انها زنت وقال سعد بن عباد لو رايت
رجلاً مع امرأتى لضربته بالسيف غير مصبح فبلغ ذلك رسول الله
عليه وسلم فقال العجبون من غيرة سعد والله لانا اغيرة منه وابية
اغيرة مني ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن متفق
عليه وفي الصحيحين ايضاً عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يغفار وان
المؤمن يغفار وغيرة الله ان يأتي العبد ما حرم عليه وفي الصحيحين عنه
صلى الله عليه وسلم الا احداً غير من الله من ذلك حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ولا احب اليه العذر من الله من اجل ذلك
ارسل الرسل مبشرين ومنذرين ولا احب اليه المدح من الله
من اجل ذلك اثني على نفسه وفي الصحيحين في خطبة صلى الله عليه
وسلم في صلاة الكسوف انه قال يا امة محمد والله انه لا احد
اغير من الله ان يتر في عبده او تر في امته يا امة محمد والله لو
نعلمون ما اعلم لضحكتم قلوبكم ولبكيتكم كثير ثم رفع يديه وقال
اللهم هل بلغت وفي ذكر هذه الكبيرة بخصوصها عقب الكسوف
سنة بدع لمن تأمده وظهور الزنا من امارات خراب العالم
وهو من شراط الساعة كما في الصحيحين عن انس بن مالك انه قال

لا حدثكم

لا حدثكم حديثاً لا يجدكموه احد بعدد ولا سمعة من النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب
الخمر ويظهر الزنا ويقول الرجال ويكثر النساء حتى يكون بحسن امرأة
القيم الواحد وقد حوت سنة الله في خلقه ان عند ظهور الزنا يغضب
سبحاً ويشتد غضبه فلا بد ان يوشع غضبه في الارض عقوبة
قال عبد الله بن مسعود ما ظهر الزنا والرباني قرية الا اذن الله بهلاكها
ورأي بعض اخبار بني اسرائيل ابنا له بغام امرأة فقال مسلا ياب
فصرع الابن عن سريه فانقطع نخاعه واسقطت امرأته وقيل هكذا
غضبت له لا يكون في جنسك خيراً ابداً وخص بني حد الزنا
من بين الحدود يثلاث حضايص احدها القتل فيه اشنع العقاب
وحيث خففه فجمع فيه من العقوبة على البدن بالجلد وعلى القلب
بتغييره عن ولنه سنة النبي صلى الله عليه وسلم ان تأخذهم
رافة في دينه كبث تمنعهم من اقامة الحد عليهم وانه كسبي من رافة
ورحمته بهم شرع هذه العقوبة فهو ارحم منكم ولم تمنعه رحمة من امر
بهذه العقوبة فلا يمنعكم انتم ما يقول بقلوبكم من الرافة من اقامة
امره وهذا وان كان عاماً في سائر الحدود ولكن ذكر في حد الزنا
خاصة لشدة الحاجة الى ذكره فان الناس لا يجدون في قلوبهم

من الغلظة والفسوة على الزان ما يجدون على السارق والقاتل
وشارب الخمر فقلوبهم تنزعهم الزان اكثر مما تنزعهم غيره من ارباب
اجرائم والواقع شاهد بذلك فهو ان تأخذهم هذه الرأفة يحلهم
على تعطيل حد الله وسبب هذه الرحمة ان هذا ذنب يقع من
والاوساط والارذال وفي النفوس اقرب الى ابراهيم والمشاركة
فيه كثيرة واكثر اسباب العشق والفتوب مجبولة على رحمة العاشق وكثير
من الناس بعد ساعدته طاعة وقربة وان كانت المعشوقة محرمه
ولا يستلزم هذا الامر فانه مستقر عند ما شاء الله من شيا انعام
ولقد حكى لنا من ذلك شيء كثير عن نافر من المعقول كالحذام
وايضافان هذا ذنب غالب ما يقع من الرأفة من الجاسين
فلا يقع فيه العدوان والظلم والاعتصاب ما تنفر النفوس منه
وفيها شهوة غالبة له فتصود ذلك لنفسها فتقوم بها رحمة تمنع
اقامة الحد وهذا من ضعف الايمان وكحال الايمان ان يقوم به
قوة يقيم بها امر الله ورحمة يرحم بها المحدث فيكون موافقا
لربه تعالى في امره ورحمته الثالث انه كشيء امر ان يكون حدما
بشهادة المؤمنين فلا يكون خلوة حيث لا يراها احد وذلك
ابن في مصلحة الحد وحكمه الزجر وحد الزان المحصن مشق من عقوبة

لقوم

لقوم لوط بالقذف بالمجاعة وذلك لانه الزنا واللواط في
الفحش وفي كل فسقا ينقض حكمه الله في خلقه وامره فان في اللواط من الفحش
ما يفوت المحرم والعتاد ولان يقتل المفعول به غيره من ان يؤتافاته بعد
فادلا به حاله بعد صلاح ابد او يذهب خبره كله وتمتص الارض ما به
اجزاء من وجهه فلا يستحي بعد ذلك من الله ولا من خلقه وتعمل في قلبه ورغبة
لطفه الفاعل ما يعمل الستم في البدن وقد اختلف هل يدخل الجنة مفعول
على قولين سمعت شيخ الاسلام بكلمتهما والذين قالوا لا يدخل الجنة اجنوا
بامور منها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة ولد زنية فادنا
كان هذا حال ولد الزنا مع انه لا ذنب له في ذلك ولكنه مظنة كل
شتم وجنت وهو جديران لا يجي منه خبر ابد لانه مخلوق من لطفة
واذا كان اجسد الذرية على احرام النار اولى به فكيف بالجسد المخلوق من
النفطة الحرام قالوا والمفعول به شتم من ولد الزنا واخبروا حيث
واوحي وهو جديران لا يوفق بخير وان يحال بينه وبينه وكلما اكل خيرا
قبض له ما يفد عقوبة وتل ان سر من كان كذلك في صفة الاول
في كبره شتم مما كان ولا يوفق لعلم نافع ولا عمل صالح ولا توبة نصوح ^{التحقق}
في المسئلة ان يقال ان تاب المستلج بهذا البلاد وانا ب و رزق توبة
نصوحا وعملا صالحا وكان في كبره خيرا منه في صفة وبدل سببا كحسنا

وغسل غار ذلك عنه بأنواع الطاعات والعبادات وغض بصره وحفظ
فرجه عن المحرمات وصدق الله في معاملته فهذا مغفور له وهو من أهل الجنة
فإن الله يَغْفِر الذنوب جميعاً وإذا كانت التوبة نحو كل ذنب حتى الشك
بأنه وقتل نبياً أو ولياً أو شهيداً والكفر وغير ذلك فلا يقصر عن
محو هذا الذنب وقد استغفرت حكمة الله عدلاً وفضلاً إن الناس
من الذنوب كمن لا ذنب له وقد ضمن الله شيئا لمن تاب من الشرك وقتل النفس
والزنا أنه يبذل سيئاته حسناً وهذا حكم عام لكل ناس من كل
وقد قال سبحانه قل يا عباد الذين آمنوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم فلا يخرج من هذا
العموم ذنب واحد ولكن هذا في حق التائبين خاصة وأما من
كان في كبره شتةً أمّا كان في صغره لم يوفى لتوبته بضموم ولا عمل صالح
ولا استدرك ما فات واجب ما آتت ولا بدل السيئات بالحسنات
فهذا بعيد أن يوفى عند الممات لحاقه بدخلها الجنة عقوبة له على
عمله فإن الله سبحانه يعاقب على السيئة بمسيئة أخرى وتنص
عقوبة السيئات كما ينبت على الحنة بالحنة أخيراً وإذا نظرت
إلى كثرة من المجتنبين وجدتهم بحال بينهم وبين حسن الخاتمة عقوبة
لهم على أعمالهم السيئة قال الإمام أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأشعري

رحمة الله واعلم أن لسوء الخاتمة أعاذنا الله منها أسباب ولها طرق
وابواب وأعظمها الكتاب على الدنيا والأعراض عن الأخوة والأقدام
والجراة على معصية الله عز وجل ورتبنا غلب على الآن ضرب من الخطيئة
من المعصية وجانب من الأعراض ونصيب من الجراة والأقدام فملك قلبه
وسبى عقله وأطغى نوره وأرسل عليه حجة فلم ينفع فيه تذكيره
ولا نجعت فيه موعظه فربما جاء الموت على ذلك فسمع النداء من مكان فلم
يتبين المراد ولا علم ما أراد وإن كثر عليه الدواعي أعاد ويرى أن بعض
رجال الناصر نزل بالموت فجعل ابنه يقول قل لا إله إلا الله فقال الناصر
مولاي فاعاد عليه القول ثانياً فاعاد مثل ذلك ثم إذا صابته غشية
فلما أفاق قال الناصر مولاي أركن هذا دابة كلما قيل له قل لا إله إلا الله قال
الناصر مولاي ثم قال لابنه يا فلان إننا صرنا ما يعرفك بسيفك والقفل القفل
ثم مات قال عبد الحق وقيل لاحق من عرفه قل لا إله إلا الله فجعل يقول الدار
الفلاينة فيها كذا أو البستان افعلوا فيه كذا قال وفيما أذن أبو طاهر في
أن يحدث به عنه أن رجلاً نزل بالموت فقبل له قل لا إله إلا الله فجعل
يقول ابن الطريق إلى حمام منجاب قال وهذا الكلام له قصة وذلك أن
رجلاً كان واقفاً بازا دارة وكان بابها يشبه باب هذا الحمام فمرت
به جارية لها منظر فقالت ابن الطريق إلى حمام منجاب فقال هذا حمام منجاب

فقال هذا حمام منجباب قد خلت الدار ودخل رؤيا فلما رأت نفسها
في داره وعلمت انه قد خدعها اظهرت له البشرة والفرح باجتماعهما معه
وقالت يصلح ان يكون ما نطيب به عيشنا وتقر به عيوننا فقال لها
الساعة آتيت بك بكل ما تريد من شهين وخرج وسترها في الدار
ولم يغلقها فاخذ ما يصلح ورجع فوجدها قد خرجت وزهبت ولم تكن
في شيء فقام الرجل واكثر الذكر لها وجعل يشي في الطريق ويقول يا رب
قائلها بما يومًا وقد بعثت كيف الطريق الى حمام منجباب فبينما هو
يقول ذلك واذا بجارية اجابته من طاق في بان عدا جعلت
او ظفوت بها حوزا على البيت او فعلا على الباب فازداد ^{عجبا}
واشتد عجبها ولم ينزل على ذلك حتى كان هذا البيت آخر كلامه
من الدنيا قال ويره وتراي رجلا علق شخصًا واشتد كلفه ^{وعكز}
حبته من قبله حتى لما به ولزم الفراش لسببه وتمنع ذلك الشخص عليه
واشتد نفاره فلم تنزل الوسيلة عيشون بينهما حتى وعده بان
يعوده فاخبر بذلك البائس فخرج واشتد سهرة واجلجته
وجعل ينظره للميعاد الذي ضرب به له فبينما هو كذلك ادجأه السحر
بينهما فقال انه وصل بي الى بعض الطريق ورجع فرعبت اليه الكلمة
فقال انه ذكرني ولا ادخل مدخل الريب ولا اعرض نفسي لمواقع النهم
فعاودة

فعاودة فابى وانصرف فلما سمع البائس اسقط في يده وعاد
الى استدما كان به وبدت عليه علام الموت وجعل يقول تلك الحال
اسلم نار اراحة العليل ^{يا} وباشفا المذنب النجيب ^{يا} رضاك اشهر
الى فؤاد ^{يا} من رحمة الخالق الجليل ^{يا} فقلت له يا فلان انق الله
قال قد كان ففت عنه فما جاوزت باب داره حتى سمعت ضجة الموت
ففيما ذاب الله من سوء العاقبة وشوم الخاتمة ولقد بكل سين
التورس لينة الى الصباح فلما اصبح قبل له كل هذا خوفا من الذنوب
فاخذ بيته من الارض وقال الذنوب اهلون من هذا وانما اكل
خوف الخاتمة وهذا من اعظم الفقه ان يخاف الرجل ان يخذل ذنوبه
عند الموت فتحول بينه وبين الخاتمة بالحسن وقد ذكر الامام احمد عن
الدرداء انه لما احتضر جعل يغمى عليه ثم يقين ويغوا ونقلب ^{افندهم}
وابعصارهم كالم يومنوا به اول مرة ونذرهم في طبقاتهم لعمري
فمن هذا خاف السلف من الذنوب ان يكون حجابا بينهم وبين
الخاتمة بالحسن قال واعلم ان سوء الخاتمة اعادنا الله منها لا
يكون لمن استقام ظاهرة وصلاح باطنه ما سمع بهذا ولا علم به والله
وانما يكون لمنزل في حق العقيدة او اصرار على الكباية واقدام على
الغطايم فربما غلب ذلك حتى ينزل به الموت قبل التوبة فيأخذه

قبل اصلاح الطرية ويصطلم قبل الايمان الانابة فيظفر به الشيخ
عند تلك الصدمة ويخنطه عند تلك الدهشة والعياذ بالله
قال انه كان بمهر رجل يلزم سجداً للاذان والصلوة وعليه بها
الطاعة وانوار العبادة في يومئذ المنارة على عادة للاذان
وكان تحت المنارة دار لنصراني فاطلع فيها فزاي ابنه صاحب الدار
فاقتن بها فترك الاذان ونزل اليها ودخل الدار عليها فقامت
ما شئت وما تريد قال اريدك قالت لماذا قال قد سلبت
لي واخذت بحجامي قبل قالت لا اجيبك الى ربه قال انت وحيك
وقالت انت مسلم وانا نصرانية وابي لا يزوجني منك قال لها
انتقم قالت ان فعلت افعل فتضر الرجل لبيته وجهها واقام معهم
في الدار فلما كان في اثناء ذلك اليوم رقى الى شطح كان في
الدار فسقط منه فمات فلم يظفر بها وفاته دينة **فصل**
ولما كانت مفدة اللواط من اعظم المفاسد كانت عقوبة في
الدنيا والاخرة من اعظم المعقوبات وقد اختلف الناس
هل هو اغلظ عقوبة من الزنا والزنا اغلظ عقوبة منه او عقوبتهما
سواء على ثلاثة اقوال فذهب ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب
وخالد بن الوليد وعبد الله بن الزبير ومعه الزهري وربيعة بن عبد
وماكر

وماكر وسمي بن راسويه والامام احمد في اصح الروايتين عنه و
اشافه في احد قوليه الى ان عقوبته اغلظ من عقوبة الزنا وعقوبة
القنل على كل حال محصناً كان او غير محصن وذهب عطاء بن رباح
واحمد بن البصري وسعيد بن المسيب وابو عهم النخعي وقنادة والاوزاعي
والشافعي في ظاهر مذهبه والامام احمد في الرواية الثانية عنه وابو
يوسف ومحمد الى ان عقوبته وعقوبة الزاني سواء الحكم وابو حنيفة الى
ان عقوبة دون عقوبة الزاني وهو التخيير قالوا لانه معصية من المعاصي
لم يقدر الله ولا رسوله فيه حداً مقدراً فكان فيه التخيير كالحكمة
ولدم ولحم الخنزير قالوا دلالة وطى في الاستهبة الطباع بل ركبها
الله تعالى على النفوة منه حتى احيوا ان البهيم فلم يكن فيه حد كوطى
الحمار وغيره قالوا لانه لا سيما زانياً لفة ولا شراً ولا عفا فلا يدل
في النصوص الدالة على حد الزانيين قالوا وقواعد شريعة ان المعصية
اذا كان الوازع عنها طبعياً اكتفى بذلك الوازع من الحد واذ كان
في الطباع تقاضياً جعل فيها الحد بحسب اقتضاء الطباع لها وهذا
جعل الحد في الزنا والسرقة وشبه المسكر دون اكل الميتة والدم
ولحم الخنزير قالوا وطرد هذا انه لا حد في وطى البهيم ولا الميتة
وقد جعل الله في الطباع على النفوة من وطى الرجل شدة نفوه كما

جبلها على الغرة من استدعاء الرجل من يطأ بخلاف الزنا فان
الدائرة من الجانبيين قالوا ولان احد النوعين اذا استمتع بشكله
لم يجب عليه الحد كما لو استباحقت المرأتان واستمتع كل واحدة
منهما بالاخر قال اصحاب القول الاول ليس في المعاصفة اعظم
من هذه المفدة وهي تنفي مفدة الكفر وربما كانت اعظم من
القتل كما سنبينه ان شاء الله قالوا ولم يتبين ان سبها بهذه الكثرة
قبل قوم لوط احد من العالمين وعاقبتهم عقوبة لم يعاقب بها الله غيره
وجمع عليهم من انواع العقوبات من الاهلاك وقلب ديارهم
عليهم والخسف بهم ورجمهم بالحجارة من السماء فنكل بهم نكالا
لم ينكله بآية سواهم وذلك لعظم مفدة هذه الجريمة التي تكاد
الارض تحب من جوابنها اذا علمت عليها ونهزب الملائكة الى
افطار السموات والارض اذا شاهدها خشية نزول العذاب
على اهلها فيصيبهم معهم ونج الارض الى ربها ببارك وتكاد تجبا
تنزل عن ماكنها وقتل المفعول به خيرة من وطئه فاذا اوطئه
قتله قتيلا لانه حاد الحياة معه بخلاف قتله فانه مظلوم شهيد
وربما ينتفع به في آخرة قالوا والدليل على هذا ان الله تعالى جعل
حد القاتل الى خيرة الوالي ان شاء قتل وان شاء عفى وختم قتل اللوطي

حدًا

حدًا كما اجمع عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودلت عليه سنة رسول
الله الصحيح الصريحة التي لا معارض لها بل عليها عمل اصحابه وخلفائه الرا
شد منزه وقد ثبت عن خالد بن الوليد انه وجد في بعض نواحي العرب
رجلاً ينكح كاتنك المرأة فكتب الى ابي بكر الصديق فاستشار ابي بكر
الصحابية رضوان الله عنهم اجمعين وكان علي بن ابي طالب شديداً فيهم قولاً
فيه فقال ما هذا الا امة من الاعمم واحدة وقد علمتم ما فعل الله بها ادر
ان يحرق بالنار فكتب ابي بكر الى خالد مخوفة وقال عبداً لله نبي عيسى
ينظر اعداء بنياء في القرية فيرما اللوطي منه منكبا ثم يتبع بالحجارة
واخذ عبداً لله نبي عيسى هذا احد من عقوبة الله للوطية قوم لوط وابن
عباس يعمل عمل قوم لوط فاقبلوا الفاعل والمفعول به رواه اهل
السنن وصححه ابن جبران وعمره واجمع الامام احمد بهذا الحديث
واسناده على شرط البخاري قالوا وثبت انه قال لعن الله من عمل
عمل قوم لوط ولم يحج عنه لعنة الزاني في حديث واحد وقد لعن جماعة
من اهل الكفاية فلم يتجاوز بهم في اللعنة مرة واحدة وكره لعن
الوطية فاكدته ثلث مرات واطبق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قتله لم يختلف فيه منهم رجلاً وانما اختلفت اقوالهم في صفة
قتله فظن بعض الناس ان ذلك اختلاف منهم في قتله فحكاهما

مسند نزع بين الصبيانة وهي بينهم مسند اجماع لا مسند نزع
قالوا ومن تأمل قوله ولا تقولوا الزنا انه كان فاحشة و
سأ سبيلا وقوله في اللواط انا نون الفاحشة ما استفكتم بها
من احد من العالمين بين له تفاوت ما بينهما فانه سبى نكر الفاحشة
في الزنا هي فاحشة من الفواحش وعرضها في اللواط وذلك بغية
جامع لكما اسم الفاحشة كما نقول زيد الرجل ونعم الرجل زيدا
اي انا نون الحفلة التي استقر مخشها عند كل احد فهي الظهور
مخشها لكل احد وكما له عينه عن ذكرها بحيث لا ينصرف الاسم
الى غيرها وهذا انظر قوله فرعون لموسى وفعلت فعلتك التي
فعلت ابر الفعل الشنعار الظاهرة المعلومة لكل احد ثم اكده
سبى نون مخشها بانها لم يعلمها احد من العالمين فقلهم فقال
ما استفكتم بها من احد من العالمين ثم زاد في التاكيد بان صرح
بما شين منه القلوب وتنوع عنه الاستماع وتنفر منه النفوس
الطباع وهو اتيان الرجل جسدا مثله نكحه كما شئكم الانثى فقال
ايتكم لتاتون الرجال ثم نبه على استغنائهم عن ذلك وان الحمل
لهم عليه ليس بالاجود الشهوة ولا الحاجة التي لاجلها مال الذكر الى
الانثى من قضاء الوطر ولذة الاستمتاع وحصول المودة والرحمة التي
تنشئ

تنشئ المرأة لها ابويها وتذكر بعلمها وحصول النسل الذي هو حفظ هذا
النوع الذي هو اشرف المخلوقات وكفيتين المرأة وقفا وطرها وحصول
علاقة المصاهرة التي هي اخت النسب وقيام الرجال على النساء وخرج
احب الخلق الى الله من جماعتهم كلا بنينا واولياء والمؤمنين والمؤمنات
ابن صلى الله عليه وسلم الا بنينا بامته الى غير ذلك من مصالح النكاح
والمفيدة التي في اللواط تقاوم ذلك كلمة وتر عليه بما لا يمكن
عصاؤه ولا يعلم تفصيل الا الله ثم الكذب في ذلك بان اللواطية
عكسوا فطرة الله التي فطر الله عليها الرجال وقلبو الطبيعة التي ركبها
الله في الذكور وهي شهوة النساء دون الذكور وقلبو الامر عكسوا
الفطرة والطبيعة فأتوا الرجال شهوة من دون النساء ولهذا قلب الله
سبى عليهم ديارهم فجعل عاليها سافلها وكذلك قلبوا همهم في
في العذاب على رؤسهم ثم الكذب بجانة في ذلك بان حكم عليهم بالاساءة
وهو مجاوزة الحد فقال بل انتم قوم مسرفون فقامل من جاد مثل ذلك
في الزنا والكذب بجانة ذلك عليهم بقوله وجئناهم من لقوة التي كانت
تعمل اجبايت ثم الكذب عليهم الذم برصفتين في غاية القبح فقال انهم كانوا
قوم سوء فاسقين وسماهم مفدين في قول بنيتهم رب انفر على القوم
المفدين وسماهم ظالمين في قول الملائكة لا برعهم انا ملوكنا اصل هذه

ان اهلها كانوا ظالمين فتأمل من عوقب بمثل هذه العقوبات
ومن ذمة الله بمثل هذه المذات ولما جادل فيهم خليفه ابراهيم
الملائكة وقد اجزوه باعلاكم قيل يا ابراهيم اعرض عن هذا انه
قد جاء امر ربك وانهم انبهم عذاب غير مردود وتأمل حيث اللطمة
وفرط ثم دهم على الله حيث جاؤا بفسادهم لو طامسعو ان الله قد طرقة
اضياف هم من حسن صوراً فاقبل اللطمة اليه يهرولون فلما راىهم
قال يا قوم هؤلاء بنائي ههنا اظهر لكم فقد اضيفه ببنيانه يذبحهم
خوفاً على نفسه واضيفه من العار الديد فقال يا قوم هؤلاء
بنائي ههنا اظهر لكم فاتقوا الله ولا تحزني في صديق ليس منكم رجل
رشيد فودوا عليه ولكن رد جبار عنيد لقد علمت ما لنا في
بنائك من حق وانك لتعلم ما نريد فنقض بنو الله نفقة مصدر
خبت من قلب مكذوب عميد فقال لو ان لي بكم قوة اداویر الازكر
شد في نفس له رس الله وكشفوا له عن حقيقة الحال واعلموا انهم
ليس من يرصل اليهم ولا اليه يسهم سبيل فلتخف منهم ولا يقابهم
وهون عليك فقالوا يا لوط انا رسل ربك لن بصدوا اليك ونشرة
بما جاؤا به من الوعد له ولقومه من الوعيد الصيب فقالوا فاسر باهلك
بتقطع من الليل ولا يلتفت منكم احدا الا امر انك انه يصيبها ما اصحابهم
ان

ان موعدهم الصبح ليس الصبح لغريب فاستبطى بنو الله موعدهم هو لا لهم وقال
اريد اعجل من هذا فقالت الملائكة اليس الصبح بوقت فواءه ما كان ^{هنا} بين
اعداء الله ونجاه بنبيه واوليائه الا ما بين السحر وطلوع الفجر واذا بدا يومهم قد
اقتلعت من اصولها ورفعت نحو السماء حتى سمعت الملائكة نياح الكلاب ونهيق
الحجر فبرز السموم الذر لا يرد من عند رب جليل العبد ورسوله جبريل
بان يقبها عليهم كما اخبر به في محكم التنزيل فقال عز من قائل فلما جاءهمنا
جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل فاحصمهم آية للعاين
وموعظة للمتقين ونظالا وسلفا لشراركم في اعمالهم من الجحيز وجعلناهم
بديرات لكن ان في ذلك لآية للمتوسمين وانها بسبيل مقيم ان في ذلك
لاية للمؤمنين احدهم على عزة وهم نايئون وجاءهم بأسهم في سكرتهم
يعمهمون فما اغنى عنهم ما كانوا يكتسبون فانقلبنا تلك الذات الاما
فاصبحوا بها عذرون ^{ما} رب كانت في الحياة اهلها عذابا مضاي
في المات عذابا ^{ما} ذهبت الذات واعقبت احسرات وانقضت الشهوة
واورثت الشفقة تمتنعوا قليلا وعذبوا طويلا رفقوا مرعفا وحننا
فاعقبهم عذابا بالما اسكرتهم حمرة تلك الشهوة فما استقاموا منها الا في
ديار المعدن وارقدتهم تلك الفقة فما استيقظوا الا وهم في منازل
الما لكن فقد موا الله ان الذنات حين لا ينفع الندم ولبوا على ما سلفوا

بدل الدمع بالدم فلورأيت الاعلأ والاسفل من هذه الطائفة والنار يخرج
 من منافذ وجوههم وابدانهم وهم بين طباق الحميم وهم يشربون بذي لذت
 الشرب وكوس الحميم ويقال لهم وهم على وجوههم يسبحون ذواتا ما كنتم
 صهلون كنسبون اصلوها فاصبروا اولالبصر واسود عليكم انما تجزون
 ما كنتم تعملون ولقد رتب الله مسافة العذاب بين هذه الامة وبين اخرهم
 في العمل فقال نخوفهم ان نفع الوعيد وما هي من الظالمين **سبب**
 فيها يا كافي الذكر ان يهينكم البشر **٢** فيقوم معاذ الناس ان لكم اجرا **٣** كلوا وادبروا
 وازنوا ولو طواد استبروا فانكم رقا الى الجنة **الحكم** **٤** فاخواتكم فدمهدوا **الدأ**
 فبكم **٥** وقالوا البنا عجبوا بكم البشر **٦** فابا نحن اسدفا لكم في انظاركم
 سبحنا الجبار في تارة الكبر **٧** ولا تسبون ان الدينركم **٨** فينبون
 عنكم بل ترونهم جسد **٩** يعين كل منكم لحيد **١٠** يستفي به المجر في الكره
 الاخر **١١** يندب كل منها بشركه كما استر كان لذة لوجب الورد
فصل في الاجابة عما اُجيج به من جعل عقوبة هذه الفاحشة
 دون عقوبة الزنا اما قولهم انها معصية لم يجعل الله فيها حدا معينا
 فجوابه من وجوه احدها ان المبلغ عند الله جعل حدا صاحبها القتل
 حتما وما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما شرعه عن الله فان
 اردتم ان لا غير تايب من كتاب لم يلزم من ذلك انتفاء حكمه لثبوت
 بالسنة

بالسنة اثني ان هذا منقضى عليكم بالرجوع فانه انما ثبت بالسنة
 فان قلتم بل ثبت بقا أن نسخ لفظه وبقي حكمه قلنا فينقضى عليكم
 بحديث اربحهم الثالث ان نفى دليل المعنى لا يستلزم نفى مطلق
 الدليل ولا نفى المدلول فكيف وقد قدمنا الدليل الذي يقتضيه غير
 منعيف واما قولكم انه وطي في محل لا يشبهه الطباع بل ركب الله
 الطباع على النفرة منه فهو كوطي الميتة والبهيمة نجواه من وجوه احدهما
 انه قياس فاسد الاعتبار محدود بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واجماع اصحابه كما تقدم بيانه اثني قبل من وطئ الامر المحمّل الذر
 فتنه تهرع على كل فتنة على وطئ اثنان او امرأة ميتة من القياس
 وهل يعدل احد قط باثنان او بقرعة او ميتة وليس في القياس **اف**
 هذا الثالث ان هذا منقضى بوطي الام والبنت والاحت
 فان النفرة الطبيعية او شرع من ذلك عقل عاشق او اسير قلبه
 او استولى على فكره ونفسه وليس في القياس فاسد من هذا الثالث
 ان هذا منقضى بوطي الام والبنت والاحت فان النفرة الطبيعية
 عنه حاصل مع ان الحد فيه من غلظ الحدود وفي احد القولين وهو
 القتل بكل حال محصنا كان او غير محصن وهذا احد الروايتين
 عن الامام احمد وهو قول اسحق بن رافع وجماعة من اهل الحديث وقد

روي ابو داود من حديث امه انذر عاذب قال لعنت عني ومعه الابه
 فقلت الى اين تريد قال بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل نكح
 امه ابنة من بعده ان احرب عنقه واخذ ماله قال الرمز من حديث
 حسن قال ابو رهبان عم البراء بن عزمه بن عمرو بن سنان ابن رباح بن
 ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقع على ذات محرم فاقبلوا
 ورفعه الى الحجاج رجل اغتصب اخته على نفسها فقال اجسوا واسكوا
 من باهنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسكوا لعبد الله بن
 فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خطا حرم المؤمنين خطوا
 وسطه بالسيف وفيها دليل على القتل بالتوسط وهذا يدل مستقل
 في السنة واهوان من لا يباح بحال فحذو طية القتل دليل من وقع
 على امه وابنه وكذلك يقال من وطئ ذوات المحارم وطئ من لا
 يباح له وطئ بحال وكان حده العلك للوطئ والتحقيق ان يستدل
 على المستلزم بالنقص والقياس يشهد بجملة كل منهما وقد تفق
 المسلمون على ان من زنا بذات محرم فعليه الحد وانما اختلفوا
 في صفة الحد هو القتل بكل حال او حده حد الزاني على قولين فذهب
 الشافعي ومالك واحمد في احدى روايته الى ان حده حد الزاني
 وذهب احمد وسحن وجماعة من اهل الحديث الى ان حده القتل بكل

حال

حال وكذلك اتفقوا كلهم على انه لو اصابها باسم النكاح عالما انه يجد الابا
 حنيفه وحده فانه راي ذلك شبهة سقطت للحد ومنه زعموه يقولون اذا
 اصابها باسم النكاح فقد زاد الجرمية غلطا وشدة فانه ارتكب محذورين
 عظيمين محذورا لوطي ومحذورا للعقد فكيف تخفف العقوبة عنه بضم محذور
 الى محذور الزنا واما لوطي المبتة فعينه قولان للفقهاء وهما في مذهب
 يجب به الحد وهو قول الاوزاعي فان فعله اعظم حرمًا واكبر ذنبًا لانه
 انظم الى فاحشة حصل حرمه المبتة **فصل** واما لوطي البهيمية
 فلفقها وفيه ثلاث اقوال احدها يؤدب ولا حد عليه وهذا قول
 مالك وابي حنيفة والثاني في احد قولين وقول اسحق والقول الثالث
 ان حكمه حكم الزنا يجحد ان كان بكرا وبه جرم ان كان محصنا وهذا قول
 اسحق والقول الثالث ان حكمه حكم اللوطي نص عياض فخرج على
 الروايتين في حده هو القتل ضمًا فهو كالزاني والدينر قالوا حده القتل
 اجماعا بما رواه ابو داود من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من اتي بهيمة فاقتلوه واقتلوهامه قالوا اولاد لانه وطئ لا
 يباح بحال فكان فيه القتل كحد اللوطي ومن لم يهر عليه حدًا قالوا لم
 يصح فيه الحد ولو صح لقننا ولم يحل لنا مخالفته قال السجستاني
 ابني سالت احمد عن الذي راي في البهيمية فوقف عندها ولم يثبت

حديث عمرو بن ابي عمرو في ذلك وقال الطحاوي الحديث ضعيف و
ايضا فراهويه بن عباس وقد افترق بانه لا حد عليه قال ابو داود وهذا
يضعف الحديث ولا ريب ان الزاج الطيب عن ابيان البهيمه اقر
من الزاج الطيب عن التلوط وليس الام ان في طباع الناس سواء
فالخاف احدهما بالآخر افسد القياس على تقدم **فصل** واما فيما سكر
الرجل لشدة على ذلك المراتب فمن افسد القياس اذا لا يبلغ عضنا
وانما نظيره مباشرة الرجل الرجل من غير ابلاج على انه قد جاء في
بعض الاثر المرفوعة اذا انت المرأة المرأة فهما زانيتان ولكن
لا يجب احدهما بذلك لعدم الابلاج وان اطلق عليهما اسم الزنا
العام كزنا العنز والبعد والرجل والفم واذا ثبت هذا فاجمع
على ان الحكم التلوط مع المملوك حكمه مع غيره ومن ظن تلوط الان
بمملوكه جائز واجب على ذلك بقوله تعالى **الا على ازواجهم او ما ملكت**
اياهم فانهم غير مملوكين وقاس في ذلك على امته المملوكه فهو كافي
بكتاب كما يستتاب المرتد فان تاب والآخر بعتة
وتلوط الان بملوكه كتلوط بملوكه غيره في الاثم والحكم
فصل فان قيل قيل مع هذا دواء لهذا الداء
العضال ورقه لهذا السحر **فصل** القتال واما الاحتيال في رفع

هذا

هذا الخبال وهل من طريق قاصدا الى التوفيق وهل يمكن ان يكون
الهور ان يفتق وهل يملك العاشق قلبه والعشق قد وصل الى سويدية
وهل للطيب بعد ذلك حبه في بروه من سوداويه ان لامة لايم التذ
بعلامه ذكر المحبوبة وان عدله عادل اغراه عدله وساربه في طريق
مطلوبة بنادر عليه شاهد حاله بل **قال** **ش**
وفى الهورج حيث انت فليس **هـ** مناخ عنه ولا منقذ **هـ**
هينتي فاهنت نفسي جاهد **هـ** ما من يهون عليك ممن يكرم **هـ**
اسهبت اعداء ففرت اعيهم **هـ** اذا كان خطي منك خطي منهم **هـ**
اجد الملامه في هواك لذبة **هـ** حيا لذكرك فليعلمن اللوم **هـ**
ولعل هذا هو المقصود بالسؤال الاول الذر وقع عليه الاستفتاء
والدواء الذر طيب له الدواء قيل نعم اجواب من راس وما انزل
من الله سبحانه واد الا تنزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله
والكلام في دواء هذا الداء من طريقين احدهما جسم مادية قبل
حصوله والثاني قلعه بعد نزوله وكلاهما يسير على من يسير الله
عليه ومتقذر على من لم يعينه فان ازمه الامور ببديبه فاما الطريق
الاول المانع من حصول هذا الداء فامر ان احدهما غرض البصر كما
تقدم فان نظره سهم سموم من سهام البليس ومن اطلق لخطاة دانت

حية وفي بعض البصر عدة منافع احدها انه امتثال لامر الله الذي
 هو غاية سعادة العبد في معاشه ومعادته فليس للعبد في آخرته النفع
 نفع من امتثال اوامر ربه بتارك وتعالى وما سعد من سعد في الدنيا
 والاخرة الا بامتثال اوامره وما شق من شق في الدنيا والاخرة
 بتفويض اوامره الثانية انه يمتنع من وصول اثر السهم المسموم للذر
 فيه هلاكه الا قبله الثالثة انه يورث القلب انما بانه جمعة
 على الله فان اطلاق النظر فوق القلب وليسته ويبعده من
 وليس على القلب شي آخر من اطلاق البصر فانه يوقع الحشة
 بين العبد وبين ربه الرابعة انه يقور القلب ويفرح كما ان
 اطلاق البصر يضيعة ويحزنه الخامسة انه يكسب القلب نورا
 كما ان اطلاقه يكسبه ظلمة ولهذا ذكر سبحانه آية النور عقيب
 الامر بغض البصر فقال للمؤمنين اغضوا من ابصارهم ثم قال
 ان ذلك نور السموات والارض مثل نور كمشكات فيها مصباح
 اير مثل نوره قلب عبده المؤمن الذي امتثل اوامره وحسب
 نواحيه واذا استناد القلب اقبلت وفود الخيرات اليه من كل
 مكان كما انه اذا اظلم اقبلت سحائب البلاء والشر عليه من كل
 مكان فما شئت من بدع وضلالة وابتناع غيوب واجتناب
 عود

وهدى واعراض عن سبب السعادة واستغفال سبب الشقاوة
 فان ذلك يكشف له النور الذي في القلب واذا بعد ذلك النور
 يبقى صاحبه كالاعى الذي يحوس في حنارس الظلمات السارة
 انه يورثه فرائد صادقة يمينه بها بين الحق والباطل والصادق
 والكاذب وكاشيخ الكرماني يقول من عمر ظاهرة بانباع السنة
 وباطنه بدوام المراقبة وغض بصره عن المحارم وكف نفسه عن الشهوات
 واغتذرت بالجلال لم تخط فرائده وكان شجاع هذا لا تخط فرائده
 والله تعالى بجوار العبد على عمله بما هو من جنس عمله ومن ترك
 شيئا لله عرضه الله فيه منه فاذا غض بصره عن محارم الله عرضه
 بان يطلق نور بصيرة عوضا من حجب بصره لله وينفتح عليه باب
 العلم والامان والمعرفة والفراشة الصادقة المصيبة التي انما
 تنال ببصرة القلب وضد هذا ما وصف الله به اللوطية من العمة الذر
 هو ضد البصرة فقال تعالى لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون فصرختم
 بالكرة التي في فم العقل وعمه البصرة وسكرة القلب كما قال
 القائل سكران سكر بهور وسكر مدانة ومضى افافة من سكران
 وقال الاخضر قالو جنببت بمن نهور فقلت لهمم العشق اعظم مما
 بالمجي بن العشق لا يشفيق الدهر صاحبه وانما يصرع المجنون في

السابعة انه يورث القلب شأنا وشجاعة وقوة فيجمع الله له بين
سلطان البصرة والحجة وسلطان القدرة والقوة كما في الاثر الذر
يخالف هواه يفرغ الشيطان من ظلمه وضد هذا المنبع لهواه من ذل
النفوس وضاعتها ومهانها وحسنها وحقارتها ما جعله الله سبحانه
فمن عصاه كما قال الحسن انهم وان طقطقت بهم النعال وجلجت بهم
البراذير ان ذل المعصية في رقابهم اية الله الا ان يذل من عصاه
وقد جعل الله سبحانه العزة في طاعته والذل في معصيته فقال
والله العزة والرسول والمؤمنين وقال ولا تهنوا ولا تخنوا
وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين والايان قوله وعمل ظاهر
فقال تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الحكم
الطيب والعمل الصالح برتبة وفي دعا القوت انه لا يذل من التبت
ولا يفر من عاريت ومن ضاع الله فقد والاه فيما وفيه وله من العزة
بحسب طاعته ومن عصاه فقد عاراه وله فيما عصاه وفيه وله من الذل
بحسب معصيته الثامنة ان الله على الشيطان مدخل الا القلب فانه يدخل
مع النظرة وينفذ معها الى القلب اسرع من نفوذ الهواء في المكان
احال فيمثل له صورة المنظور اليه وينيرها ويجعلها ضياء يعتكف عليه القلب
بعده ويكفيه ويوقد عليه على القلب سائر الشهوة ويلقى حطب المعاصي

الذر

الذر لم يكن ليتوصل اليها بدون تلك الصورة فيظهر القلب في القلب
فمن ذلك القلب تلك الانفاس الى يجد فيها وبعج النار وتلك الزفرات
والخفات فان القلب قد احاطت به النيران من كل جانب فهو وسطها
كالشاة في وسط التنور ولهذا كانت عقوبة اصحاب الشهوات للصورة
المحترمة ان جعل لهم في البرزخ تنور من نار او دعت ارواحهم فيه اليوم
حشر جبار بهم كما اراد الله بنبية في المنام في الحديث المتفق عليه
انه يفرغ القلب للفكر في مصالحه والاشتغال بها والاطلاق البصر
لشئته عن ذلك ويكول بينه وبينه فينغوط عليه اموره ويقع في
اتباع هواه وفي الغفلة عن ذكر ربه قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه
عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا والاطلاق النظر يوجب هذه
الامور الثلاثة لمحسة العاشرة ان بين المحيز والقلب منفذ او طريقا
يوجب انفعال احداهما عن الاخرة وانه يصلح بصلاحه ونقصه بفساده
فاذا فسد القلب فسد النظر واذا فسد النظر فسد القلب وكذلك
في جانب الصلاح فاذا خرجت العين وفدت حوز القلب فسد
وصار كالمزبلة التي هي محل النجاسات والقاذورات والادساخ
فلا يصلح سكن محبة الله وموفته والابانة اليه والاسبق والسرور بغيره
وانما يمكن فيه اخذها ذلك فلهذا اشارة الى بعض فوائد غرض

البصر تطلعك على ما راها **فصل** في اشتغال القلب
بصده عن ذلك وكول بينه وبين الوقوع فيه وهو ما خوف
معلق او حب مزيج في هذا القلب من خوف ما فواته اضر عليه من حصول
هذا المحبوب او خوف ما حصوله اضر عليه من فوات المحبوب او محبة
ما هو انفع له وخير له من هذا المحبوب وفواته اضر عليه من فوات
هذا المحبوب لم يجد بدا من عشق الصور وشرح هذا ان النفس لا تترك
محبوباتها الا للمحسوب اعلى منه او خشية مكره حصوله اضر عليها من فوات
هذا المحبوب وهذا يحتاج صاحبه الى امرين ان يفقدوا احدهما
لم ينتفع بنفسه احدهما بصورة صحيح يفرق بها بين درجات المحبوب
والمكروه فبوتر احل المحبوبين على ادناهما ويحتمل ادى المكروهين
ليخلص من اعلاهما وهذا خاصته العقل ولا يعد غافلا من كان
بفضله ذلك بل قد تكون البهايم حسن حالاً منه انما قوة
عزم وصبر تمكن بها من هذا العقل والترك فكثيرا بهما يعرف
الرجل قدر التفات ولكن بان له صنف نفسه وهمة وعزيمة
على اتيار الانفع من خشية وحرصه ووضاعة نفسه وخشية
ومثل هذا لا ينتفع بنفسه ولا ينتفع به غيره وقد منع الله سبحانه
امامة الدينر الامن اهل البصر واليقين فقال تعالى ولقولنا هتدي
المهندون

المهندون وجعلناهم آية يهتدون بامرنا فما جبروا كما لو ابانت
بوقنون وهذا هو الذر ينتفع بعلمه وينفع به الناس وصده لا ينتفع
بعلمه ولا ينتفع به غيره فالاول يشي في نوره ويشي الناس في نوره
وانما قد طغى نوره فهو يشي في الظلمات ومن يتبع في ظلمة واليه
في نوره وحده **فصل** واذا عرفت هذه المقدمة فلا يخفى
ان يجمع في القلب حب المحبوب الاعلى وعشق الصور ابدانها ضدين
ان لا يتناقبان بل لا بد ان يخرج احدهما صاحبه فمن كانت قوة
كلها لله للمحسوب الاعلى الذي رجا به ما سواه باطله وعذاب على صاحبها
صرفة ذلك عن محبة ما سواه وان لم يحبه الا لاجله ولكونه وسيلة
الى محبة او قاطعاً لعمارة محبة وينقصها والمحبة الصادقة تقتضي
توحيد المحبوب وان لا يشترك بينه وبين غيره في محبة واذا كان
من الخلق يا نفس وبغار ان يشترك محبة غيره في محبة ثم يترك
ويبعد ولا يخطيه بقرية ولعله كاذبان في دعوى محبة مع انه ليس
قوة المحبة اليه فكيف بالجيب الاعلى الذي لا يتبع المحبة الا له وحده
وكل محبة لغيره فهي عذاب على صاحبها ووبال ولهذا لا يغفر الله سبحانه
ان يشترك به في هذه المحبة ويغفر ما دون ذلك لمن لم يشرك
الصور تقوت محبة ما هو انفع للعبد منها بل تقوت محبة ما ليس له صلاح

ولا نفيم ولا حياء نافعة الا بحبته وحده فليختر احد المحبتين فانها
لا يجتمعان في القلب ولا يرفعان منه بل من اعراض عن محبة الله وذكره
والشوق الى لقاء ابلي بحبته غيره فيعذبه بها في الدنيا وفي البرزخ
وفي الآخرة فاما ان يعذبه بحبته الاوثان او محبة الصلابة او محبة
النيران او محبة المردان او محبة النسوان او محبة الامان او محبة العيش
واخذلان او محبة ما دون ذلك مما هو في غاية الحقارة والهوان فاما
لانك عبد محبوبه كايضا ما كان كما قيل انت القليل بكل من احبته
فاختر لنفسك في المهور من يصطف من لم يكن المهنة ماله ومولاه
كان المهنة هو اه قال شيخنا اخرايت من اتخذ المهنة هواه واصدا الله
عن علم وختم على سمعه وقبلة وجعل على بصره عشاوه فمن يهديه من
بداية افلا تذكر **صل** وحاصلة العبد المحب مع
الخضوع والذل للمحب فمن احب شيئا وخضع له فقد لعبد قلبه
بل العبد اخرايت المحب ويقال له اليقيم ايضا فان اول مراتبه
العلامة وسميت علاقة لتعلق المحب بالمحبوب قال وعلقت ليل
وص ذات تمايم ولم بيد لا تراب من تدبرها جهم وقال الاخ
اعلاقة ام الوليد بعد ما اصابه رأسك كالسقام المحبوس قال **متشكي**
المجنون الصبا لتي تحنت ما يلقون من بينهم وجده فكنيت لقلبي
لذة

لذة الحب كلها فلم يبقها قبلي محبت ولا بعد **صل** ثم العوام وهو لودم
احب للقلب لودما لا ينفك عنه ومنه يستقي العزيم غيا وقد ادلع
المتأخرون باستعمال هذا اللفظ في الحب وقد ان كجده في اشعار الرب
ثم السائق وهو سفر القلب الى المحبوب اخت السفر وقد جاء اطلاقه في
حق الرب كشيخنا الحان **مسند** الامام احمد من حديث عمار بن ياسر انه صلى
صلاة فادخر فيها فقيلا في ذلك فقال اما في دعوت فيها دعوت
كان ابنه صلى الله عليه وسلم يدعوا بهن **اللهم** ان اسئلك
بعلمك الغيب وقد تركت على الخلق اجيبي اذا كانت الحياة خيرا لي
وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي **اللهم** واسئلك خشيتك
في الغيب والشهادة واسئلك كلمة الحق في الغضب والرفق
واسئلك العصد في الفقر والغنى واسئلك نفيما لا
ينفد واسئلك قوة عين لا تنفد واسئلك ببر العيش
بعد الموت واسئلك لذة النظر الى وجهك الكريم واسئلك
الشوق الى لقاءك في غير ضامخة ولا فتنة مضلة **اللهم**
زيننا بنيتنا الايمان واجعلنا هداة مستدين وفي اخره طالع
شرف الابرار الى القات وانا الى لقاءهم شد شوقا وهذا
هو المعنى الذي مر عنه صلى الله عليه وسلم يقول من احب لقاء الله احب

الله لقاءه وقال بعض اهل البصائر في قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات لما علم الله شي شوق اوليائه الى لقاءه وان قلوبهم لا تهدادون لقاءه ضرب لهم اجلاً وموعداً للقاء تسكن نفوسهم به واطيب العيش ولذة على الاطلاق عيش المحبين المتتافين فحياتهم هي الحياة الطيبة المذكورة في القرآن قوله تعالى من عمل صالحاً من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة ليس المراد بالحياة المشتركة بين المؤمنين والكفار والابرار والبجار من طيب المأكل والملبس والشرب والمنكح بل ربما زاد اعداءه على اوليائه في ذلك اصغافاً مضاعفة وقد ضمن الله سبحانه لكل من عمل صالحاً ان يجيبه حياة طيبة فهو صادق الوعد الذي لا يخلف وعده واي حياة اطيب من حياة من اجتمعت اموره كلها وصارت بها واحداً في مرضات الله ولم ينشعب قلبه بالاقبال على الله واجتمعت ارادته وانفكاك التي كانت منقسمة بكل واحد منها شعبة على الله فصار ذكر محبوبه الاعلا وجبة والشوق الى القاية والانس بقربة المستولى عليه عليه مدور همومة وارادة قصودة بل خطرات قلبه فان سكنت بآية وان الطول الطول به وان سمع قلبه يسمع وان ابصر فيه يبصر وبه يبطن.

يبطن وبه يشه وبه يتحرك وبه يسكن وبه يحي وبه يموت وبه يعيش كان صحيح البخاري عنه صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى انه قال ما يقوت الى عبد ركب مثل ادا ما افترضت عليه ولا يزال عبد يتقرب الى النوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعته الذي يسمع به يبصر به يبطن به يشه ولان سألني لا عطيتنه ولان استغادر لا عيذنه وما تروى عن شئ انا فاعله تروى عن بعض نفس عبد المؤمن بكبر الموت واكره مسامته ولا بد له منه فتضمن هذا الحديث الشريف الالهى الذرحام على عظيم الطبع كشف القلب فهم المعناه والمراد به حصر سباب محبة في امرين اداة فرايضه والتقرب اليه بالنوافل اذ جبه سبباً ان اداة فرايضه احب اليه مما تقرب به المتقربون ثم بعد ما النوافل وان المحب لا يزال يكثّر من النوافل حتى يصير محبوباً لله فاذا صار محبوباً لله اوحيت محبة الله له محبة اخبر منه الله فوق المحبة الاولي فشغلت هذه المحبة قلبه عن الفكر والالتفات بغير محبوبه ملكته عليه روحه ولم يبق فيه سعة لغير محبوبه البتة فصار ذكر محبوبه وجبة مثله ما كانا لانام قلبه مستولياً على روحه اسفنداً المحبوب على محبة الصادق في محبة التي اذا جمعت قوى حبه كلها ولا ريب ان هذا المحب ان يسمع بمحبوبة وان ابصر بمحبوبة وان ابطن بطن به وان مشى مشى به فهو به

ومعه واين وصاحبه فالباء هنا باء المصاحبة وهي مصاحبة النظر
ولا تدرك بمجد العباد عنها العلم بها فالمسئلة حاله لا علمية محضة واذا
كان المخلوق بجده هذا في محبة المخلوق التي لم يخلق لها ولم يطر عليها كما قال
بعض المحبين **هنا** كذا في عيني وذكر كذا في فمي **هه** وشواك في
قلبي فابن عقيب **هه** وقال آخر ومن عجب اني احب اليهم واسأل عنهم
من لعقب **هم** من **هه** وتطلبهم عيني وهم في سوادها وريشاتهم قلبي
وهم بنوا ضلعي **هه** وهذا اللفظ من قول الآخر ان قلت عيت فقل لا
يصدقني اذ انت فيه مكان اسم لم تقب او قلت ما عيت قال
الطوف فقد تجبرت بين الصدق والكذب فليس شيء ادني الى المحب من
محبوبه وربما تمكنت منه المحبة حتى يبصر ادني اليه من نفسه بحيث منسه
نفسه ولا ينساه كما قال اريد لاني ذكرا فكانا تمثلي لي ليلا بكل
سبيل **هه** وقال آخر **هه** يراي القلب شيئاكم وتايي الطباع على النقل
وحض في الحديث السمع والبصر واليد والرجل بالذكر فان هذه الآلات
الا ادراك والآلات العقل والسمع والبصر يوردان على القلب الارادة
والكرهية ويجلبان اليه الحب والبغض فيستعمل اليد والرجل فاذا
كان سمع العبد بآية وبصره بآية كان محفوظا في الآلات ادراكه
وكان محفوظا في حبه وبغضه محفوظا في بطشه ومشيئه فتأمل كيف

بذكر

بذكر السمع والبصر واليد والرجل عن الآلات فانه اذا كان ادراك السمع
الذي يحصل باختياره تارة وبغير اختياره تارة وكذلك البصر يقع
بغير الاختيار فجاءة وكذلك حوكة اليد والرجل التي لا بد للعبد منها
مكثيف العبد عنها الا حيث امر بها وايضا فانفعال الآلات عن القلب ثم
من انفعال سائر اجوارح فانه ترجمانه ورسوله وتأمل كيف حقق تعالى
كون العبدية عند سمعه وبصره ويطشه ومشيئه بقوله كنت سمعه وبصره
ويطشه ومشيئه بقوله كنت سمعه الذي سمع به وبصره الذي يبصر به
وبده التي يبطش بها ورجله التي تمشي بها تحقيقا لكونه مع عبده وكون
عبده في ادراكاته سمعه وبصره وحوكاته بيده ورجله وتأمل كيف
قال في سمع وبصر وبطشه ورجله يظن الضان ان اللام في
بهذا الموضع اذ على اول على الغاية ودفع هذه الامور ثم ذلك
احض من وقوعها به وهذا من الوهم والغلط اذ ليست اليا
لها مجرد الاستغفار فان حركات الابرار والعجائز وادراكاتهم
انما هي بعون الله لهم وانما ارباءنا فعنا للمصاحبة اي انها سمع
وبصر ويطش ويمشي وانا صاحبه ومعهم كقوله في الحديث الا فانا
مع عبدي ما ذكر في ذكر كذا في شفتي **هه** وهذه هي المعية التي هي
المذكورة في قوله لا تحزن ان الله معنا وقول النبي صلى الله عليه وسلم

ما ظنك بأشبين الله ثالثهما وقوله تعالى وان الله مع المحسنين وقوله
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقوله واصر وان اسمع
الصابرين وقوله كلا ان من ربي سيهدين وقوله تعالى لوسى عمارو
اشئى معكما اسمع وارى فهذه الالباء معقودة بمغنى هذه المعية دون
اللام ولا بيان للعبد الا هذا من البصر والتوكل وترد في منازل
العبودية الا بهذه الالباء وبهذا وبهذه المعية حتى كان العبد بالله
بانت عليه الشقاء وانقلبت المخاوف في حقه امانا فبانه يهون
كل صعب ويسهل كل عسير ويفوت كل بعيد وبالله تنزل اللهم
والغوم والاحزان فلا هم مع الله ولا غم ولا حزن حيث يفوت مغنى
سذه الالباء فيبصر فيه حينئذ كالجواب اذا فارق الماء يثب
وتقلب حتى يعود اليه ولما حصلت هذه الموافقة من العبد لله
في محابة حصلت موافقة الرب لعبده في جوابه ومطابقه فقال
ولئن سألني لا اعطيه ولئن استعازني لا اعينه اي كما
في مرادي بامتنال او امرر والتقرب الي محابة فانا وافقة في
رغبته وبعثته فيما ان افعله به ويستعيزني ان يناله وقوي
ام هذه الموافقة من اني بنين حتى اصفين ترود الرب سبحانه في
امانة عبده لانه يكره الموت والرب ببارك وتعالى يكره ما يكره

عبده

عبده ويكره مساة فمن هذه الجهة يفتخ ان لا يمتد ولكن مصلته في
امانة فانه ما امانة الا ليجيب ولا امرضه الا ليصحي ولا افقره الا لينبه
ولا منه الا ليعطيه ولم يخرج من الجنة في صلب بيه الا ليعيده اليها
على احسن احوال ولم يقل لا يبع منها الا وهو يريد ان يعيده اليها
فهذا هو الجيب على حقيقة لا سواه بل لو كان في كل منب شعره
من محبة تامة لله لكان بعض ما يتحفة على عبده يا نفل نوادر حيث
شئت من الهوى ما الحب الا ليجيب اولاد ياكم منزل في الارض بالغة
الفتى وحينئذ ابدأ الاول منزل فصل ثم اليتيم وهو
مراتب الحب وهو تبتد المحبة المحبوبة فقال تبتد المحبة ذا عبده ومنه
يتيم الله اي عبدا لله وحقيقة العبد الذل والخضوع للمحبوب ومنه
قولهم طريق معبد اي مذ لك قد دللته الاقدام ما لعبد الوتر
ذلة الحب والخضوع للمحبة ولهذا كانت اشرف احوال العبد
مقاماته هي العبودية فلا منزل له اشرف منها وقد ذكر اية
الكرم الخلق عليه واجههم اليه وهو رسول محمد صلى الله عليه وسلم باب العبودية
في اشرف مقاماته وهي مقام الدعوة اليه ومقام التحذير بالنبوة
ومقام الاشهاد فقال والله لما قام عبدا لله يدعوه كادوا يكونون
عليه لبدوا قال وان كنتم مما تنزلنا على عبدا فاقولوا بسورة من مثله

وقال سبحانه الذر اسير لعبده ليل من السجدة الحامية الى السجدة النخلة
الاية وفي حديث الشفاعة اذ يهبوا الى محمد عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر فقال مقام الشفاعة بكمال عبودية وكمال مغفرة الله له والله تعالى
خلق الخلق لعبادته وحده لا شريك له الخ في كل انواع المحبة مع كل انواع
الخضوع والذل وهذا هو حقيقة الاسلام ومله ابراهيم الخ من رغب
عنها فقد سفل ولقد اصطفتنا في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين
از قال لا اسلم قال سلمت لرب العالمين ورضي بها ابراهيم بن يعقوب
يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم
از حضر يعقوب الموت از قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا العبد المذنب
والله ابايك ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب الها واحدا ومن
مسلمون ولهذا كان اعظم الذنوب عند الله الشرك والله لا يغفر ان
يشرك به والشرك بالله الا شريك به في المحبة كما قال تعالى ومن
الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا
استجابوا لله والذين آمنوا استجابوا لله فاجبر شيئا ان من الناس
من يشرك به فيتخذ من دون الله نجبة كما يجب الله واجبر ان الذين آمنوا
استجابوا لله من اصحابه الا نداد الله فانهم وان اجبوا الله لكن لما
شركوا بينه وبين اندادهم في المحبة ضعف محبتهم لله والموحدون

لما حصلت محبتهم له كانت استمد من محبة اوليك والعدل به رب العالمين
ولم يتوبه بينه وبين الا نداد هو في هذه المحبة كما تقدم ولما كان مراد
الله من خلقه هو خلوص هذه المحبة له انكر على من اتخذ من دونه وليا
او شفيعا غاية الانكار وجمع ذلك تارة وافرادا عن الجموع
بالانكار زيادة فقال تعالى الله الذر خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام ثم استوي على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع
افلا تذكرون وقال وانذر به الذين يخافون ان يحشرهم الله الى ربهم
ليس لهم من دونه من ولي ولا شفيع لعالم يتقون وقال في انذار
ام اتخذوا من دون الله شفعا قل اولو كانوا لا يكون شيئا
ولا يعقلون وقال تعالى من وراءهم حميم ولا ينفع عنهم مكسبوا
ولما اتخذوا من دون الله اولياء ولهم عذاب عظيم فاذا و الى
العبودية وحده اقام له الشفعا وعنده المولا بينه وبين
عبادة المؤمنين مضاروا اولياء في الله بخلاف من اتخذ مخلوقا
وليا من دون الله فهذا لون وذاك لون كما ان الشفاعة
الشي كنه الباطلة لون والشفاعة الحق الثانية الخ انما تنال
بالتوحيد لون وهذا موضع فافان بين اهل التوحيد واهل الشرك
والله يهدى من يشاء لا حراط يستقيم والمقصود ان حقيقة العبودية

لا تحصل مع الله كره في المحبة بخلاف المحبة لله فانها من لوازم العبودية و
موجباتها فان محبة الرسول بل تقديسه في المحبة على النفس والاباء ولا بناء
لا يتم الايمان الا بها اذ محبة من محبة الله وكذلك كل حب في الله و
كأن الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلث من كن فيه وجد
حلاوة الايمان وفي لفظ في الصحيح لا يجد حلاوة الايمان الا من كان
فيه ثلاث خصال ان يكون الله وسنوله أحب اليه كالسواها وان
يحب المأكل لا يحب الله وان يكون ان يرجع في الكفر بعد اذ انقذه الله
منه كما يكره ان يقع في النار وفي الحديث الذرف في السن من أحب
الله وابغض الله واعطى الله ومنع الله فقد استكمل الايمان وفي حديث
آخر ما تحاب رجلان في الله الا كان احدهما اشد حبا لصاحبه
فان هذه المحبة من لوازم محبة الله وموجباتها وكلما كانت اقوى
كان اصلها كذلك **فصل** وصاحبها اربعة انواع من
المحبة يجب التفرع بينهما وانما ضل من ضل بعدم التميز بينهما احدهما
محبة الله ولا يتقوى وحدها في النجاة من عدايه والفوز بثوابه فان المشركين
وعباد الصليب واليهود وغيرهم يحبون الله **الحق** محبة ما يحب الله
وهذه هي التي تدخل في الاسلام وتخرج من الكفر وحب الناس
الله اقوامهم بهذه المحبة واستدبرهم فيها **الثالث** المحبة لله وفيه

وهي من لوازم محبة ما يحب ولا يستقيم محبة ما يحب الا بالحب فيه وله **الرابع**
المحبة مع الله المحبة الشريكة وكل من أحب شيئا مع الله لاله ولا من اجله
ولا فيه فقد اتخذ ذنبا من دون الله وهو المحبة الطبيعية وهي مثل الان
الى ملايم طبعه كحبة العطشان للماء واجماع للطعام ومحبة النوم والزوجة
والولد فذلك لا تدم الا اذا الهت عن ذكر الله وشغلت عن محبة كما
قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا ملهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
وقال تعالى رجال لا ملههم حجارة ولا بيع عن ذكر الله **فصل**
ثم اخذه وهي تتضمن كمال المحبة ونهايتها بحيث لا يبق في قلب المحب سعة لغير
محبوبه وهي منصب لا يقبل المشاركة بوجه ما وهذا المنصب خلص للتخلص
صلوات الله وسلامه عليه ابراهيم ومحمد كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله
اتخذني حليبا واتخذ ابراهيم حليبا وفي الصحيح عنه انه قال
لو كنت متخذا من اهل الارض حليبا لاتخذت ابا بكر حليبا
ولكن صاحبكم خليل الله وفي حديث آخر اخبرني الى كل خليل
من خلقه ولما سأل ابراهيم الولد فاعطى وخلق حبه تعبده فاخذ
منه سبعة غار الجيب على خيده ان يكون في قلبه موضع لغيره فامره بذلك
فكان الامام ليكون بتعبده الامام باعظم ابتداء وامتنان ولم يكن المقصود
في ذبح الولد ولكن المقصود وجبه من قلبه لتخلص القلب للرب تعالى فلما

ابا و الخليل الى الامتثال و قد تم محبة ربه على محبة ولده حصل المقصود
فدفع الذبح و قد ربح عظيم فان الرب تنكح ما امر بشئ ثم ابطله
واسأل لانه ان يبقى بعضه او بدله كما ابق شرعية الفداء كما ابق
استجاب الصدقة بين يدي المناجات و كما ابق الصلوات الخمس
بعد رفع الخمسين و ابق ثوابها و قال لا يبدل القول لدى و هي
و هي خمسون في الارج **فصل** و اما ما يظنه بعض الطالبين
ان المحبة اكمل من اخذه و ان ابراهيم خليل الله و هو جيب الله فمن جملة
فان المحبة عامة و اخذه خاصة و اخذه بها المحبة و قد اجزى الله
رسول الله ان اخذه غلبا و بقى ان له خليل غيره ربه مع اخذ
محبة لعائشة و لا يبرها و لم يبر الخطيب و غيرهم و ايضا فان
سبحي كبت التوابين و كبت المتطهرين و كبت الصابرين
و كبت المحسنين و كبت المتقين و كبت المقسطين و خلقه خاصة با
لتحليلين و اثاب التائب جيب الله هذا من قلة العلم و
الفهم عن الله و رسوله **فصل** و قد تقدم ان العبد
لا يترك ما يحب و هو اه الا لما يحب و بهواه لكن يترك ما يضرها
محبة لا فواها محبة كما انه يفعل ما يكرهه للحصول ما محبة اقول عنده
كراهة ما يفعله و تقدم ان خاصة العقل ايتارا على المحبوبين

على ادنا

17 على ادنا و ايسر المكروهين على اقوالها و تقدم ان هذا كمال قوة
الحب و البغض و لا يتم له هذا الا بما منير قوة الادراك و شئمة
العقل فان الخلف و العمل بخلافه يكون اما للضعف الادراك بحيث انه
لم يدرك مراتب المحبوب و المكروه على ما هي عليه و اما للضعف في
النفوس و عجز عن القلب لا يطاوعه الا بشار للاصح لدفع علم بانه الاصح
فاذا صح ادراكه و تؤيت نفسه و تشجع قلبه على ايتار المحبوب الا على
و المكروه الا ان فقد دفع اسباب السعادة عن الناس من يكون
سلطان شهوة اقوى من سلطان عقده و ايمانه فيفقر الغالب للضعف
و منهم من يكون سلطان ايمانه و عقله اقوى من سلطان شهوة و اذا كان
كثير من المرضى بحمية الطبيب عما يضره فيأتى عليه شهوة الا تناوله
و تقدم شهوة على عقده و سعيه الاطباء عديم المردة فهكذا مرض
القلوب يؤثرون ما ينز يد مرضهم لقوة شهوتهم له فاصل شر من
ضعف الادراك و قوة النفس و شرها و شجاعتها ما طيب و الارادة
اصل كل فعل و مبدأه و البغض و الكراهة اصل كل ترك و مبدأه
و اما ان القوتان في القلب اصل سعادة العبد و شقاوته و وجود
العقل الاختيار لا يكون الا بوجود سبب من الحب و الارادة و اما
عدم الفعل فتارة يكون لعدم مقتضيه و سببه و تارة يكون لوجود

البغض والكراهية والممانعة منه وهذا متعلق بالامر والنهي وهو يسمى الكيف
وهو متعلق الثواب والعقاب وبهذا يزول الاشتباه في مسئلة الترتيب
هل هو امر وجودي او عدمي والتحقيق انه قسمان فالترك المضاف الى عدم
السبب المقتضي عدمي والمضاف الى السبب الممانع من العقل وجودي

فصل وكل واحد من الفعل والترك الاختيار بين

انما يؤثر في لما فيه من حصول المنفعة التي يبتد كحصولها وزوال الالم
الذي يحصل من الشفاء وبزواله ولهذا يقال شفاء صدره وشفاء قلبه قال
هي الشفاء لدار لوظفوت بها وليس منها شفاء الداء مبذول وهذا
مطلوب يؤثر في العاقل بل الحيوان البهيم ولكن يغلط فيه اكثر الناس
غلطاً بتمنياً فيقصده حصول اللذة بها فيعقب عليه اعظم الالم فيزول نفسه
من حيث يظن انه يحصل لذتها ويشق قلبه بما يعقب عليه غايه المراد
وهذا شان من قصر نظره على العاجل ولم يلاحظ العواقب خاصة

العقل النظير في العواقب فاعقل الناس من اشر لذته وراحته الاجل
الدائم على العاجل المنقضية الزائلة واسفه الخلق من باع نعيم الابد
وطيب احياء الدائمة واللذة العظمى التي لا تنفص فيها ولا يوجد
ما يلذة منقصة مشوية بالالام والمخاوف وهي سرية الزوال
وسبكه الاغتيال قال بعض العلماء فكرت فيما ليس فيه العقل

فأنت

وأنت سيعلمهم كله في مطلوب واحد وان اختلفت طرقتهم في كسب انهم
جميعهم انما يسعون في دفع الهم والغم عن نفوسهم فهذا بالاكل والشرب
وهذا بالتجارة والكسب وهذا بالتخايع وهذا سماع الفناء والاهواب
المطرب وهذا باللهو واللعب فقلت وهذا المطلوب مطلوب العقل اكثر

الطرق كلها غير موصل اليه بل لعل اكثرها انما توصل الى ضده ولم ار في
جميع هذه الطرق طريقاً موصلة الا الاقبال على الله وحده ومعاملته
وحده واشار مرضاة على كل شيء فان سالك هذه الطرق ان
فاته حظه من الدنيا فقد ظفر بالخط العالي الذي لا فوت معه وان حصل
للعبد حصل له كل شيء وان فاته فاته كل شيء وان ظفر بحظه من الدنيا
فانه على احسن الوجوه فليس للعبد انفع من هذه الطرق ولا اوصل

منها الى لذته وبهيمته وسعادته وبالله التوفيق **فصل**
والمحجوب قسمان محجوب لنفسه ومحجوب لغيره والمحجوب لغيره لا بد ان
ينتهي الى المحجوب بنفسه وفقاً للتسلسل المحال وكلما سواد المحجوب
الحق فهو محجوب لغيره وليس شيء يحب لنفسه الا الله وحده وكل ما سواه
كما يحب فانما محبة تبع لمحبة الرب لمحبة ملائكة وانبياءه واوليائه
فانها تبع لمحبة سببها وهي من لوازم محبة فان محبة المحجوب توجب محبة
ما يحبه وهذا موضع يجب الاغتراب به فانه محض فرقان بين المحبة النافعة

لغيره والحق لا ينفع بل نظر فاعلم انه لا يجب لذته الا من كماله من لوازم ذاته
 والهيشه وربوبية وغناه من لوازم ذاته وما سواه فاقا يفيض ويكره
 لنفاة محابه ومضادته وبفضه وكراهته كجب قوة هذه المناقاة
 لمحياته كان استكراهه من الاعيان والاصناف والافعال والارادات وغيرها
 وهذا من ان عادل يؤذن به موافقة الرب ومخالفته وموالاته ومعاداة
 فاذا راي ان شخصاً يجب ما يكرهه الرب ويكره ما يجب علمنا ان فيه من
 معاداة كجب ذلك واذا راي ان الشخص يجب ما يجب الرب ويكره
 ما يكرهه وكلما كان البغض الى الرب كان البغض اليه وابعده علمنا ان فيه
 من موالاته الرب كجب ذلك ونفسك بهذا الاصل غاية التمسك بنفسك
 وغيرك فاللوحه عبارة عن موافقة المولى المجيد في محابه ومخالفة البغض
 بكثرة صوم ولا صلوة ولا رياءية والمجرب لغيره من قسمان ايضا
 احدهما ما يبتدئ المحب باذناكه وحصوله كشراب الدواء والآخر ما يتالم
 به ولكن يحتمل لافضائه الى كسبه كشراب الدواء الكريه قال تعالى
كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو شر لكم والله اعلم وانتم لا تعلمون
 فاجبه سبحانه ان القتال مكروه لهم مع انه خير لهم لافضائه الى اعظم محبوب
 وانفسه والنفوس كتب الراحة والدعة والرفاهية وذلك شر لها
 لافضائه

لافضائه الى فوات هذا المحبوب فالعقل لا ينظر الى لذته المحبوب العاجل
 فيؤثر بها ولكم المكروه العاجل فيعرب عنه فان ذلك قد يكون شرّاً له
 بل قد يجلب عليه غايته الشر الالم ويقوته اعظم اللذة بل عقلاً الدنيا
 بتحملون الشاق المكروه لما يعقبهم من اللذة بعدها وان كانت ^{منقطعة}
 فالامور اربعة مكروه يوصل الى مكروه ومكروه يوصل الى محبوب فالمكروه
 الموصول الى المكروه قد اجتمع فيه داعي الترتيب من وجهين بقى القسم الاخر
 يتجاز بهما الداعيان وهما معترك الابتداء والامتحان فانفس تؤثر
 اقربهما جوازاً منها وهو العاجل والعقل والايمان يؤثر انفسهما وابطاهما
 والقلب بين الداعين وهو الى هذا امره والى هذا امره وما هنا محل
 الابتداء سرّاً وقدرّاً فداع العقل والايمان ينادي كل وقت حتى الفلاح
 عند الصباح بحمد القوم السبر وفي الحيات بحمد العبد النقي فان شد
 كلام بل المحبة وتكتم سبلح الشهوة والارادة يقول بانفسه
 فها هي الا ساعة تم تقضي ويذهب هذا كله وينزل **فصل**
 واذا ان كان الحب اصل كل عمل مزحق وباطل فاصله الاعمال الدينية
 حب الله ورسوله كما ان اصل الاقوال الدينية حب الله ورسوله
 وكل ارادة تمنع كمال الحب لله ورسوله وتنزع صميم هذه المحبة او
 شبهه تمنع كمال التصديق فهي معارضة لاصل الايمان او مضعفة له

والذين هم بشهاده الله فامون فيكون قايماً بشهادته في ظاهر
وباطنه في قلبه وقالبه فان من الناس من يكون شهادته مينة
ومنهم من يكون نايمة اذا انتهت ومنهم من يكون الى القيامه
الارب في القلب بمنزلة الروح في البدن وروح مينة وروح
مريضة الى الموت ارب وروح الى الحياة ارب وروح صحيحة فايمة
بصالح البدن وفي الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم اني لا علم كلمة لا قولها
عبد عند الموت الا وجدت روحه لها روحاً محياة الروح محياة
هذه الكلمة فهو في الجنة فيها ان حياة البدن بوجد الروح فيه
ولما ان من مات على هذه الكلمة فهو في الجنة يتقلب فيها من عيش
على تحقيقتها والقيام بها وروحة تقلب في جنة المأوى وعيش طيب
عيش قال صلى الله عليه وسلم خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى فالجنة مأواه يوم اللقاء وجنة الخوف والجنة والاله
بائه والشوق الى لقاءه والفرح به والرضا به وعنه ماري روحه في
هذه الارض كانت هذه الجنة مأواه ما هنا كانت جنة الخلد مأواه
يوم المعاد ومن حرم هذه الجنة فهو لملك الجنة استجماً والاله
في نفيم وان استند بهم العيش وضافت عليهم الدنيا والفخر في جسم
وان السعت عليهم الدنيا قال صلى الله عليه وسلم من عمل صالحاً من ذكر ادنى وهو

فلجنة

فلجنة حياة طيبة وطيب الحياة جنة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم
ان يهديه لشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يصيد كعب صدره
صيقاً وجاً فاني بعظم اطيب من شرح الصدر واير عذاب اتم من
ضيق الصدر وقال صلى الله عليه وسلم الا ان اوليائ الله لا خوف عليهم ولا هم
يحرلون الدينز امنوا وكانوا يتقون لهم البشر في الحياة الدنيا
وفي الاخرة لا تبدل كلمات الله ذلك هو الفوز العظيم فالؤمن
المخلص من طيب الن حيث انهم بالاولاد اشهرهم صدره وان
سهم قلباً وهذه جنة عاجلة قبل الجنة قال النبي صلى الله عليه
وسلم واذا مرتم به يا من الجنة فارتقوا قالوا وما ريت
الجنة قال خلق الذكر ومن هذا قوله وقد سألوه عن مصاله
في الصوم فقال لست كهتكم اني ارض عند ربي بطهارة يقين
فاخبر صلى الله عليه وسلم ان ما يحصل له من الفداء عند ربه يقوم
مقام الطعام والشراب الحسي وان ما يحصل له من ذلك امر مختص
به لا يشرك فيه غيره فاذا اسك عن الطعام والشراب فله
عوض يقوم مقامه وينوب منابه ويغني عنه كما قيل لها احاط
من ذكراك شغلها عن الشراب ويلهبها عن الزاد لها
بوجهك نور يستغني به ومن حديثك في اغفابها حاد اذا

شئت من كل شيء السيرة او عدا روح اللقا فتحي عند سبيل **فصل**
وكلما كان وجود الشيء انفع للعبد وهو اليه اخرج كان تالم بفقدائه
وكلما كان عدمه انفع كان تالم بوجوده استدلنا على اطلاق النفع
للعبد من قبله على الله واشتغاله بذكره وتنويعه وايثاره لمضايقة
بل لاحتياجه له ولا ينعم ولا سرور ولا بهجة الا بذلك فعدمه الم شئ له وادله
عذابا عليه وانما يغيب الروح عن شهود هذا العالم والعذاب اشتغالها
بغيره واستغاثا في ذلك الغير فتغيب به عن شهود ما في فيه من الم
القوت توافق احب شئ اليها والنفع لها وهذا بمنزلة السكران
المستوق في سكرة الذر حترقت دأره وامواله واهله وادله
وهو لا يستغراقه في السكر لا يشعر بالم ذلك القوت وحسرة الا اذا
صحى وكشف عنه غطاء السكر وابنته من رقده الخمر فهو اعلم بحاله حينئذ
وهكذا الحال سواء عند كشف الغطاء ومعانيه تلاميذ الاخرة والكشف
على مفارقة الدنيا والانتقال منها الى الله بل العالم وحسرة والعذاب
هناك استدل باضعاف مضاعفة فان المصاب في الدنيا به جولة
مصابة بالمرض ويعلم انه قد اصاب بشئ ذليل لا يقا له فكيف بمن مصيبة
بما لا عرض عنه ولا بد منه ولا نسبة بينه وبين الدنيا جميعها فلو فقه
الله شئ بالموت من هذه الحسرة والعالم لكما العبد جدير به وان
الموت

الموت ليعود اعظم امنية واكبر حسنة هذا لو كان العالم على مجرد الفؤاة
مكثف وهناك من العذاب على الروح والبدن بامور اخيرة وجودية
ما يقدر قدرة فتاكت من حمل هذا الخلق الضعيف هذين العالمين العظيمة
الذي لا يحلها الجبال الروافس فاعرض لان على نفسك اعظم محبوب لك في الدنيا
بميت لا يطيب لك الحياة الا معه فاصحبت فاقد خذ منك وحسن منك
وبين اخرج ما كنت اليه كيف لم يكن حالك هذا كل عوض فكيف للعوض عنه من كل
شيء اذا صنعت عوض دما من الله ان صنعت عوض وفي ايثار الهى بين ابن آدم
خلقك لعباده فلا يلعب وتكملت برزقه فلا تنغب ابن آدم اظن
بجدي فان وجدتني وجدت كل شيء وان فتكت فانك كل شيء
وانا احب اليك من كل شيء **فصل** ولما كانت المحبة
جنسا تحت انواع متفادته في القدر والوصف كان اغلب ما يذكر فيها
في حق الله تعالى ما يختص به ويليق به من انواعها ولا يصلح الا له وحده مثل
العبادة والانابة وتوكل فان العبادة لا تصلح الا له وحده وكذلك
الانابة وقد تذكر المحبة باسمها المطلق كقوله ومن الناس من يتخذ من
الله انذادا يجوبونهم كجبت الله والذين آمنوا استجبنا الله واعظم انواع
المحبة المذمومة المحبة مع الله التي ليستوى الحب فيها بين محبة الله ومحبة
لنفسه الذي لا تحذره من دونه واعظم انواعها المحودة محبة الله وحده

ومحبة ما احب ومهذبة المحبة هي اصل السعادة ورأسها التي لا ينجا احد
من العذاب الا بها والمحبة المذمومة الشكرية هي اصل الشقاوة ورأسها
التي لا يبق في العذاب الا اهلها فاهل المحبة الذين راجعوا الله وعبدوه وحده
لا شريك له لا يدخل النار ومن دخلها منهم بذنوبه فانه لا يبق فيها
منهم احد ومدار القرآن على الامر بتلك المحبة ولوازمها والنهاي عن المحبة
الاخرى ولوازمها وضرب الامثال والمقاييس للنوعين وذكر بعض
النوعين وتفصيل اعمال النوعين في الدور الثلاثة دار الدنيا ودار
البرزخ ودار القوار فالقرآن في شان النوعين واصل دعوة جميع
الرسل من اولهم والى اخرهم انما هو عبادة الله وحده لا شريك
للمتضمنه كمال حبه وكمال الخضوع والذل له والاجلال والتعظيم ولوازم
ذلك من الطاعة والتقوى وقد ثبت في الصحيحين من حديث النبي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذر نفس بيده لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين وفي
صحيح ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال والله يا رسول الله
لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي فقال لا يا عمر حتى اكون احب
اليك من نفسك فقال فوالذر بعثك بالحق لانت احب الي من نفسي
قال الان يا عمر فاذا كان هذا من محبة عبده ودموله ووجوبها

على

على محبة نفس الانسان وولده ووالده والناس اجمعين فما الظن بمحبة
مسيب شيئا وتسا تخضع عن محبة غيره في قدرها وصفها وافراده شيئا بها
فان الواجب له من ذلك ان يكون احب الي العبد من ولده ووالده من
سمه وبصره ونفسه التي بين جنبيه فيكون الله الحق ومعبوده احب من
ذلك كله الشيء قد كبت من دون وجهه وقد كبت لغيره وليس شيء كبت
لذاته من كل وجه الا الله وحده ولا يصلح الاوهية الا له ولو كان فيهما
الله الا الله لفدتا والثالث هو المحبة والطاعة والخضوع **فصل**
وكل حركة في العالم العلوي والسفلي فاصلاها المحبة فهي علمها الفاعلية والغاية
وذلك لان الحركات ثلثة انواع حركة اختيارية ارادية وحركة طبيعية
متحركة وحركة فسيية ودائمة طبيعة اصلها السكون وانما يتحرك الجسم
اذا خرج عن مستقره ومركزه الطبيعي فهو يتحرك للعود اليه ووجهه عن مركزه
ومستقره انما هو يتحرك العاكس المحرك له فله حركته فسيية وحركته وقاسمه
وحركة بطبيعة بذاته يطلب بها العود الى مركزه وكل حركة تابعة للقاسم
المحرك فهو اصل الحركتين والحركة الاختيارية الارادية هي اصل الحركتين
الاخريتين وهي تابعة للاداة والمحبة نصارات الحركات الثلاث
تابعة للمحبة والارادة والتبيل على اخضاع الحركات في هذه الثلاث
ان المتحرك ان كان له شعور بالحوكة فهي الارادية وان لم يكن له شعور بها

فاما ان يكون على رفق طبعه الاول والا فالاول هي الطبيعة الثانية
الفسرة اذا ثبت هذا فان السموات والارض وما بينهما من حركات
والشمس والقمر والنجوم والرياح والسحاب والمطر والنبات وحركات
الاجنة في بطون الامهات فانما هي بواسطة الملائكة المدبرات ام
والقسمات كما دل على ذلك بصوص القرآن والسنة في غير موضع
والايمان بذلك من تمام الايمان بالملائكة فان الله وكل بالرحم
ملائكة وبالمطر ملائكة وبالنبات ملائكة وبالهوى والافلاك
والشمس والقمر والنجوم وكل بكل عبد اربعة من الملائكة كاشفين
على يمينه وشماله وحافظين من بين يديه ومن خلفه وكل ملائكة
بقبض روحه وتجزيها الى مستقرها من الجنة والنار وملائكة بما
يئنه وامتحانه في قبره وعذابه هناك ونعيمه وملائكة لتسوقه الى
المحشر اذا قام من قبره وملائكة بتعذيبه في النار ونعيمه في الجنة
وكل بالجبال ملائكة وبالسحاب ملائكة لتسوقه حيث امرت
وبالمطر ملائكة تنزله بامر الله بقدر معلوم كما ثبت ان الله وكل
ملائكة بفرض الجنة وعمل الثمرات وثمرات وبناتها والقيام عليها
وملائكة بالنار كذلك فاعظم جند الله الملائكة ولفظ الملك
يشعر بانه رسول منفذ لامر غيره وليس لهم من الامر شيء بل الامر كله
له

له وهم يدبرون الامر ويسمونه بامر الله واذنه قال تعالى اخبار عنهم
وما تنزل الابرار ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك
وما كان ربك سبيا وقال تعالى وكل من ملك في السموات لا تغنى
شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى
واقسم بنبي بطوايف الملائكة المنفذين لآمره في اخليفه كما قال تعالى
والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال
تعالى والمرتسلات عراقا فالعاصفات عصفافا والتاسيات تسرا
فالنفارقات فرقا فالملقيات ذكرا وقال تعالى والنازعات
عراقا والناكثطات نشطا والساجحات سجا فالسابقات
سبقا فالمدبرات ام وقد ذكرنا معنى ذلك وسر الاقسام
في كتاب ايمان القرآن واذا عرف ذلك تجتمع تلك المحيات و
الحركات والارادات والافعال هي عبادة منهم رب الارض
والسموات وجميع الحركات الطبيعة والفسرية تابعة لها فلو لا
الحب ما دارت الافلاك ولا تحركت الكواكب البهت ولا هبت
الرياح للسخرات ولا مرت السحب السحابات ولا تحركت الاجنة
في بطون الامهات ولا انصدع عن حبب انواع النبات ولا اضطرب
امواج البحار الزاجرات ولا تحركت المدبرات والمقسمات ولا سجت

بحمد فاطرها الارضون والسموات وما فيها من انواع المخلوقات فسبحان
من نسب السموات السبع والارض ومن فتيان وان من شئ الا
يسبح بحمده ولكن لا يفقهون سبحانه انه كان حليماً عفوراً
فصل واذا عرفت ذلك فكل حي له ارادة ومجبه وعمل
بحسبه وكل متحرك فاصل حركته المجته والارادة ولا صلاح للموجودات
الا بان يكون حركاتها ومجتهها لفاطرها وبارئها وحده لا شريك له
كما لا وجود لها الا بابداعه وحده ولهذا قال الله تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لقد فسدنا ولم يقل سبحانه لما وجدنا ولكنا متعبدون
ولا قال لعدمنا اذ هو كشي قادر على ان يبينهما على وجه الف
ولكن لا يمكن ان يكونا على وجه الصلاح والاستقامة الا ان يكون
الله وحده هو معبودهما ومعبود ما حواه فوسكن فيهما فلو كان
للعالم الهان لفسد نظامه غاية الف دقان كل اله كان يطلب
مغالبه الاخر والعلو عليه ونفوده دونه بالالهية اذا شترك
نقص من في كمال الهية والاله لا يرضى لنفسه ان يكون الهًا
ناقصاً فان هه احدهما الاخر كان هو الاله وحده والمقهور
ليس بالاله وان لم يقهر احدهما الاخر لزم عجز كل واحد منهما
ونقصه ولم يكن تام الهية فيجب ان يكون فوتهما اله قاهر

لهما

لهما حاكم عليهما والا ذهب كل فيهما بما خلق وطلب كل منهما العلو على الآخر
وفي ذلك فدام السموات والارض ومن فتيان كما هو المعهود من ساد
البلد اذا كان فيه ملكان متكافيان وفي الرزقة اذا كان لها بعلان
والشرك اذا كان فيه محلان واصل العالم انما هو من خلداف
الملوك والخلفاء ولهذا لم يطعم اعداء الاسلام في زمن من الازمنة
الا في زمن تعدد الملوك المسلمين واختلافهم وانفراد كل واحد
منهم ببلاده وطلب بعضهم العلو على بعض فصلاح السموات والارض
واستقامتهما وانتظام امر المخلوقات على اتم نظام من اظهر الادلة
على انه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شئ قدير وان كل معبود من لدن عرشه الى دار ارضه باطل
الا وجهه الاعلى قال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من
الالهة لذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على بعض سبحانه الله
عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون وقال ام اتخذوا
الهة من الارض هم يشركون لو كان فيهما الهة الا الله لفسدنا
سبحان الله رب الارش عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
وقال تعالى قل لو كان مع الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذر الارض
سبيلاً ففيل المعنى لا يتبعوا السبل اليه بالمغالبية والقهر كما يفعل

الملوك بعضهم مع بعض قال سجننا والصحيح ان المني لا يتقوا اليه سبيلا
بالقريب اليه وطاعة فكيف يعبدونهم من دونه وهم لو كانوا الهة
كما تقولون لكانوا عبيدا له قال ويدل على هذا وجوه منها قوله تعالى
اولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة ايهم ارب ^{حجونا}
رحمة ويخافون عذابه اي هؤلاء الذين يعبدونهم من دونه عبادي
كما انتم عبادي يرحون رحمتي ويخافون عذابي فلما ذابوا عبيدكم
من دونه انما سجنوا لم يقبلوا بتقوا عليه سبيلا وهذا اللفظ
انما يستعمل في التقرب كقوله اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
واما في المغالبة فانها تستعمل على كونه فان طعنكم فلا يتقوا عليهم
سبيلا الثالث انهم لم يقولوا ان الهتهم تغالبه وتطلب العلو
عليه وهو سبحانه قد قال قل لو كان مع الهة كما تقولون وهم انما
كانوا يقولون ان الهتهم يتبغى التقرب اليه وتقربهم زلفى اليه فقل
لو كان الامر كما تقولون لكانت الهة عبيدا له فلما ذابوا عبيدكم
عبيده من دونه **فصل** والمحبة لها اثار وتوابع ولوازم
واحكام سواء كانت محمودة او مذمومة ونافعة او ضارة من الذوق
والوجد والحلاوة والشوق والانس والاقصان بالمحبوب والتقرب منه
والانقطاع عنه والعبد منه والصد والهجران والنوح والسرور والبهجة

والحن

والحن وغير ذلك من احكامها ولوازمها والمحبة المحمودة هي المحبة التي
التي تجلب لصاحبها ما ينفعه في دينه وادبها وهذه المحبة هي عنوان
سعادته والضراره هي التي تجلب لصاحبها ما يضره في دينه وادبها
وهي عنوان شقاوته وعلوم ان الحق العاقل لا يختار محبة ما يضره و
يشقيه انما يصد عن جهل وظلم فان النفس قد تهوى ما يضرها ولا
ينفعها وذلك ظلم من الانسان لنفسه ان يكون جاهلة بحال محبوبها
ان تهوى اليه ومحبة غيره عالم بما في محبة من المصون وهذا حال من
اتبع هواه لغير علم واما عالم بما في محبة من المحبة لكن يوشى هواها
على علمها وقد ترك محبتها احرى اعتقاد فاسد وهوى مذموم
وهذا حال من اتبع الظن وما تهوى به النفس فلا تقع المحبة الفاسدة
الا من اعتقاد فاسد او هو غالب او تركب من ذلك واعان
بعضه بعضا فتفق شبهة تشبه بها الحق والباطل يهرب من المحبة
وشهوة تدعوه الى حصوله فيستعبد حبش الشهوة والشهوة على حبش
العقل والاعيان والغلبة لا تقواها اذا عرف هذا فتوابع كل نفع
من المحبة له حكم متوزع فالمحبة الناقصة التي هي عنوان سعادة العبد
توابعها كلها نافعة حكمها حكم متوزع فان بكل نفعه وان حزن نفعه
وان فرح نفعه وان انبسط نفعه فهو يتقلب في منازل المحبة و

واحكامها في زيد وروح وقوة والمجته الصايدة المذمومة تؤايبها وانارها
لصاحبها سقده له من ربه كيف ما يقرب في انارها ونزل في منازلها
فهو في حبه وبعد وهذا في كل فعل تولد عن طاعة ومعصية فكل
ما تولد عن الطاعة فهو زيادة لصاحبه وقربه وكل ما تولد عن المعصية
فهو خسران لصاحبه وبعد قال الله تعالى ذلك بانهم لا يعيهم ظمأ ولا
صب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطاردون موالياً يغيظ الكفار ولا
ينالون من عدو نسباً الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع
اجر المحسنين ولا ينفقون صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً
الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون فاجبر سبي في اولاد
ان المتولد عن طاعتهم وافعالهم كتب له به عمل صالح واجبر سبي
في الثانية ان اعمالهم الصالحة التي باشرها فكتب لهم انفسها والوف
بينهما ان الاول ليس من فعلهم وانما تولد عنه فكتب لهم عمل صالح
واشتمل نفس اعمالهم فكتب لهم فليتا مل قتل المجته هذه الفصل حق
انما عمل ليعلم ما له وما عليه **سبع** سبعم يوم العوف اي بضاعته
اضاع وعند الوزن ما كان حصلاً **فصل** وكما المجته
والارادة اصل كل فعل كما تقدم فهي اصل كل دين سواد كان حقاً
او باطلاً فان الدين هو من الاعمال الباطنة والظاهرة والمجته و

الارادة

120 والارادة اصل ذلك كله والدين هو الطاعة والعبادة والخلق فهو
الطاعة اللازمة الدائمة التي صارت خلقاً وعادة ولهذا فسر الخلق بالدين
في قوله تعالى وكنتم لعل خلق عظيم قال الامام احمد ابن عيسى قال ابن عباس
لعل دين عظيم وسبقت عابته رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه
فقلت كان خلقه القرآن والدين فيه معنى الاذلال والعه وفيه معنى
الذل والخضوع والطاعة فلذلك يكون من الاعلى الى الاسفل كما قال
الله قد ان اي قهرته فذل قال الله هو دان الرب اذكر هو
الدين **فصل** فاصحوا بغيره وصيان **هـ** ويكون من ادنى الى الاعلى كما قال
ونت الله وونت لله وغلان لا يدبر الله ديناً ولا يدبر الله دين
عدان الله اي اطاع الله واجته وخافه ودان خضع له وذل انقاد
والدين الباطن لا بد فيه من كبت والخضوع كالعبادة سواء بخلاف الدين
الظاهر فانه لا يستلزم الحب وان كان فيه انقياد وذل في الظاهر
وبسبب الله يوم القيامة يوم الدين فانه اليوم الذي يدن فيه الناس
باعمالهم ان خيراً فجزاً وان شرراً فشرراً وذلك يتبين جزاءهم
وحسناتهم فذلك فسر يوم الجزاء ويوم الحساب وقال تعالى
فلولا ان كنتم غير مدينين لفرغتموها ان كنتم صادقين اي هلا
تم دون الروح الى مكانها ان كنتم غير مدينين ولا مدينين ولا مجتهين

وهذه تحتاج الى تغية فانها سبقت للاحتجاج عليهم في انكارهم
البعث والحساب ولا بد ان يكون الدليل مستلزما لدلوله بحيث
ينتقل الذهن الى المدلول لما بينهما والمتلازم فكل ملزوم دليل
على اللازمة ولا يكيب العكس ووجه الاستدلال انهم اذا انكروا البعث
واجزاء فقد كفوا برههم وانكروا قدرته وربوبيته وحكمته فاما
ان يقولوا بان لهم رباً قاهراً لهم شرفاً فهم كالكائنات بحسبهم
اذا استأجروهم اذا استأجروا وياثرهم وينهاهم ويثبت محبتهم
ويغضب مسيئهم واما ان لا يقولوا برب هذا شأنه فاقروا
آمنوا بالبعث والنشور والدين الاير والجزاى وان انكروا
وكفوا به فقد زعموا انهم غير ربوبين ولا محكوم عليهم ولا لهم رب
يتصرف فيهم كما اراد فملا بقدره على دفع الموت عنهم اذا جاءهم
وعلى رد الروح الى استقوا اذا بلغت الحلقوم وهذا خطاب
للحاضرين عند المحضر وهم يعاينون موته اي فملا تردون
وجه الى مكانها ان كان لكم قدره وقرف ولستم ربوبين
ولا معثورين لقاهر قادر يرضى عليكم احكامه وتنفل فيكم اوامره
وهذا غاية التمجيز لهم اذ ينين عجزهم عن رد نفيس واحدة
من مكان الى مكان ولو اجتمع على ذلك الثقلان فيا لها من دانه
دانه

داله على ربوبيته سبحانه ووجدانية وقدرته في عباده ونفوذ احكامه فيهم
وجوب انهم عليهم والدين وبيان دينه شرعى امرى ودينه حقيقى خراى
وكلامه واحدة وحده فالدين كلمة لله امراً وجزاً والمجته اصل كل دين من الدين
فان ما سواه الله سبحانه وتعالى وامره فانه يحبه ويرضاه وما نهى عنه فانه
يكرهه ويبغضه لمنافاة لما يحبه ويرضاه فهو كيب ضده فعاد دينه
الاير ركعة الى مجته ورضاه ودين العبد لله به انما يقبل اذا كان عن محبة
ورضى قال النبي صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى بالله رباً
وما بالاسلام ديناً ومحمد رسولاً فهذا الدين قائم بالمجته وليس بالشرع
ولا جلا شرع وعليها الحسن كذلك دينه اجر اى فانه يتبعن مجازاة
الحسن بجملة المشى فكل من امر من محبوب للرب فانها عدله وفضله
وكلاما من صفات كماله وهو سبحانه يحب اسماء وصفاته ويحب من يحبها
وكل واحد من الدينين فهو مظهر المستقيم الذر هو عيسى فهو على صراط
مستقيم في امره ودينه ونوابه وعقابه كما قال سبحانه اخبراً عن نبيه هود
انه قال اني استهداه واستهدوا اني ميمر مما يشكرون من دونه
فكيدون جميعاً ثم لا تنصرون اني توكلت على الله واني ربكم ثم اخبر
عن قدرته وقهره لكل ما سواه وذل كل شئ لعظمته فقال ما من دابة الا ابو
اخذ بناصيتها فكيف احاف ما ناصيته بيد غيره وهو من قبضه وكنت قهره سلطاناً

ودونه وهمل هذا الامن اجهل واقع الظلم ثم اخبر انه سيجاه على صراط مستقيم
 في كل ما يقضيه ويقدره فلا يخاف العبد جوره ولا ظلمه فلا يخاف مادونه
 فان ناصيته بيده ولا يخاف جوره ولا ظلمه فانه على صراط مستقيم فهو سجيانه
 ماض في عبده حكمه عدل فيه فضاده الملك وله الحمد لا يخرج بقرته في عباده
 عن العدل والفضل ان اعظمي اكرم وسدي ووفق فيفضله ورحمة وان
 منع داهمان واضل وحذل واشق فبغده وحكته وهو على صراط مستقيم في
 هذا وهذا وفي الحديث الصحيح ما احبب عبدا فطاهم ولا حزن فقال
 اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امك ناصيتي بيدك ماض
 في حكمك عدل في قضاؤك اسئلك بكل اسم هو لك سميت به
 نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت
 به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري
 وجلاء حزني وذهاب همي وعني الا اذهب الله همه وغمه وابده
 مكانه فحاشا وهذا تناول حكم الرب الكوني والامر وقضاؤه الذي
 يكون باختيار العبد وغير اختياره وكل الحكمين ماض في عبده وكلما
 القضا بين عدل فيه فهذا الحديث مستق من هذه الاية بهيها قريب
 سبب **فصل** ونختتم الجواب بفضل متعلق بعشق الصور
 وما فيه من المفاسد العاجلة والاجلة وان كانت اصناف اضعاف

ما يذكره

ما يذكره ذاك فانه يفيد القلب بالذات واذا فسد القلب فسد الارادة
 والا توال والسمك وفدتو التوحيد كما تقدم وكما ستعرفه ايضا ان
 الله وانه سيجي انما طلع هذا المرض عن طائفتين من الناس وهما الظلم
 والفساد فاجبر عن عشق امرأة العزيز ليوسف وما راودته وكاذبه به
 عن احوال التي صار اليها يوسف ببصره وعظه وتوابعه مع ان ايتى له لم
 لا يصبر عليه الا من صبره الله فان موافقة الفطن كسب قوة الداعي
 ورفو الالمع وكان الداعي عينا في غاية القوة وذلك لوجوه
 احدها ما ركب الله سيجي في طبع الرجل من ميل الى المرأة كما يجيل طبعك
 الى الماء واجبايع الى الشراب والطعام حتى ان كثير من الناس يصبر عن
 الطعام والشراب ولا يصبر عن النساء وهذا لا يتم اذا صادف
 حلا بل كجده كما في كتاب الزهد للامام احمد من حديث يوسف بن عطية
 الصنفار عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم حبس الي
 من ديناكم النساء والطيب اصبر عن الطعام والشراب ولا يصبر
 عنهم اشك ان يوسف كان شابا شهوة الشاب وحده
 اقوت الثالث انه كان غيا ليس له زوجة ولا شهوة كشمه شهوة
 الرابع انه كان في بلاد غريبة بقال للغرب فيها من قضا والوطر ومالا يتك
 له من ولته بين اهله ومعارفه انفس ان المرأة كانت ذات منصب

وكمال بحيث ان كل واحد من مادي بن الامر ين يدعو الى موافقتها السادس
انها غير محتفة ولا ابيه فان كثير من الناس يزيل رغبته في المرأة اياتا
وامتناعها لما يجد في نفسه من ذل الخضوع والسؤال لها وكثير من الناس
يزيده الالباء والامتناع ارادة وجبا كما قال الشاعر وزادني كلفا
في ان منقب احب شي الا الانك ما منعا فطبائع الناس مختلف
فمنهم من يتضاعف حبه عند بذل المرأة ورغبتهما ويضمحل عند اباها
وامتناعها واجز في بعض القضاة ان ارادته وشهوته تقهر عند
امتناع امرأته والسرية واما بها بحيث لا يعادونا ومنهم من يتضاعف
حبه وارادته بالمنع فيشتد سؤقه كلما منع ويحصل له من اللذة بالظفر
بالضد بعد امتناعه وبعبارة واللذة با دراك السد بعد انقضاء
وشدة الحوص على ادراكها السابع انها طلبت وازادت وبذلت
الجهد فكلفت موته الطلب وذل الرغبة اليها بل كانت هي الرغبة وال
العزير الموعوب اليه الثامن انه في دارها وكنت سلطانها وقهرها بحيث
يخشى ان تنم عليه ولا احد من جهتها فانها لم يطاوعها من اذا ما
له فاجتمع داعر الرهبة والرغبة التاسع انها لا يخشى ان تنم عليه هي
ولا احد من جهتها فانها هي الطالبة الرغبة وقد علقق الابواب
وعنيت الرقباء العائشة انه كان في الظاهر مملوكا في الدار بحيث يدخل

ويخرج

ويخرج ويخبر معها ولا ينكر عليه وكان الامن سابقا على الطلب وهو من
افوز الدواعي كما قيل لامره شتر يفة من اشرف العرب ما حمل على الرنا
قالت وتب الوب وطول السواد بيتا احدا عشر انها استغانت عليه
بايمه المكر والاختيال فارته اياهم وشكت حالها اليهن لتسوين بهن
عليه واستغانت هو بانه عليهن فقال والا تعرف عنه كيدهن اصعب اليهن
واكن من ايجا عطين اثنا عشر انها تواعدته بالسحق الصغار وهذا
نوع الكراه اذ هو مهدد من يغلب على الظن وقوع ما يهد به فيجتمع داعي
الشهوة وداعر السلامة من ضيق السجن والصغار الثالث عشر ان
الزوج لم تظهر منه الغيرة والخوف ما يفرق بينهما ويبعد كلا منهما عن صاحبه
بل كان غاية قابلهما به ان قال ليوسف اعرض عن هذا والمرأة انك
لذنبك انك كنت من الخاطئين وشدة الغيرة في الرجل من اقوي
الموانع وهذا لم تظهر منه غيرة ومع هذا الدواعي كلها فانه رضاء الله
وخوفه وحمله حبه لله على انا خيتار السجن على الرنا فقال رب السجن احب
الي مما يدعونني اليه وعلم انه لا يطيق طرفة فك عن نفسه وان ربه
تعالى ان لم يعصيه ويصرف عنه صبا اليهن بطبعه فكان من ايجا عطين
وهذا من كمال معرفته بربه ونفسه وفي هذه القصة من العبر والنوادر الحكم
ما يرد على الف فائدة لعلمنا ان فقهاء ان تؤذيها في مضيق متعل

بفضل

والطائفة الثانية الذين حكى الله عنهم العشق هم اللوطين كما قال تعالى
وجاء اهل المدينة يستبشرون قال ان هولاء ضيق فلما تفقدون انقوا
الله ولا تخزون قالوا اولم ننهك عن العالمين قال هولاء بنات ان كنتم
فاعلين لعمرت انهم لفي سكرتهم عمويون فلهذا عشت فحكاه الله سبحانه
عنها حكى عن اهل نقيس عشق كل منهما ما حرم عليه من الصور ولم يبال
بما في عشقه من الضر ومذا داو اعيان الاطباء دواه وعن علمهم
شفاه وهو عمر الله الداء العطل والسم القاتل الذي ما علق بقلب الاغ
وعلى الوراء استفاده من نارة ولا اشفلت نارة في محبة الا
وصعب على الخلق تخليصها من ناره وهو قاسم فانه نارة يكون
كفرا لمن اتخذ معشوقه ندا يجبه كما يجب الله فكيف اذا كانت محبة
اعظم من محبة الله في قلبه فهذا عشق لا يغفر لصاحبه فانه من اعظم
الشرك والله لا يغفر ان يشرك به وانما يغفر بالتوبة الماحية
وعلاوة هذا العشق الشرك الكفرى ان تقدم العاشق رضى
معشوقه على رضى ربه واذا بعارض عنده حق معشوقه وحظه
وحق ربه وطاعة قدم حق معشوقه على حق ربه واشترضا على
رضاه وبذل المعشوقه النفس بقدر عليه وبذل لربه ان بذل اردي
ما عنده واستوفى وتسعة في مضاة معشوقه وطائفة والموت اليه

وجعل

وجعل لربه ان الطاعة الفضلة التي تفضل عن معشوقه من ساعته
فتأمل حال الكثرة عشق الصور كجدها مطابقة لذلك ثم ضع حالهم في كفه
وتوحيدهم وانما منهم في كفه وزن وزنا يرضى الله به وسوله ويطابق
العدل وربما صرح العاشق منهم بان وصل معشوقه احب اليه من توحيد ربه كما
قال العاشق الحبشي يترشف من مخي رشقات من احلى من التوحيد
وكما صرح الحبشي الاخر بان وصل معشوقه الشهى اليه من رحمة ربه
فعبادتك اللهم من هذا الخذلان فقال وصلت شهى الى فؤادى
من رحمة الخالق الجليل ولا ريب ان هذا العشق من عظم الشرك وكثير
من العشق يصرح بانه لم يبق في قلبه موضع لغيره معشوقه البتة بل قد
ملك معشوقه عليه قلبه كله فصار عدا محضاً من كل وجه معشوقه فقد رضى هذا
من عبودية الخلق جل صلابه لعبودية مخلوق مثله فان العبودية هي حال الحب
والخضوع وهذا قد استوفى قوة جبه وخضوعه وذلك المعشوقه فقد اعطاه
حقيقة العبودية ولا نسبة بين مفده هذا الام العظيم وبين مفده
الفاحشة فان تلك ذنب كبير لفاعله حكم امثاله ومفده هذا العشق
مفده الشرك وكان بعض الشيوخ من العارفين يقول لان ابتلى القلب
مع تلك الصورة اصبحت لا ان ابتلى فيها بعشوق يتعبد لها قلبه وتغله
عن الله **فصل** ودواء هذا الداء القاتل ان يعرف ما ابتلى

به من الداء المضاد للتوحيده او لا ثم يأتي من العبادة الظاهرة ^{الطاهرة}
بما يشغل قلبه عن دوام الفكرة فيه ويكنه اللجأ والتضرع الى الله سبحانه في صرف ذلك
عنه وان يرجع بقلبه اليه وليس له دواء النفع من الاخلاص منه وهو الدواء الذي
ذكره الله في كتابه حيث يقول كذلك لتعرف عنه السوء والعشاق انه من عبادنا
المخلصين فاجبر سبحانه انه صرف عنه السوء من العشق والعشاق من العفيل باخلاصه
فان القلب اذا خلص واخلص عمله الله لم يمكن منه عشق الصور فانه انما يمكن
من قلب فارغ كما قيل تضاد قلبا فارغا ممكنا ولبعلم العاقل ان العقل
والشرع يوجبان كفضيل المصالح وتكبيدها واعدام المفاسد وتقليدها
فاذا عرض للعاقل امر به رفيه مصلحة ومفسدة وجب عليه ان امر على
وامر على فالعلمي معرفة طلبه الراجح من طرز المصلحة والمفسدة فاذا بين
له الرحمان وجب عليه اتيان الاصلح له ومن المعلوم انه ليس في عشق الصور
مصلحة دينية والدينوية بل مفسدة الدينوية اضغاث مضاعفات
ما بعد رفيه من المصلحة وذلك من وجوه احدها الاشتغال بحب المخلوق وذكره
عن حب رب العالمين تعالى وذكره فلا يجمع في القلب هذا وهذا الا ويظهر
احدهما صاحبه ويكون السلطان والغلبة له الشئ عذاب قلبه كعشوة فان
من احب شيئا غيره الله عذب به ولا بد **فصل** في غفائ الارض
اشق من محب وان وجد الهوى حلو المذاق **آية** باكيان كل حين غافة

اولا شتيق **في** فيبكي ان ناوا شوقا اليهم **و** يبكي ان دوا عذر الغف
فمن عينه عند الفراق **و** تسخن عينه عند الدراق **و** الثالث ان
العاشق قلبه سير في قبضة معشوقه يسوءه سوء الهوان ولكن كسر العشق لا
يشعر بمصائبه فقلبه كعصفوره في كف طفل يسوقها عياص الودر ^{والطفل}
يلهو ويلعب فغيش العاشق غيش الاسب الموثق وغيش الخنغ غيش المسب
المطلق طلق برامر العين وهو سير عليك على قطب الهلاك يدور فتميت
يرى في صورة ايجي عاديا وليس له حجة النشور لنشور اخوغرات ضاع
قلبه فليس له حجة الممات حضور الرابع ان يشتغل به عن مصالح دينية ودنيا
فليس له اضيع لمصالح الدين والدنيا من عشق الصور اما مصالح الدين
فانها منوط بهم شغل القلب وابتناله على الله عشق الصور اعظم شئ
سميا وتبيناله واما مصالح الدنيا فهي تابعة في الحقيقة لمصالح
الدين لمن انفرطت عليه مصالح دينية وضاعت عليه لمصالح دينية اضيع
انما من ان افان الدنيا والاخرة اشرف الاشياء عشاق الصور من النار
في يابس الحطب وتسبب ذلك ان القلب كلما قرب من العشق وقور
ارتصاه به بعد من الله فابعد العلو ب من الله فلو ب عشاق الصور
كا واذا بعد القلب من الله طرقة الافات من كل ناحية فان الشيطان
يتولاه ومن تولاه عدوه لم ياله وبالا لم يدع اذا يمكنه ايصاله اليه الا

ووصله فما الظن بقلب يحزن منه عدوه واحدا من خلقه على عينه وفده
وبعد منه وليه ومن لا يشاء له ولا فلاح ولا سرور الا بقربه وولايته
السادس انه اذا عكز من القلب اسكنه وقوت سلطان افد الزهن
واحدث الوسوس ورتما الحق صاحبه بالمجانين الذين فسد عقولهم
فلا ينفعون بها واحبار العشاق في ذلك موجوده في مواضعها بعضها
مشاهد بالعين واشرف ما في الان عقده وبه يحزن عن سائر الحيوانا
فاذا عدم عقده الحق بالحيوان البهيم بل ربما كان حال الحيوان اصل
من حاله وحل اذهب عقل مجنون ليل واضربه العشق وربما راد على
حيون غيره كما قيل **قالوا جنت بمن تهوى فقلب لهم العشق اعظم**
مما بالمجانين العشق لا يستفيق الدهر صاحبه وانما تضرع المجنون في
الحين **الربيع** انه ربما افسد الحواس وبعضها اما فاد معنويا
او صوريا اما الفساد المعنوي فهو تاج لفساد القلب فان القلب اذا فسد
فسدت العيز والاذن واللسان فير البقيع حشا منه ومن مغشوقه
كما في السنه مرفوعا **حبك الشئ يعمر ويصم فهو يعمر عين القلب عن رؤيه**
مساهل المحبوب وعيوبه ولا تترك العين ذلك ويصم اذنه غملا صغارا
العدل فيه فلا تسمع الاذن ذلك والوعبات تسد الغيوب والوعب
في الشئ لا يترك عيوبه حتى اذا زالت غيبته فيه ابصر عيوبه فشدت الزينة
عشوة

عشوة على العيز تمنع من رؤيه الشئ على ما هو به كما قيل هو تيك اذ عين
عليها عشوة فلما اجلت فقلت نفسي الوها والداخل في الشئ لا يترك عيوبه وانما
منه الذي لم يدخل فيه لا يترك عيوبه ولا يترك عيوبه الا من دخل فيه ثم خرج منه و
لهذا كان الصحابة في الدين الاسلام بعد الكفر فيه من الدين ولدوا في الاسلام
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما ينقض عراب الاسلام عوده عوده اذا ولد في الاسلام
من لم يوف ابا هليله واما فاده للحواس ظاهر امانه يرضى البدن ونهيكه وبما
ادى الى تلفه كما هو معروف في احبار من قتلهم العشق وهوان رجل رفع الى ابن
عباس وقد كان يوفه شابا قد استحل حتى صار لحما على عظم فقال ما شان هذا فقالوا
به العشق **فقتلهم** فقتل ابن عباس يستعبد بالله من العشق عامه يومه الثامن
ان العشق كما تقدم هو الا فاد في الحجة بحيث يستوى المعشوق على قلب العاشق
حتى لا يخبر من تحله وذكره والفكر فيه بحيث لا يغيب عن خاطره وزهده
ذلك تشتغل النفس عن سماع القور الحيوانية والنفسانية فتعطل بها
من الافات على البدن والروح ما يفر دوايه ويبعد فتتفر افعاله وصفاته ومقامه
وتجمل جميع ذلك فينبغي البش عن صداقه كما قيل **الحب اول ما يكون في جبه**
تأتي به ونسفه الاقدار حتى اذا حاض الفرح في الهوى جأت امور لظافا
كبار **والعشق** يباديه سهل حلوه وادس طمهم وشغل قلب وسقم واخره عطل
وقتل ان لم تداركه عنانية من الله كما قيل **وعش غابا فاجب ادله عن وادس طم**

سقم وآخوه قتل **وقال آخ** تولع بالعشوق حتى عشق فلما اشتغل به لم يلحق
 رأى لجه ظنهما موجه فلما عكز منها عوق والذنب له فلو يحاف وقد قدحت
 المش السائر يدان وفوت نفع **فصل** العاشق له ثلاث مقامات
 ابتداء ومقام توسط ومقام انتهاء **فاما** مقام ابتداءه فالواجب عليه فيه مدا
 بكل ما يقدر عليه اذا كان الوصول الى معشوقه مستعذراً فذراً او شراً فان عجز عنه
 ذلك واي قلبه السقم الى محبوبه وهذا مقام التوسط والانتها فعمله كمان
 ذلك وان لا يغشيه الى الخلق ولا يشيب بحبوه بهنك بين الناس فيجمع بين
 الشك والظلم فان الظلم في هذا الباب من اعظم انواع الظلم وربما كان اعظم
 ضرراً على المعشوق من وقوع الخسار واعلم من ظلمته في ماله فانه يبرض المعشوق
 بهنك في عشقه الى وقوع الناس فيه وانما مهم الى مصديق ومكذب و
 اكثر الناس يصدق في هذا الباب بادق شبهة واذا قيل فلان فعل بفلان
 او بفلانة كذبه واحد وصدقة استعانة وتسعة وتسعون وخير العاشق المتيقن
 عند الناس في هذا الباب بغير القطع اليقين بل اذا اخبرهم المعقول بغير نفسه
 كذباً وافتراء في غير جنموا الصدقة جرمًا لا يحتمل النقيض بل لو جمعها مكان
 واحد اتفاقاً لجرموا ان هذا ذلك عن دعيه واتفاق بينهما وجرمهم في
 هذا الباب على الظنون والتخيل والريبة والادام والاحبار والكاذبة كجرمهم
 بالحسيات المشاهدة وبذلك وقع الافلاك في الطبقة المظلمة حبيب رسول

الظلم وضع في غير موضعه

صلى الله عليه وسلم البراءة من فوق سبع سموات بسببه محي صفوان العطل
 بها وحده خلف العسكر حتى هلك من هلك ولولا ان تولى الله سبحانه بها
 والذب عنها وتكذيب قاذفها ولا كان امراؤه والمقصود في الظلم ليس عشق
 من لا يخل له الاتصال به من ظلمه واذا ما هو عدوان عليه وعلى اهله وتعلم نفس
 كثير من الناس ظنوا منهم فيه فان استغنا عليه عن سبيله اليه اما به غيبة ورحمة
 فقد اى الظلم وانتبه وصار ذلك الواسطة ديوتا ظالماً واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم
 قد لعن الراشع هو الواسطة بين الراشع والمرشع في اتصال الرشوة فما الظن
 بالديوث الواسطة بين العاشق والمعشوق في الوصلة المحرمة فيفسد العاشق
 والديوث على ظلم المعشوق وظلم غيره ممن يتوفى حصول غرضها على ظلمه في
 نفس او مال او عرض فانه كثير اما يتوفى المطلوب فيه على قتل نفس يكون
 حياتها مانعة من عرضه فكلم من قتل طلده به هذا السبب من زوج وسيد
 و قريب وكلم جنبث امرأة على بعلها وجارية وعند على سيدتها وقد لعن رسول
 صلى الله عليه وسلم من فقد ذلك وترامنه وهو من اكبر الكبائر واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم
 اى الله وسلم قد نهى لن خطيب الرجل على خطبة اخيه او يستام على سوم اخيه
 فكيف عن ليس في التوفيق بينه وبين امرأته وامته حتى يتصل بها و
 الصور ومسا عدهم من الدية لا يرون ذلك دنياً فان طلب العاشق
 وصل معشوقه ومشاركة الزوج والسيد فحق ذلك من ان ظلم الغير ماله لا ينقص

انتم الفاحشة ان لم يربوا عليها ولا يسقط حق الغير بالتوبة من الفاحشة
فان التوبة وان سقطت حق الله محض العبد باق له المطالبة يوم القيمة فان ظلم
الوالد بافاد ولد كبدته ومن هو اعز عليه من نفسه وظلم الزوج بافاد
جيبته والحيانة على فراشه اعظم من ظلمه ياخذ ماله ولا يعدل ذلك عنده
الا سفك ربه فباله من ظلم اعظم اثماً من فعل الفاحشة فان كان ذلك
حقاً كفارة في سبيل الله وقيل الجاني الفاعل يوم القيامة وقيل
خذ من حسنة ما شئت كما اجبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ظنكم اي فما تظنون ببق له من حسنة فان
انصافاً على ذلك ان يكون المظلوم جاراً او ذارحهم تعود الظلم وصار
ظلماً مؤكداً بقطيعة رحم واذى الجار ولا يدخل الجنة قاطع رحم ولا من لا
يامن جاره بواقفه فان استعان العاشق على معشوقه بشياطين الناس
اما بسوء او استخدام وكخودك ضم الى الشكر والظلم كفر السحر فان
لم يفعل هو ورضى به كان راضياً بالكفر غير كاره لحصول مقصوده وهذا
ليس بعيب من الكفر والمقصود ان التعاون في هذا الباب تعاون
على الاثم والعدوان واما ما يقرن بحصول عرض العاشق من الظلم المنقش
المبغدر فزره فامر لا يخفى فانه اذا حصل مقصوده من المعشوق فله الحق
اعراض آخر يربى من العاشق اعانة عليها فلا يجد من اعانة بدا فيبقى كل

منها

منها يبين الاخر على ظلم من يتصل به من اهله واقاربه وسيدته وزوجه والعشيق
بين المعشوق على ظلم من يكون عرض المعشوق متوقفاً على ظلمه فكل منهما يبين الاخر
على اعراضه التي فيها ظلم الناس فيحصل العدوان والظلم للناس بسبب اشتغالها في
لتعاونهما على الظلم كما جرت العادة بين العاشق والمعشوقين من اعانة العاشق
للمعشوق على ما فيه ظلم ونقص وعدوان حتى ربما يسوق في منصب لا يليق به ولا يصلح
لمشوقه في كسب مال من غير حله وفي استطاعته على غيره فاذا اختصم معشوق وغيره
او تباين كما لم يكن الا في جانب المعشوق ظالماً كان او مظلوماً هذا الى ما ينظم
الى ذلك من ظلم العاشق للناس بالتحيل على اخذ اموالهم والموصل بها الى المعشوق
بسرقة او غيب او خيانة او بيمين كاذبة او قطع طريق وكخودك وربما
اوى ذلك الى قتل النفس التي حرما الله لياخذ ماله يتوصل به الى معشوقه وكل
هذه الافات واضعافها واضعاف اضعافها تنشأ من عشق الصور وتحمل
على الكفر القبح وقد تنفر جماعة ممن نشأ في الاسلام بسبب العشق كما جرت لبعض
المؤذيت حين ابصر امرأة جميلة على سطح ففتن بها فزل ودخل عليها واولاها
نفساً فقالت هي نصرانية فان دخلت في ديني تزوجت بك ففعلت
ذلك اليوم على درجة عندهم فسقط منها مائة ذكر هذا عبد الحق في كتاب
العاقبة له واذا اراد المضار بنصره والاسرار واه امرأة جميلة وامر بها
ان تطلع في نفسها حتى اذا عكز جها من قلبه بذلت نفسها ان دخل في دينها فها لك

يقتبسه الذين بالقول ثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ^{نفسه} ~~نفسه~~
الطالبين ويفعل الله ما يشاء في العشق من ظلم كل واحد من العاشق
والمعشوق لصاحبه بمعاونة له على الفاحشة وظلمه ^{نفسه} ونفسه وصاحبه ^{نفسه}
منعد إلى الغير كما تقدم وأعظم من ظلمها بالشك فقد تضمن العشق أنواع
الظلم كلها والمعشوق إذا لم يتق الله فإنه يعرض العاشق للتلذذ ^{منه} وذلك
إن يطعمه في نفسه ويتزين له وتسميته بكل طريق حتى يستخرج ماله ^{نفسه}
ولا يمكنه من نفسه لئلا يزدل عرضه بقضاء وطره منه فهو يسوؤه سوء
العذاب والعاشق ربما قتل معشوقه ليشفي نفسه منه ولا سيما إن ^{جاء}
بالوصال لغيره فكلم للعشق من قبيل الجبابرة ولم قد اراد من بغيره
وأفقر من غنى وأسقط من مزية وشقت من شغل وكما أفرد من ^{أهل}
للرجل وولد فان المرأة إذا رأت بعلمها عاشقا لغيرها اتخذت هي
معشوقا لنفسها فيبصر الرجل مترددا بين خراب بيته بالطلاق
وبين العبادته فمن الناس يوشع هذا ومن الناس من يوشع هذا فعلى
العاقل أن لا يحكم على نفسه عشق الصو لئلا يورثه ذلك إلى هذه
المفاسد أو أكثرها أو بعضها فمن فعل ذلك فهو المخطئ بنفسه المعذور بها
فإذا هلكت فهو الذرا هلكها فلولا كراهة النظر إلى وجهه مشقة ^{نفسه} وطمع
في وصله لم يتمكن عشقه من قلبه فان أول ~~الباب~~ ^{الباب} العشق سباب العشق
الأكبر

الاستحسان سواء تولد عن نظر أو سماع فان لم يقارنه طمع في ^{البال}
وقارنه إلا يأس من ذلك لم يحدث له العشق فان اقترن به طمع فضره
عن فكره ولم يستغل قلبه لم يحدث له ذلك فان اطال مع الفكر في محاسن
المعشوق وقارنه خوف ما هو أكبر عنده من لذة وصالة أما خوف
دخول النار وعضب الجبار واحتقاب الأوزار وغلب هذا
الخوف على ذلك الطمع والفكر لم يحدث له العشق وإن فاته هذا
الخوف فقارنه خوف ديموي كخوف تلاف نفسه وماله وذهاب
جاهه وسقوط مرتبته عند الناس وسقوطه من عين من يعزبه
عليه وغلب هذا الخوف لداعي العشق دفعه وكذلك إذا خاف
من فوات محبوب هو حبيب إليه وانفع له من ذلك المعشوق وقدم
محبة على محبة المعشوق لذلك يجذب إليه القلب بكلية وبالنسبة
النفس كل الميل فان قيل قد ذكر ثم افات العشق ومضاده ^{مفاد}
منه لا ذكر ثم منافع وفوائده التي من حملتها رقة الطبع وتزوج ^{النفس}
وخفتها وزوال نظرها وياضتها وحملها على مكام الاختلاف من ^{الشيء}
والكرم والمودة ورقة الحاشية ولطف الجانب وقد قيل ليحيى
معاذ الرازي إن ابنك عشق فلانة فقال الحمد لله الذي صبره إلى طمع
الآدمي وقال بعضهم داد أفيدة الكوام وقال غيره العشق لا يصلح إلا

الذي مرداه ظاهرة وخليفة ظاهرة ولذي لسان فاصل وحسن كالمزني
ادب بارع وحسب ناصح وقال **أخ** العشق يشجع خبان الجبن ويصنع
ذهن البغي ويسخي كفة البخيل وينزل عزة الملوك ويسكن نوافذ الخلف
وهو ينسي من لا ينسى وجليس من لا يجلس له وقال **أخ** العشق ينزل
الانشغال ويلطف المودع ويصنع كد القلب ويوجب لارتياح لأفعال الكرام
كما قال الشاعر **سهمك في الدنيا شفيق عليكم** إذا غابك من جانب الحب غاب
كريم كسيت السحر حكاية **إذا استغفوه عن حديثك جاهل يوربا**
مبشي سقيما لعلها **إذا سمعت عنه بشكري تراسله** ويهتم للموقوف
في طلب العمل **تحمدا يوما عند ليل شامة** فالعشق يحل على مقام
الأخلاق وقال بعض الحكماء العشق يبر من النفس ويهذب الأخلاق
أظهاره طبع وأظهاره كفن وقال **أخ** من لم تنهج نفسه بالصوت الشجي
والوجه البهي فهو فاسد المزاج محتاج إلى العلاج **وانتدوا في ذلك**
إذا انت لم تعشق ولم قدرا الهوى فكن حجرا من جانب الفصح **جليل**
وقال **أخ** إذا انت لم تعشق ولم قدرا الهوى **فمالك من طيب الحياة**
لصيب **وقال** بعض العشاق **أولوا العفة والصيانة عفوات شر فوا**
واعشقوا انظروا وقيل بعض العشاق **ما كنت تصنع لو ظفرت عن**
تهوى فقال كنت منع طرفي بوجهه واروح قلبي بذكره وحدثه بذكره

ما لا يحب لكشفه ولا اصير بفتح الفعل الى ما ينقض عهده **تم أنت** جوابه
فأعف عنه كرماء **خوف** الدنيا ليست من عثاة **كأنا** في يد صائم
يلتهه **ظما** فبصر عن لذية مذاقة **وقال** السحق ابن ابراهيم ارواح العشاق عطرة
لطيفة وابدانهم رقيقة خفيفة ترعصهم الموانع وكلهم محي موت القلوب
وينز في العقول ولا العشق والهوى يبطل نعيم الدنيا وقال **أخ** العشق
لدار واه بمنزلة الفداء للابدان ان تركته فملكك وان كثرت منه فملكك
وفي ذلك قيل **خيل ان الحب فيه لذة** وفيه سقام دائم وكروب
على ذلك فاعيش بطيئ بعمره **ولا عيش الا بالجيب طيب** ولا خير في الدنيا
بغير صباية **ولا في نعيم ليس فيه حبيب** وذكر الخواص عن ابن عثمان قال
مر ابو بكر الصديق رضي الله عنه بجارية وهي تقول وهو يتيم من قبل قطع عمي
مما يب مثل القصب الناعم فسالها احب انت ام مملوكة قالت بل
مملوكة فقال من هو اذك فلنكات فاقسم عليها فقالت وانا التي لعب
الهوى بفوارها فقلت كيف محمد بن القاسم فاشترىها من مولايها وبعث
بها الى محمد بن القاسم بن جعفر بن ابي طالب وقال هو لا فتن الرجال وكتموا
فدأت بهن كريم وعطبت بهن سليم وجارت عثمان بن عفان جارية
على رجل من الانصار فقال لها عما ما فصكت فقالت كلفه يا امير المؤمنين
بابن اخيه فما افعلت اراعيه فقال له عما اما ان تهبها لابن اخيك **اعطيك**

ثمها من مالي فقال اشهرك يا امير المؤمنين انها له ونحي لاشكرت
العشق الذر يتعلقه فعل الفاحشة بالمعشوق وانما الكلام في العشق
الضعيف من الرجل الظريف الذريان له دينه وعفته ومروته ان يفيد
ما بينه وبين الله وما بينه وبين معشوقه من الحرام وهذا كعشق السلف
الكرام الائمة الاعلام فهذا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الفقيه
السنة عشق حتى اشتراه ولم ينكر عليه وعد ظالمًا من لامه من
شعره كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم ولا ملك اقوام ولو هم ظلم فمن عليك
الكاشحون وقبلهم عليك الهوى قديم لو نفع الكتم فاصحت كما للمد
اذ مات حرة عداثة سدا وكن شفه سقم بجنت ايتان الجيب
تأثما الا ان هجان الجيب هو الاثم فذق هجوما قد كنت تزعم انه رد
الا يارب ما كذب الزعم وهذا عمر بن عبد العزيز عشفه لجارية فاطمة بنت عبد
الملك امراته مشهور وكانت جارية بارعة الجمال وكان معجبًا بها وكان
يطلبها من امراته ويخص على ان تمها له فتاى ولم تنزل الجارية في نفس عمر
فلما استخلف امرت فاطمة بالجارية فاصححت وكانت شدة في حشرها وحما
ثم دخلت على عمر وقالت يا امير المؤمنين انك كنت معجبًا بجارية
فلانة وساليتها فابيت عليك والان فقد لحابت نفسي لك بها
فلما قالت له ذلك اسبغ الفرح في وجهه وقال عجل بها فلما اد
خلها

ادخلتها عليه اراداد بها عجبًا وقال لها القى ثيابك ففعلت ثم قال
على رسلتك اجزني لمن كنت ومن انبرصت لفاطمة فقالت اغرم الحجاج
عاملاً له بالكوفة مالا وكنت في دقيق ذلك العامل فاحذر وبعث به الى
عبد الملك فوهبني لفاطمة قال وما فعل ذلك العامل قالت صعلك قال
وهل ترك ولدًا قالت قال فما حالهم قالت سبيته فقال شدي عليك
ثيابك واذبهي الى مكانك ثم كتب الى عامله على الواق ان ابث الى فلان فلان
على البريد فلما قدم قال له ارفع الى جميع ما عزمه الحجاج لانيك فلم يرجع الا
دفعه اليه ثم امر بالجارية فدفعته اليه ثم قال له اياك دايما فلعل اياك كالم
بها فقال الغلام هي لك يا امير المؤمنين قال لا حاجة لي بها قال فابتهل من
قال لست اذا عجزت عن النفس عن الهوى فلما غرم الفقه على الانصراف بها قالت
ابن وجدك لي يا امير المؤمنين قال على حاله لقد زاد ولم تنزل الجارية في نفس عمر
مات رحمه الله عليه وهذا ابو بكر محمد الطاهر العلم المشهور في فنون العلوم من الفقه والحد
والنفس والادب وله قوله في الفقه وهو من كبار العلماء وعشفه مشهور قال يعطيه
دخلت عليه في مرضه الذر مات فيه ففعلت كيف بك فقال حب من تعلم اورثني ما ترى
فقلت وما يمنعك من الاستماع به مع العذرة عليه فقال الاستماع على وجهين احدهما
النظر المباح والاخر اللذة المحظورة فاما المباح فهو الذي اورثني مائة مائة اللذة
المحظورة فمتنع منها ما حدثني به حديثاً سويد بن سعيد بن علي بن شهيد عن ابي يحيى

الفتات عن مجاهد عن ابن عباس يرفع من عشق وكنتم وعف وصبر غول وادخله
اجنحة ثم انشد انظر الى السحر في لواحظه وانظر الى دج في طرفه الب جى
وانظر الى سواك فوق عارضه كأنهن غال دج في عجاج ثم انشد ما لهم انكروا
سوادا كجذبه ولا ينكرون درر الفصوص ان كبر عيب حنده بد الشعر فغيب
العيون شعر الحفون فقلت له لفت القياس في الفقه وابته في السوء فقال عليه
الوجد وملكه النفس عوا اليه ثم مات من ليلته بسبب معشوقه صنف كتاب الدعوه
ومن كلامه فيه من يائس بمنزله واه ولم يلبث من وقته سلافة وذلك ان اول
دوعات اليباس ياتي القلب وهو غير مستعد لها فاما الثانية فتاتي القلب
وقد وطأه لها الروده الاول والتقى هو و ابو العباس بن شرح في مجلس الحسن
على ابن عيسى الوزير فتناظرا في مسنده من الابد فقال له ابن شرح انت
بان تقول من دامت الخطاة كبرت حسراته احذف منك بالكلام على الفقه
فقال الان ذلك فاذ اقول انزه في روض المحاسن مقلتي وامنع نفسي ان تسأل
محمدا واحمل من ثقل الهوى ما لونه يعيب على الصخر الهم بهتد ما رايته الهوى
من الناس كلامهم فليست ادى ودوا صجيحا مسلما فقال له ابو العباس بن
شرح ثم تفخر على دولتي قلت ومطاعم كالشهد في نغمه قدبت امنه
لذينة سناء صبا به كجسه وهديته وانزه الخطات في حياته حتى
اذا ما البصير لاح عموده ولنجنا نم ربه وبريه فقال ابو بكر كفيظ عليه الوزير ما اوتي
حتى

حتى يقسم شامد من على انه ولى نجنا نم ربه وبريه فقال بن شرح بلذنه في هذا
ما يذمك في قولك انزه في روض المحاسن مقلتي وامنع نفسي ان تسأل محمدا فتمك
الوزير وقال لقد جمعنا لطف وطفا وكذلك ابو بكر كطبيب في تاريخه وجانيه
فيتا مضمونها يا بن داود يا فقيه العراق افتنان في فوائك الاخلاق هل
بما انت من مباح ام حلال لها دم العشاق فكتب الجواب بخط تحت البين
عندي جواب سأل العشاق فاسمه من فرح الحشاشات ان كان معشوقا
يعذب عاشقا كان المذهب انتم العشاق قال صاحب كتاب منازل الاربعة
سحاب الدبر محمود بن سلمة برقمه صاحب الاشواق دقت في جواب البين على
وزنهما مجيبا لسائل قل لمن جاز سبيلا عن طاعن يبعين في دم العشاق
ما على السيف في الورى من جناح ان شئ اكذب عن دم مهران وسيف الخط
اول بان تصنع عما جنت على العشاق انما كل من قتل شهيدا اولهذه الفقه
ضناء وهو باق ونظر ذلك فنور ردت على الشيخ الى الخطاب محفوظ ابن حمد
الكلوزاني شيخ الحنايله في وقته فصل قل للامام الى الخطاب
مسند جات اليك وما خلق سواك لها ما ذا على رجل رام الصلاة قل
للاديب الذر وانا بمسند فريده ذات حسن فانشى ولها ابن تائب ثم
ثمذ لاحت في طره ذات الجمال لها فاجابه تحت سواله قل للاديب الذر وانا
بمسند سرى فداوى لما ان اصفت لها ان الخ فتشقى عن عبادته

ونبذه ذات حسن فانشى ولها **ان** تاب ثم قفع عنه عبادة فرحة انه نفث
من عصب ولها وقال عبدالله بن عمر القيسى تحت سنة ثم دخلت مسجد المدينة لزيارة
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما انا جالس ذات ليلة بين البعير والبنه اذ سمعت
امينا فاصغيت اليه فاذا هو يقول **استجاك نوح محامد** فاجبت
منك بلايل الصد **ام** عزفك ذكر غايه **اهدت اليك** **والفكر**
يا ليله طالت على دنف **يشكو الشهاد** وقلة البصر **سكنت** من بهوى
لحوى متوقد كموقد الحمر **فالبدر** يشهد اننى كلف **موزج** شبته البدر
ما كنت احببته ابيهم بها **حتى** بليت ركنت لا ادرى **ثم** انقطع الصوت فلم
ادر من اين جاء واذا به قد اعاد البكاء والالانين **ثم** انشأ استجاك
من ربا خيال زاير والليل مسود الذوايب عاكرو **واعتاد** مهمتك
الهوى به سببه دامج مقلتك الخيال الزايد **ناديت** ربا والظلام
كانه يرمى بلاطم فيه موج زاخر **والبدر** ربه في السماء كانه ملك ترحل
والنجوم عاكرو **وترى** الجوزا ترقص في الدجاء رقص **الجيب** علاه سكر
ظاهر **يا** بيل طلت على محب **الا** الصبح مساعد مواز **فاجابني**
مت حشف انفك **واعلم** ان الهوى له الهوى **فقال** **فقلت**
قد ذهبت عند ابدائيه بالابيات فلم ينسبه الا وانا عنده فرايت
شاملا مقبلا شبا **قد** خوق الدمع في خده خوقين نسكت عليه فقال
اجلس

اجلس من انت قلت عبدالله بن عمر القيسى قال **الك** حاجه قلت نعم كنت
جائا في الروقة فمارعتي الا صوتك فبنفسي اذ بك فما اذرتجد
فقال انا عتيه بن الحباب بن المنذر بن الجحوج الانصارى عذوت يوما الى
مسجد الاحزاب فصليت فيه ثم اعترلت غير بعيد فاذا بنبوه قد
اقبلن يتهادين مثل القطا واذا في وسطهن جارية بديعة اجمال كاله
الملاحه فوقفت على وقالت يا عتيه ما تقول في وصل من يطلب وصيك
ثم تركتني وذهبت فلم اسمع لها خبرا ولا نقوت لها اثرا وانا حين ان
استقل من مكان الى مكان ثم صرح واكتب مفتيا عليه ثم افان كاغا
صيفت وجنتاه بورس **ثم** استد **اراكم** بقلبي من بلاد بعيدة
فيا هل ترون بالقواد على بعد **فواد** وطرني بالسفان عليكم وعندكم
روحي وذكركم عند روليت الدالعين حتى اراكم ولو كنت في الفودوس
في جنة المله **فقلت** يا بن اخي ست الى ربك واستغفره من ذنبك
فبين يديك هو المطمع فقال ما انا بسايل حتى تود القاضان
ولم ازل معه الى ان طلع الفجر فقلت قم بنا الى مسجد الاحزاب فنقلنا
ان يكشف كرتك قال ارجوا ذلك ان شاء الله بركة طلعك
فذهبتا مع ابينا مسجد الاحزاب فسمعته يقول **يا** للرجال اليوم **الاربعاء**
اما ينفك كبدك **بعد** النهى طربا **ما** ان يزال غزال منه بقلبي يال

الى مسجد الاحزاب منتقيا **يا** يحير الناس ان الاجر يمتد وما الى طالبه **يا** لاج
محتسبا لو كان يبقى ثوابا ما ان صلفا **يا** مضى بفت المسك محتسبا
ثم جلسنا حتى صليت الظهر واذا بالنسوة قد اقبلن وليسن الجارية فنهين
فوقن عليه وقلن يا عبته ما ظنك بطالته وصلك وكاشفة بالكت
قال وما بالها قلن اخذها وارحل الى ارض السموه فالتهن عن **يا**
فقلن هي ربا ابنة الفطري السمي فرفع عبته رأسه اليهن **يا** وقال خليل ربا
قد اجد بكورها وسارت الى ارض السموه غير **يا** خليل ان قد غشيت
من البكا **يا** فهل عند غيري مقله استغفر **يا** فقلت له اني وردت بمال
جزيل اريد به اهل السموه واثته لا بذلته اماك حتى تبلغ رضاك وفوق
الرضا فقم بنا الى مسجد الانصار فقلنا وسرنا حتى اشرقنا على ملائمتهم
فسلمت فاحسنوا الرد فقلت ايها الملاء تقولون في عبته **يا** قالوا
منه سادات اللوب فقلت انه قد رمى يد اعبه من الهوى وما اريدكم
الا المساعده الى السموه فقالوا سمعا وطاعة فركبنا وركب القوم
معنا حتى اشرقنا على منازل بني سليم فاعلم الفطري بنا فخرج مبادا
فاستقبلنا وقال هيتهم بالاكلام فقلنا وانت نجياك الله انالك
اضياف فقال نزلتم اكرم منزل ثم نادى يا معشر العبيد انزلوا القوم
فوقشت الانطاع والتمارق وذكبت الذبايح فقلنا سنا بذاب طعا **يا**
من

حتى تقضى حاجتنا فقال وما حاجتكم فقلنا نخطب عقيلتك الكريمة لعبته
بن الحباب بن المنذر فقال ان التي تخطبونها امرها الى نفسها وان ادخل
اجزها ثم دخل مفضيا على ابنته فقالت يا ابتي مالي اري في وجهك **يا** الغضب
فقال قد ورد الانصار تخطبونك مني قالت سادة كرام ستغفر لهم
لهم النبي صلى الله عليه وسلم فلن الخطبة منهم فقال لعبته بن الحباب فقالت
وانه لقد سمعت عن عبته هذا انه يعنى بما وعد ويدرك اذا قصد فقال
اصمت لا زواجك ابدا وقد عني الى بعض حديثك معه فقالت مكان
ذلك ولكن اذا اتيت فان الانصار لا يريدون رد ابنتي فاحسن لهم
الرد فقال يا ابتي شيء قالت اغلظ لهم المهر فانهم يرجعون ولا يحسبون
فقال يا احسن ما قلت ثم خرج مبادا فقال ان فتاه ابحي قد اجابت
ولكن اريد مهر مثلها من القايم به فقال عبده بن عمر انا فعلت **يا** شئت
فقال الف او قبته من الذهب ومائة ثوب من الابراد وخرقة الكرش
عنه فقال عبده الله لك ذلك فهل اجبت فقال اجل قال عبده الله
فا نعدت نفرا من الانصار الى المدينة فأتوا جميع ما طلب ثم صنعت
الوليمة واقمنا على ذلك اياما ثم قال خذوا فتاكم وانصرفوا مصايح
ثم حملها في هودج وجهته بالبلاطين راحلة من المتاع والتحف فرد عنها
وسرنا حتى بقى بيننا وبين المدينة مرحلة واحدة فخرجت علينا خليل

تريد الفارّة احسبها من سليم فحمل عليها عتبه بن ارجب فقتل منهم رجلاً
وجندل اخين ثم رجع به طعنه تقود و ما فسط الى الارض فانتسأ
بجده فطرت عنا احميل وقد قضى عتبه بمجته فقلنا واعتبنا ه نسحقنا
اجارية فالقت نفسها عن البعير وجعلت تصيح لجرحه واشتدت
لقبرته لا ان صبرت وانما اعلل نفسي انها بك لاحقة فلما انصفت
روحى لك انت الى الودر اما مك من دون الوبه لاحقة فيما احد
بعد ر بعدك منصف غلبا ولا نفيس لنفيس موافقة ثم شرفت
نجمها فاحسبنا لها برة او احد ودفنا بها فيه ثم رجعت فالت سبع
ثم سنين ثم ذهبت الى الحجاز ووردت المدينة فقلت والله لا ين
قبر عتبه ازوره فالتت القبر فاذا عليه شجرة عليها عصايب حمراء
فقلت لا رب المنزل يقال لهذه الشجرة قالوا شجرة الودسين
ولو لم يكن في العشق من الوضعة المخالفة للتشديد الا حديث الورد
بالحسن من الاسانيد وهو حديث سويد بن سعيد بن مسهر عن ابي يحيى الفتيان
عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه يرفعه من عشق وعف وكرم فمات
فهو شهيد ورواه سويد ايضا عن ابن مسهر عن مجاهد عن عروة
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا ورواه الخطيب عن الزهري عن
المعاف بن زكريا عن قطبة بن الفضل عن احمد بن مسهر وق عنه ورواه الزبير بن
بكار

بكار عن عبد العزيز بن الحشون عن عبد العزيز بن ارج حازم عن ابن ارج بن جهم عن
مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذا سيد الاولين والآخرين ورسول رب
العالمين نظر الى زينب بنت جحش فقال سبحان مقلب القلوب وكانت
تحت زبد بن حارثه مولاه فلما هم بطريقها قال اتق الله وامسك عليك
زوجك فلما طلقها زوجها الله سبحانه من رسوله من فوق سبع سموات فكان
هوديتها ودلى تزويجها من رسوله وعقد عدها فوق عرشه وانزل على
رسوله واذا تقول للذي انعم الله عليه او فمت عليه امسك عليك
زوجك واتق الله وتحقق في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه وهذا داود بنى الله لما كان كنهه تسع وتسعون امرأة
ثم احب تلك المرأة فتزوج بها وكلمها المائة وقال الله هو اول حب كان
في الاسلام حب النبي صلى الله عليه وسلم عايشة وكان مسروق يسميها
جيبته رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول رب العالمين وقال انس مولى
عبد الله بن عمر دارسلني عبد الله بن عمر والى ام سلمة استألفها كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقبل اهلها وهو صائم فقالت لا فقال ان عايشة
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها وهو صائم فقالت
ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى عايشة لم يتكلم
عنها وذكر سعد بن ارجهم عن عامر بن سعد عن ابيه قال كان ابي عقيم يخلل عليه

الصلاة والسلام يرد به جبريل في كل على الزان من شفقه به وقلة خبره
وذكر الخاطي ان عبداً نزع عن شتر حربية رومية فكان يحيا حباً شديداً
فوقت ذات يوم عن يغله لمجمل مسح الزاب عن وجهها ويقبلها وكانت
تكثر ان تقول يا بطرون انت قالون بين مولاه انت جيد ثم انما
منه فوجد عليها وجداً شديداً وقال قد كنت احسننى قالون فانصرفت
فاليوم اعلم اني غير قالون قال ابو محمد بن حزم وقد احب من الخلفاء الراشدين
والائمة المهتدين كثره وقال رجل لعمر بن الخطاب يا امير المؤمنين رايت امرأة
فغشقتها فقال ذاك ما يملك فاجاب وباتت التوفيق ان الكلام في هذا
الباب لا بد منه من التميز بين الواقع والباطل والنافع والضار ولا يعمل
عليه بالذم والالكار ولا بالمدح والقبول من حيث الجملة وانما يتبين
حكمه وينكشف امره بذكر متعلقه والا فالعشق من حيث هو لا يحمد ولا يذم
وكن بذكر النفع من الحب والضرر والباطل والاحكام اعلم ان نفع المحبة
على الاطلاق واوجيها واعلاها واجلها محبة من جعلت القلوب على محبة
وفطرت خلقه على تالهم وبها قامت الارض والسموات وعليها فطرت
المخلوقات وهي شهادته ان لا اله الا الله فان لا اله الا الله تالهم
القلوب المحبة والاجال والعظيم والذل والخضوع وتعبدوا والعبادة
لأنه لا اله الا الله وحده والعبادة هي كمال الحب مع كمال الخضوع والذل
والشكر

والشكر في هذه العبودية من الظلم الظلم الذي لا يغفره الله والله تعالى يحب
لذاته من جميع الوجوه وما سواه فانها يجب بنها محبة وقد دل على وجوب محبة
سبني جميع كتب المنزلة ودعوة جميع رسله وفطرة الخ فطر عباده عليها وركبتهم
من العقول وما اشبع عليهم من النعم فان العلوب محبوب له معطوره على محبة من انعم
عليها وحسن اليها فكيف عن كل الله منه وما يخلفه جميعهم من نعمة فنه حده
لا شريك له كما قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فآليه
رجعون وتعرف به الى عباده من سمائه الحسنة وصفاته العلى وما دلت عليه
اثار مصنوعة من كماله وبهائه وجلاله وعظمته ومحبة لها داعية الى الاحمال
والرب تعالى كمال الاحمال المطلق من ذلك فانه جميل يحب الجمال بل كمال كماله
والاحمال كماله منه فلا يستحق ان لذاته من كل وجه سواه قال تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله وقال تعالى يا ايها الذين امنوا من نرى
عصمكم عن ربه سوف يات الله بقوم يحبهم ويحبونه اغة على المؤمنين اذلة على
الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يؤخرون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله واسع عليم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقولون
الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يول الله ورسوله والذين
امنوا فان حزب الله هم الغالبون والولاية اصلها الحب فلا مولاه الا كمال
ان العداوة اصلها البغض والله ولي الذين امنوا وهم اولياؤه فمن يوالونه
بمحبتهم وهو يواليهم بحبته لهم فانه يوالي عبده المؤمن بحسب محبته له ولطفه انكم

سبحنا على من اتخذ من دونه اوليا بخلاف من والى اوليا فانه لم يتخذهم دونه
بل موالاة لهم من تمام موالاة وقد انكر على من يسور بينه وبين عبده في المحبة
واخبر ان من فعل ذلك فقد اتخذ من دونه اندادا يحبهم كحب الله والذين آمنوا
استجابوا لله واخبر عن من يسور بينه وبين الانداد في الحب انهم يقولون
في النار لمعبودهم تاتنا لقي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين
وهذا التوحيد في الحب ارسله سبحانه بجميع رسله ونزل جميع كتبه وطقب عليه
دعوة الرسل من اولهم الى اخرهم ولا جله خلق السموات والارض والجنة والنار
بجعل الجنة لاهله والنار للشركاء وانه صلى الله عليه وسلم انه لا يؤمن
عبد حتى يكون هواه حب الله من ولده ووالده والناس اجمعين فكيف يحبه
الرب جل جلاله وقال عمر بن الخطاب لا حجة الاكون احب اليك من نفسك
اي لا تؤمن حتى تصد بحبك الى هذه الغاية واذا كان النبي اولى بها
من النفس في المحبة ولو ازمها افليس الرب جل جلاله وقد تست اسماء وكرام
اسمه وتسا جده اولى بحبه وعبادته وعبادته من انفسهم وكل مامنه الي عبده
المؤمن يدعو الى محبة ما يحب العبد اذ يكره فطوره ومعنه ومعافاته
واستلواؤه وبقضه وبسطه وعدله وفضله وامانته واحياؤه ولطفه
وبهذه درجته واحسن وسعته وعفوه وحلمه وصبره على عبده واجابة دعا
وكشف كربته واغاثه لهفته ونفوح كربته من غير حاجة منه اليه بل غناه
الناس

الناس عنه من جميع الوجوه كل ذلك يدعو للعلوب الى تالاه ومحبة بل تكملة عبده
من معصيته واعانته عليها وسره حتى نقص وطره منها وكلانية وحرمة له وهو
نقص وطره من معصيته بعينه وهو سيقين عليها بنعمة من انوار الدواعي المحبة
فلوان مخلوقا فكل مخلوق اذ نشئ من ذلك لم يملك قلبه عن محبة فكيف لا يحب
العبد لكل قلبه وجوارحه من حبس اليه على الدوام بعدد الانفس المعصية
نخبة نازل وسره اليه صاعدا يتجسب اليه بنعمة وهو غني عنه والعبد يتفيض اليه
بالمعاش وهو فقير اليه فلا حشا وبهذه وانما عليه بعبده عن معصيته ولا يقصيه العبد
ولو لمه بقطع احشائه عنه فالام اللوبة وتختلف الملوحة عن محبة من هذا
وتعلقها بحبه سواءه وايضا من محبة من الخلق ويحبك انما يريدك لنفسه
وانا اريدك لك فكيف لا يستحي العبد كافي الاثر الا هو عبد لكل يريد
لنفسه وانا اريدك لك فكيف لا يستحي العبد ان يكون ربه له بهذه
المنزلة وهو مروض عنه مشغول كيب غيره وقد استغرق قلبه محبة سواءه
وايضا فكل من تعامله من الخلق ان لم يبرح عليك انت عليه اعظم الروح
فاعلاه فالدرهم بعشرة امثاله الى سبع مائة ضعف الا اضغاث كثيرة
والسنة بولادة وهي اسرع شئ محو وايضا فوسخا خلقك لنفسه وخلق
كل شئ لك في الدنيا والاخرة فمن اول منه باستغراغ الوسع في محبة
وبذل الجهد في رضائه وايضا فخطا لك ليك مطالب الخلق كلهم جميعا

لديه وهو جود الوجودين والكرم الاكرم اعطى عبده قبل ان يسأله من في
السموات فوق ما يوطئ شكر القليل من العمل ونعيمه ونعيم الكثير من الزلل ويجز
يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن لا يشغله سمع عن سمع
ولا تغلظه كثرة المسائل ولا يترحم بالحق المحبين في الدنيا، وكيف ان يسأل
ويغضب اذا لم يسأل يستحي من عبده حيث لا يستحي العبد منه ويستعير نفسه
ويرحمه حيث لا يرحم نفسه دعاؤه بنعمه واحسانا وادبا وبه الكرامة ورضوان
فان في فاسل رساله في طلبه وبعث مهم عهد ثم نزل سبحانه بنفسه وقال
من سألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له ادعوك للوصول تاج بعث
رسول في الطلب انزل اليك بنفسه القاك في الزوام وكيف لا يحب
المعقوب من لا يأتي بالحنان الا هو ولا يذهب بسببات الا هو
ولا يكيب الدعوات ويقبل العثرات ونعيم الخفيات وليست العورات
وتكشف الكربات ويغيب اللغات ويقبل الطببات سواء فالحق
من ذكر واحد من شكر واحد من عبده واحد من حمد واحد من اتقى و
اراف من ملك واجود من ليس واسع من اعطى وارحم من استرحم والكرم
من قصد واعز من انجى اليه واكن من توكل عليه ارحم بعبده من والده
واستد فرحا بتوبة العائيب من العاقبة لدخلة التي عليها طعامة
في الارض الملكة اذا ما يس من احياة ثم وجدها وهو الملك لا شيء له

والله

والفرد ولا بد له كل شيء هالك الا وجهه لن يطاع الا باذنه ولن يعصى الا بعلمه
يطاع فشكره وتوفيقه ونعمته اطيع ويعصيه فيغفروا ويعفو عنه اضعف فاقرب
سهره واجل حفظه واوفى ولى بالعهود واعد اقايم بالقسط حال دون
النفوس واخذ بالنواصي وكتب الاثار ونسخ الاجال فالعقوب له مغفرة
والسعة عنده علانية والغيب لديه مكتوف وكل احد اليه ملجئ غنت الوجه
لنور وجهه وعجوت العقول عن ادراك كنهه وودت الفطر والادلة كلها
على امتناع مثله وسببه استرقت لنور وجهه الطلقات واستنارت له
الارض والسموات وصلت عليه جميع المحنوقات لا ينام ولا ينبغي له ان ينام
يحفظ القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل
حجاب النور لو كشفه لاحقت سجات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه
ما اعاض باذل جبهه لسواه من عوض ولو ملك الوجود بلسه
فصل وهذا امر عظيم يجب على اللبيب الاعتناء به
وهو ان كمال اللذة والسرور والفرح ونعيم القلب وابتهاج الروح تابع
الامر من احد هما كمال المحبوب في نفسه وجهاله وانه ادل باثبات المحبة من
كل ما سواه والامر الثاني كمال محبة واستفراغ الوسع في جبهه وابتهاجه و
والوصول اليه على كل شيء وكل عاقل يعلم ان اللذة يحصل للمحبوب بحسب
قوة محبة فلما كانت المحبة اقوى كانت لذة المحبة اكمل فلذة من شدة

ظماؤه بادراك الماء الزلال ومن شدة جوعه بكل الطعام شهى ونظائر ذلك
على حسب شدة ارادته ومجته واذا عوف هذا اللذة والسرور والنوح ^{مطلوب}
في نفسه بل هو مقصود كل حي واذا كانت اللذة مطلوبة لنفسها قبل تنم اذا
اعقبنا لما اعظم منها او منعت لذة ضر او اجل منها فكيف اذا اعقبت
اعظم الحسرات وفوت اعظم اللذات والسرور وتحمل اذا اعانت على
لذة عظيمة وأتية مستقرة لا تنفص فيها ولا بكل بوجه من الوجوه وهي لذة
الاخرة ونعيمها وطيب العيش فيها قال تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا
الاخرة خير وابق وقال السحرة لغوعون لما آمنوا اقضت فان
انما تقضى هذه الحياة الدنيا انا انما نبرينا لنغفر لنا عظيمانا وما
اكرمنا عليه من السجدة وانه خير وابق والله سبحانه خلق الخلق ليعملهم هذه
اللذة الدائمة في دار الكلد واما هذه الدار فتقطعة ولذاتها لا تصفو
ابد اولادوم بخلاف الاخرة فان لذاتها وأتية ونعيمها خالص من كل
كد والم فيها ما تشبهه النفس وتذو الاعين مع الخلود ابد اولاد
نفس اخفى الله لعباده فيها من قوة اعين بل فيها ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا المعنى الذي مرصده الناصح
لقومه بقوله يا قوم استمعوني اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه
الحياة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار فافهم ان الدنيا
متاع

متاع يتجمع بها الى غيرها وان الاخرة هي المستقر واذا عوف ان لذات
الدنيا ونعيمها متاع ووسيلة الى لذات الاخرة ولذلك خلقت الدنيا
ولذاتها فكل لذة اعانت على لذة الاخرة واوصلت اليها لم تدم تنالها
بل يحل بحسب اتصاها الى الاخرة اذا عوف هذا فاعظم نعيم الاخرة
ولذاتها النظر الى وجه الرب جل جلاله وسماع كلامه منه والوقوف منه
كما ثبت في الصحيح في حديث الروبه فواته ما اعطاهم شيا ^{اوجب}
اليهم من النظر اليه وفي حديث اخر انه اذا تجل لهم ورواه سنن
فيه من النعيم وفي السنن ومسنن الامام احمد من حديث عمار بن ياسر عن
البيضاء ^{عليها السلام} دعائه واسئلك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقاءك
وفي كتاب السنة لعبادة بن الامام احمد فوعا فان الناس يوم القيامة
لم يسمعو القرآن اذا سمعوا من الرحمن وكانهم لم يسموه قبل ذلك
واذا عوف هذا فاعظم الاسباب التي تحصل هذه اللذة هو عظم اللذة
لذات الدنيا على الاطلاق وهو لذة موفته الله سبحانه وتعالى ولذة
محبة فان ذلك هو جنه الدنيا ونعيمها الكافي ونسبه لذاتها العائية اليه
كتفقه في بحر فان الروح والقلب والبدن وانما خلق لذلك فاطلب
ما في الدنيا موفته ومحبة والذمان في الجنة روية ومث هدية محبة وموفته
قوة العيون ولذة الارواح وبهجة القلوب ونعيم الدنيا وسيرورها

بل لذة الدنيا القاطنة عن ذلك تعقب الآما وعباداً وبقى صاحبها
في المعيشة الضئيلة فلبست الحياة الطيبة الآبائية وكان بعض المحبين
تمر به اوقات فيقول ان كان اهل الجنة مثل هذا انهم لفي عيش طيب وكان
غيره يقول لو علموا الملوك ما نحن فيه لما لدونا عليه بالسيف واذا كان
صاحب الجنة الباطل الخ في عذاب على قول المحبة يقول في حاله وماناس
الا العاقبون ذوو الهوى ولا خير فتميز بحب وعشق ويقول الاخر ان الدنيا
اذا ما لم يكن صاحب الدنيا محباً ارجيب ويقول الاخر اسكن في اسكف
تلك حبة ذهب الزمان وانت منقود ويقول الاخر تشكى المجنون
الصبا به لتي تحنت ما يلقون من بينهم وجدر فكانت لقلب لذة
الحب كلها فلم يلقها قبيح محبت ولا بعدر فكيف بالمحبة التي هي حياة
القلوب وغذاء الارواح وليس للقلب لذة ولا غيم ولا فلاح
ولا حياة الا بها واذا فقد ما القلب كان الله اعظم من الم العين
اذا فقدت يورها والاذن اذا فقدت سمعها والانف اذا فقدت
شمه واللسان اذا فقد نطقه فبما القلب اذا خلا من محبة طهره
وباربه والله الحق اعظم من فساد البدن اذا خلا من الروح وهذا
لا يصدق به الا من في قلبه حياة وما يخرج بميت ايام والمقصود ان
اعظم لذات الدنيا هو السبب المحصل الى اعظم لذة في الآخرة ولذة الدنيا
ثلاثة

ثلاثة انواع فاعظمها واكملها ما اوصل الى لذة الآخرة وثبات الناس على
هذه اللذة اتم ثواب ولهذا كان المؤمن ثبات على ما يقصده به
اي من اكله وشربه ولبسه وكفاه وسقاه بغير عذوبة وعدوه فكيف
بلذة ايمانه وعوفه ومحبة له وسوقه الى لقاءه وطموحه في روية وجهه الكريم في
جنات النعيم النوع الثاني لذة تمنع لذة الآخرة وتعقب الآما اعظم منها
كلذة الذين اتخذوا من دون الله اولئنا مودة بينهم في الحياة الدنيا
يحبونهم كحب الله وليتمتعون ببعضهم ببعض كما يقولون في الآخرة
اذا القوار بهم ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا ^{الذين}
اجلت لنا قال النار مثواكم خالد فيها الامات الله ان ربك حكيم
عليم وكذلك قول بعض الظالمين بعضنا غمنا كما نوال يكسبون لذة
اصحاب القومش والظلم والبن في الارض والعدو بغير حق وهذه ^{الذات}
في حقيقة انما في استدراج من الله لهم لينذيقهم اعظم الآلام ويخرجهم
اكمل اللذات بمنزلة من قدم لغيره طعاما لذيقا مسموما لينذره
الى هلاكه قال تعالى سنسدرهم من حيث لا يعلمون واعلم لهم
ان كيدى مبيت وقال بعض السلف في نفسه يا كذا احدنا اذا
لهم نعمة صحت اذا فرحوا بما اوتوا اخذنا اسم بفتنة فاذا انهم مملسون
فقطع دابر القوم الذين ظلموا واحمد لله رب العالمين وقال تعالى

لاصحاب هذه اللذات كسبون انما عندهم به من مال وبنين
سارع لهم في الخيرات بل لا يسعدون وقال في حقهم فلا يعجبكم ^{امثالهم}
ولا اولادهم انما يريد الله ليذهبهم بها في الحياة الدنيا وتنزلهم من
هم كافرون وهذه اللذات تنقلب اخرا والاما من اعظم الامور
لما قيل ما رب كانت في الحياة لاهها عذابا مضارت في المعاد عذابا
النوع الثالث لذة لا تعقب لذة في دار العوار ولا الماد الى
الماد يمتنع اصل لذة دار العوار وان مضت كمالها وهذه اللذة المباحة
التي يستبان بها على لذة الاخرة من هذه زمانها يسير لمتعة النفس بها
قدر ولا بد ان يشتغل عما هو خير وانفع منها وهذا القسم هو الذي
عنا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله كل لهو يلهو به الرجل فهو باطل
الا رمية بقوسه او تارديه فوسه وملاعبة امراته فانهم الخوا
فما اعان على اللذة المطلوبة لذاتها فهو حق وما لم يعين عليها فهو
باطل **فصل** في هذا الحب لا ينكر ولا يذم بل هو احد
انواع الحب وكذلك حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما
يعني المحبة الخاصة وهي التي تشتغل بطلب الحب وذكره وذكره
بمحبوبه والا فكل مسلم في قلبه محبة لله ورسوله لا يدخل في الاسلام
الا بها والناس متفاوتون في درجات هذه المحبة تفاوتاً
لجبه

لا يجبه الا الله حين مجته الجليلين ومجته غيرهم ما بينهما فلهذه المحبة التي ملطف وتخفف
انقال التكاليف ويسمي النجلى شجع الجبان ونصف الدخيل وترويض النفس و
لقلب الحياة على الحقيقة لا محبة الصور المحرمة واذا بلغت السريرة يوم اللقاء كانت
سريره صاجها خيرة سريرة العباد كما قيل سبقت لكم في مظهر القلب والحنان
سريره حب يوم تمل السيرة وهذه المحبة التي بنور الوجه وتشرح الصدر
ويحي القلب ولذلك محبة كلام الله فانه من علامة محبة الله واذا اردت
ان تعلم ما عندك وعند غيرك من محبة الله فانظر محبة القرآن من قلبك و
الذي اذك بسماعه اعظم من الذي اذ صاحب الملاهي والفنا المطرب بسماعه
فانه من المعلوم ان من حب محبوباً كان كلامه وحدثه احب شئ اليه كما قيل
ان كنت تزدحم حتى فلم اخرجت كتاباً ما تاملت فيه من لؤي خطابه وقال
ابن عصفان رضي الله عنه لو طهرت قلوبنا لما شبعنا من كلام الله وكيف يشبع
الحب من كلام محبوبه وهو غاية مطلوبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم ما لعبد
نبي مسعود اقراء على فقال اقراء عليك وعليك انزل فقال ان احب ان اسمع
من غيري فاستفتح وقرأ سورة النساء حتى اذا بلغ الى قوله مكلف اذا حبس
من كل امة شهيد او جنابك على هو لا شهيد قال حبسك فرفع رايه
فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذر فان وكما الصبي اذا صموا
ابو موسى يقولون يا ابا موسى ذكرنا ربنا فيؤادهم يستمعون فليحى القرآن

السماع الشيطاني فاذا رايت الرجل ذوقه وطره ونشوة في سماع
الابيات دون سماع الآيات وفي سماع الامكان دون سماع القوان فهو كما
يقبل تغاير عليك الخنة وانت جامد كالجر وبيت من الشو نيت مثل
كالسكران فهذا من افوز الادلة على فراغ قلبه من محبة الله وكلام وتغلبه بحبة
سماع الشيطان والمغور يعتقد انه على شيء نفق محبة الله وكلامه ^{اضعف} ورسوله
اصناف ما ذكر السائل من فوائد العشق ومنافع بل لاجت على انفع منه
وكل حبة سواد ذلك باطل ان لم يعن عليه وسبق المحب اليه **فصل**
در ما محبة النساء فلا تؤتم على المحب منها بل هي من عماله وقد امن الله بنبيها
على عباده فقال ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتكنوا اليها
وجعل بينكم مودةً ورحمةً ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فجعل المرأة
سكناً للرجل سكن قلبه اليها وجعل بينهما خالص الحب وهو المود بالمقترنة
بالرحمة وقد قال تعالى عقيب ذكره ما احسن من النساء ما حرم منهن يبرهن
~~الله ليبين لكم ويهديكم سنن الدين من قبلكم ويتوب عليكم ويهdy الذين~~
~~يتبعون الشرائع ان كانوا ميلاً عظيماً يهدي الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان~~
~~حنيفاً ذكراً سفيهاً النور في نفسه عن نبطاوس عن ابيه قال كان~~
نظراً الى الله ولم يصبر في الصبح من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه رأى امرأة فان زينب نقض حاجته منها وقال ان المرأة تقبل
في صورة

في صورة شيطان وتدير في صورة شيطان فاذا رأى احدكم امرأة فاعجبه فليكن
اهله فان ذلك يبر دمان نف في هذا الحديث عدة فوايد الاشياء والاشياء
عن المطلوب بحسب كما يقوم الطعام مقام الطعام والتوب مقام التوب ومنها
الامر بمداواة الاعجاب بالمرأة المورث لشهوتها بانفع الادوية وهو قضاء
وطره من اهله وذلك ينقض شهوته لها وهذا كما ارشد المتخابين الى المنكاح
لما في سنن ابن ماجه وروى عالم به للمتخابين مثل المنكاح فكما للمعشوق هو دواء المعشوق
الذي جعل الله دواءه شرعاً وقدره اوبه تدور دوا دسل الله عليه وسلم ولم يبر تكب
بنه امره ما دنا من زوج المرأة وضما اليه لحيته لها وكانت توبته كحبة من ثلث
عنداته وعلوم ربيته ولا يليق بنا والمزيد على هذا واما قصة زينب بنت
جحش فزيد كان قد غم على طلاقها ولم يوافقه وكان يستشير النبي صلى الله عليه وسلم
في فراقها وهو يأمره باسمها فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مفارها
ولا يد فاختفى في نفسه ان تنزوجهما اذا فارقها ريد خشي مقامه الناس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج روضة ابنة فانه لما قد بتني زيد افضل
البنوة والاب تتكلم به يدان شرعاً سرعاً عاماً فيه مصالح عبادة فلما طلقها
زيد وانقضت عدتها منه ارسل اليها فخطبها لنفسه فجاء زيد واستدبر
الباب بظلمه وعظمت في صدره لما ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداها
من وراء الباب يا زينب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبك فقالت

ما انا بصاحبة شيئا حتى اداوم ربي ودخلت الى احوالها فصلت فتولت
 غر جل نكاحا من رسول صلى الله عليه وسلم بنصفه وعقد النكاح له فوق عرشه
 وجاء الوحي بذلك فلما قضى زيد منها وطرا رزقنا كرها فقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لوقتة فدخل عليها وكانت تفرح على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بذلك وتقول رزقك اهل الكين وزوجته امة من فوق سبع سموات
 فنهذه قصة رسول صلى الله عليه وسلم مع زينب ولا ريب ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم وكان قد حبت اليه النساء لما في الصحيح من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 حبا لي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة
 وهذا لفظ الحديث لا ما يرد به بعضهم حبا لي من دنياكم ثلاثة زاد الامام
 احمد في كتاب الزهد في هذا الحديث اصبر على الطعام والشراب ولا تصبر عنهن وقد
 حده عدا الله اليهود على ذلك فقالوا ما امة الا النكاح فرد الله سبحانه عن رسوله
 وكاف عنه فقال ام يحسدون الناس على اناهم الله من فضله فقد اتينا آل ابراهيم
 الكتاب والحكمة وانشأناهم ملكا عظيما وهذا خيل الله ابراهيم امام الخلفاء كان عنده
 سارة اهلنا العالمين واحب ما ج ولسه زربها وهذا دود وكان عنده تسع
 وتسعون امرأة فاحب تلك المرأة وتزوج بها فكل المائة وهذا سليمان ابنه كان
 في الليل على سبعين امرأة وقد سئل رسول صلى الله عليه وسلم عن احب الخلق اليه فقال
 عائشة وقال وعز حبيبي الذي قد رزقت بها بحجة النساء من كمال الانس قل

ابن عباس

ابن عباس خير هذه الامة اكثرها ناسا وقد ذكر الامام احمد ان عبدة بن عمر
 وقع في سهم يوما جارية كان عندها ابريق فضية قال عبدة فاصبرت ان قبلها وانما
 يتعدون وبهذا اصح الامام احمد على جواز الاستمتاع من المهرية قبل الاستبراء
 ولحق بخلاف الامة المشتهرة والحق بينهما انه لا يتوهم انفسا الملك فيكون
 مستحقا بامة غيره وقد شفع النبي صلى الله عليه وسلم لغاشق ان توامه معشوقة بان
 تزوج به فابت ودنك في قصة معيت وبريرة فانه رآه يمشي خلفها بعد افراها
 ودموعه تجري على خديها فقال لها لو راجعيت فقلت اتام في يا رسول الله قال
 انما شفع فقلت لا حاجة لي به فقال لعمة يا عباس لا تعجب من حبت معيت
 ببريرة ومن بعضنا لم ينكر عليه جهاد ان كانت قد بانت منه فان هذا
 لا يملكه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسور بين نساء في القسم يقول اللهم هذا
 قسمي فما املك فلا تليمني فيما لا املك يعني الحب وقد قال الله تعالى ولا ينظروا
 ان تعدوا بين النساء ولو حوصتم يعني في الحب والجماع ولم تنزل الخلفاء والكره
 والرحم من الناس لشفقون في العشق الى معشوقهم الجابر وصلين كما تقدم
 من فعل ابي بكر وعثمان وكذلك علي بن ابي طالب من العوب وجد في دار قوم بالليل
 فقال ما قصتك قال لبست سارقا ولكن اصدقت تعلققت في دار الربا
 فوذة بذل لها من حسن منظر ما البدر لها في نبات الروم حسن ومضب اذا
 افتحت بمن خافتها الفخر فلما طرت الدار من مهجة عذب ابيت وفيها

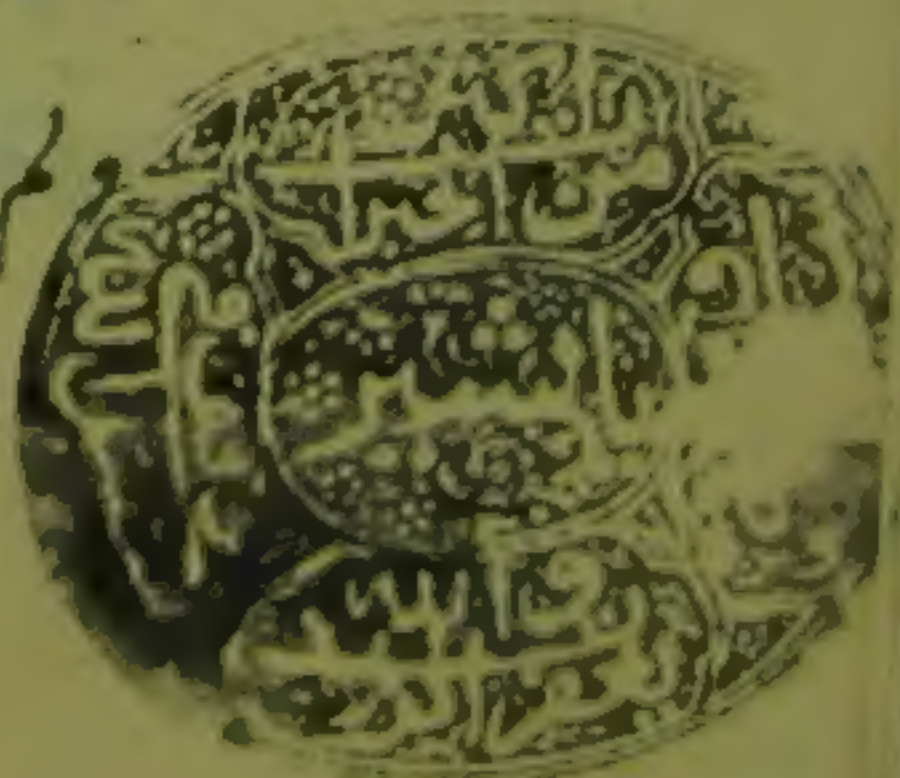
من توقد بالحمر تبادر اهل الدار في ثم صحو هو اللص محتوماً والقفل ولله
فلما سمع على رضى نعتة شعره ردى له وقال للمهدب بن رباح اسبح له بها
فقال يا اير المؤمنين من هو فقال لها ش بن عيسى فقال خذها في لك
واشترى معوية جارية فاعجب بها اعجاباً شديداً فسمها نشداباً منها
وقارعة كالقض يهتز في الزلزال **طريد اوسيا** بعد ما طردت ربه **فاجبرته**
انها كت سيدتها فودها اليه وفي قلبه منها **وذكر الزكشسر** في ربيعة ان زبيدة
قوات في طريق مكة **عاطيط** امان عبادة ادق امانة كرم كيلي الهم عن ذاك
العقل بسقده اما المان فريجة **واما كاش** في النار منه على رجل فذرت
ان كمال لعاب هلهما ان عفته حتى تجمع بينه وبين من كجه فبينما هو في
المزدلفة اذ سمعت من نبي البيتين فطلبته فغم انه قام لها في ابنه عم له
بذرا حطها ان لا يزوجها منه فوجئت الى ابي وما زالت سذل لهم **حسبها**
المال حتى زوجها منه واذا المرأة اعشق له منه لها فكانت لعه من اعظم
حسانها وتقول انا بشي اسر من من حبس بين ذلك الفقة **والقناه**
قال الحاذق وكانا لبس من ابن عبد الملك غلام وجارية يتحبان فكتب الغلام
اليها يوماً ان رأيتك في المنام **كانا** **عاطيتني** من ربي فيك البارود
وكان كف في يدي وكانا يتنا جيعاً في فواش واحد **فطفقت** يوم
كله متراً قد لاراكت في يوم ولست براق **فاجابته** الجارية **فاجبرته** **فاجبرته**
وطه

وكلما ابصره سنناله من به غم الحاسد **ان لارجا** ان يكون معاني
فبينت منى فوق ثدى ناهد **واراكت** بين خلل **وماكي** **واراكت** فوق
نزاله وحي ثدى فبلغ سبيل فالحكمها الغلام حسن حالهما على فوط غيرة قال
جامع بن رجب سالت سعيد بن المسيب مفتي المدينة هل في حب وهما
من وزير فقال سعيد بن المسيب انما يلام على ما استطاع من الام فقال **سعيد**
وانه ما سبالي احد عن هذا لو سألنا ما كنت جيب الابه فغشوا الناس
ثلاثة اقام عشق هو قرية وطاعة وعشق الرجل امرأته وجاريته وهذا
العشق نافع فانه ادعى الى المقاصد التي شرع الله لها النكاح والكف
للبيهر والقلب عن التطلع الى غيرها له ولم هذا يحل هذا العشق عند الله وعند
الناس وعشق هو مقت من الله وبعد من رحمة وهو ضرس على العبد في دينه
ودنياه وهو عشق المردان فما يتلى به الا من سقط من غير الله وطرد عن
وابعد قبله وهو من اعظم الحجب القاطعة عن الله كما قال بعض السلف اذا
العبد من عين الله استبلاه لمحبة المردان وهذه المحبة التي جلبت على قوم
لوط ما جلبت فما اتوا الا من هذا العشق قال الله تعالى انهم لنف سكرتهم
يعلمون **وداد** هذا الداد الدوى الاستغاثة بمقلب العلوب وصدق **الحباء**
اليه والاستغفار بذكره والعرض محبة وقوله **والفكر** في الآم الذعوبة
العشق اللذة التي تقوته به فبترت عليه فوات اعظم محبوب وحصول اعظم كونه

فان اقدمت نفسه على هذا اثرته فليكن عليها كبحر على الجنازة وليعلم ان البدل
قد احاط به والقسم الثالث من العشق عشق مباح لا يملك كعشق من وصفت
في امراده حميدة او راها فجه من غير قصد فاورثه ذلك عشقا لها ولم يحدث له ذلك
العشق مصينة فهذا لا يملك ولا يعاقب عليه ولا ينفع له مدافعة ولا ينفع
بما هو انفع له والواجب على هذا ان يكتف ولعنف ويصبر على بلواه فليثبت الله
على ذلك ويعوض على صبره الله وعفته وتركه طاعة هواه وابشار مرضات
الله وما عنده **فصل** والعشاق ثلثة اقسام منهم من يعشق
اجمال المطلق ومنهم من يعشق اجمال المعبد سواء طمع بوصوله او لم يطمع ومنهم
لا يعشق الا من يطمع في الوصول اليه ويحب هذه الانواع تفاوت في القوة
والضعف فمما شوق اجمال المطلق قلبه بهيم في واد وله في كل صورة
جميلة مراد **يوما** بجور **يوما** بالعذيب **يوما** بالعقيق **يوما** بالخصب
وتارة ينتج كجدا واومته **تبقت العقيق** وطورا **اقصر** تما هذا عشقه وا
سع ولكنه غير ثابت كغير التعلق **وقال** اخرا **يهرم** بهذا ثم يعشق غيره
وسيلام من وقته حين يصح **وعاشق** اجمال المعبد اثبت على معشوقه و
دوام محبة له ومجته اقوى من محبة الاول لاهم جتماعها في واحد ونفسه لا اول
ولكن يضعفها عدم الطمع في الوصول وعاشق اجمال الذر يطمع في وصوله له
اعقل العشق واعرفهم وجبه اقوى لان الطمع عمده ويقويه **فصل**
واما

واما حديث من عشق فكف فهذا يرويه سويد بن سعيد فقد انكره حفاظ
الاسلام عليه قال ابن سعد في كامله هذا الحديث اجدا انكر على سويد وكذا
ذكر البهقي وابن طاهر في الذخيرة والتذكرة والوافر ابن الجوزي وعده في
الموضوعات وانكره ابو عبد الله الحاكم على ابن عده وقال انما يجب منه
قلت والنصاب في الحديث انه من كلام بن عباس موقوفاً عليه
فعلط سويد في دفعه قال محمد بن خلف بن المردبان بن ابوبكر الارزقي عن
سويد به فعاقبته على ذلك فاسقاط ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فحان
بعد ذلك لئلا عنه فلا يرفع ولا يثبته هذا كلام البصيرة واما رواية
الخطيب له عن الزهري بن المعافا بن زكريا بن قطبة بن الفضل بن احمد بن
مسروق بن سويد بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة مرفوعاً
فمن ابن الخطيب ولا يحل هشام عن ابيه عن عائشة مثل هذا عند اذ من
شتم اذ راى من الحديث وكثر شهادته ان عائشة ما حدث
بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ولا حدث به عنها عوده ولا
عنه هشام قط واما حديث الحسن بن عبد العزيز بن ابي حازم عن
ابن ابي نجیح عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً فكذب علي ابن الحسن
فانه لم يحدث بهذا ولا حدث به عنه الزهري بكار وانما هذا من تركيب
بعض الوضائع وكيف يحتمل هذا الاسناد مثل هذا السر

ففتح الله الرضا عنه وقد ذكره ابو الفوخ من حديث محمد بن جعفر هذا هو الحديث
وفاته سنة سبع وعشرون وثلاثمائة فقال ان يدرك شيخه يعقوب بن ابي
نجي لاسيما وقد رواه في كتاب الاستبصار عن يعقوب هذا عن النضر
عن عبد الملك عن عبد العزيز عن ابن ابي نجيع والحارث بن اسيد عن الهيثم
في الرواية ذكره ابو الفوخ ابن الجوزي في الرواية في كتاب الصنفاء وكتاب
الاسلام في النكار هذا الحديث هو الميزان واليه يرجع في هذا
وما يحكي بل لا حسنة احد يعول في علم الحديث عليه ويرجع في الصحيح اليه ولا
عارته السائل والسامع فانه لم يظن نفسه له ويكون ان طاهر الذي
يتايل في احاديث المصنف ويروى منها الغث والسمين والمنقحة
والموقوفة قد اكره وسهد ببطلان نعم ابن عباس غير مستنكر ذلك
عنه وقد ذكر ابو محمد بن حزم عنه انه سئل عن الميت عشقا فقال قتل الهوى
لا عقد ولا قود وروى اليه بوفاة شاب قد صار كالخوخ فقال ما شأنه
قالوا العشق مجفل عامه يومه يستعبد من العشق فهذا نفس مجفل
من عشق وعفه وكتم ومات فهو شهيد ومما يوضح ذلك ان النبي صلى
عليه وسلم عدا الشهداء في الصحيح فذكر المقتول في الجهاد والمبطون
والحق والنفار يقتلها ولدها والزوج وصاحب ذات الحبيب
لم يذكر منهم العاشق يقتله العشق وحسب قتل العشق ان يصح
له



له هذا الاثر عن ابن عباس على انه لا يدخل تحت حق يصبر لله وكيف لله
ويكتم لله وهذا لا يكون الا مع قدرته على مسوقه واثار محبة الله وخوفه
ورضاه وهذا من حق من دخل تحت قوله **واما** من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأور وكنت قوله ولكن
لها من ربه جنتان فنسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان
يجعلنا من اشر حبه على هواه وابتنى بذلك قوته ورضاه بمنه
وكرمه انه جواد كريم ثم الكتاب بحمد الله تعالى وعونه وموفقته وحسن
توفيقه نسأل الله العظيم ان يلهمنا رشدنا

وان يعصا سرورنا ما وان يحكم

لنا كرامه جواد كريم وافق الخواص

منه في اواسط حماري الاول يوم الاثنين

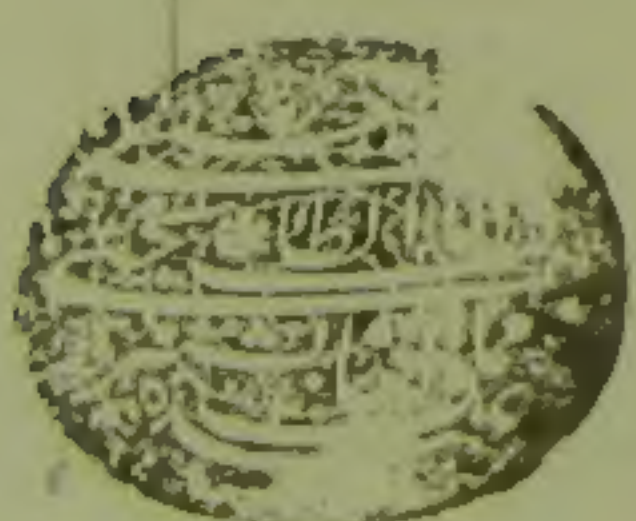
سنة ثمان ومائة والالف

واحد عشر ربيع الثاني

صلواته على سيدنا

واله وصحبه الطهار

عونه وتوابعه



353	Hacı Bezir Ağa	353
-----	----------------	-----